الهدف

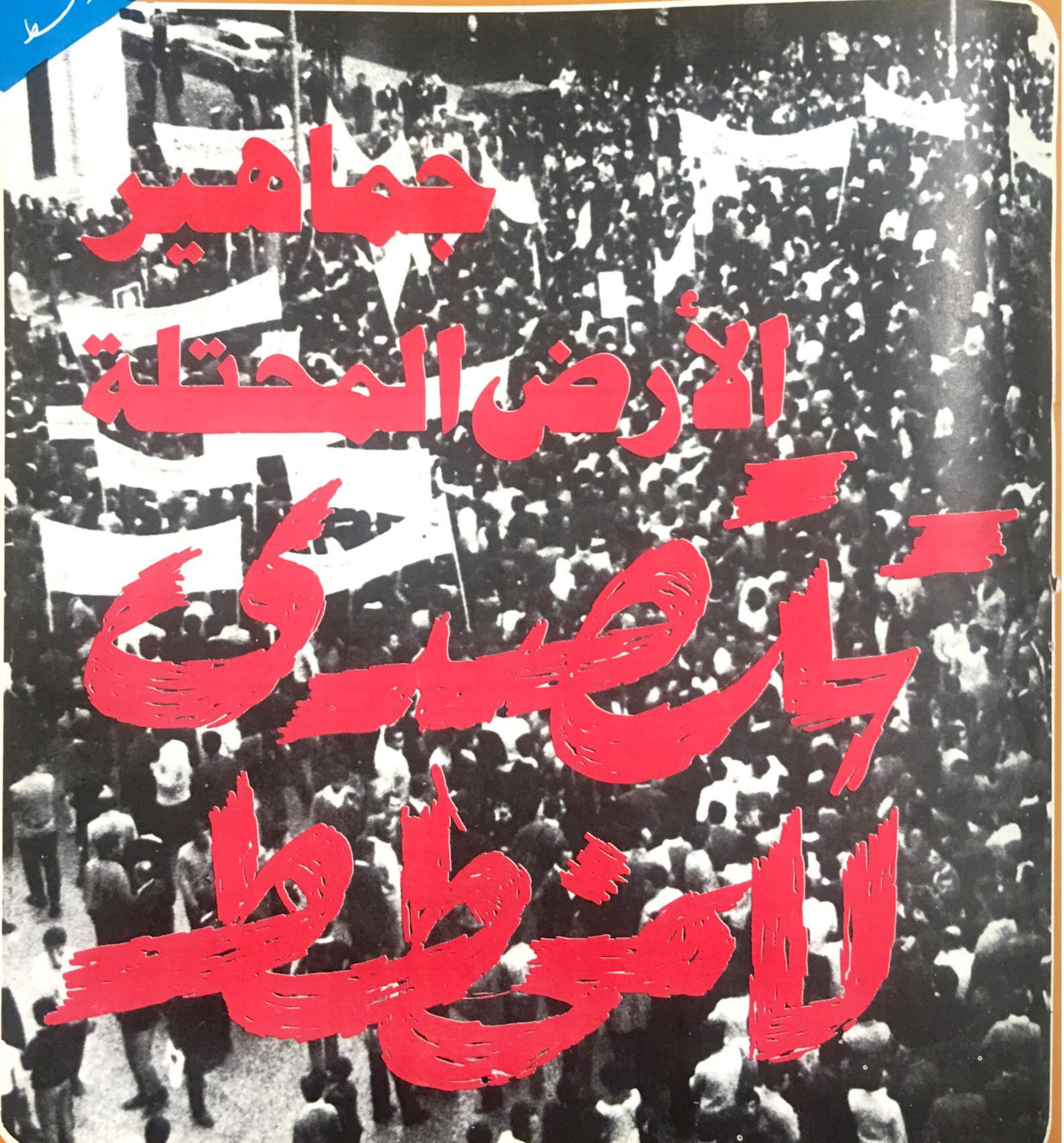
سياسيّة عربيّة

كل الحقيقة للجماهير

٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٥ - العدد ٣٢٧ - السنة السابعة - ٥٠ قرشا

HADAF — SAT. 22/11/1975 — No. 827 — Vol. 7

الحلقة الثانية من الوثائق السرية
لجولة كيسنجر في الشرق الأوسط



جماهير الأرض المحتلة ترفض المخطط

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٢٧ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو رياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠	ق.ل
سوريا	٦٠	ق.س
الكويت	١٠٠	فلس
الاردن	٧٠	فلس
عدن	١٥٠	فلس
العراق	٨٠	فلس
ج.م.ع	٧٠	مليم
ليبيا	١٠٠	درهم
السودان	١٠٠	مليم
الخليج العربي	١٠٠	فلس
المغرب	درهمان	
تونس	٢٠٠	مليم

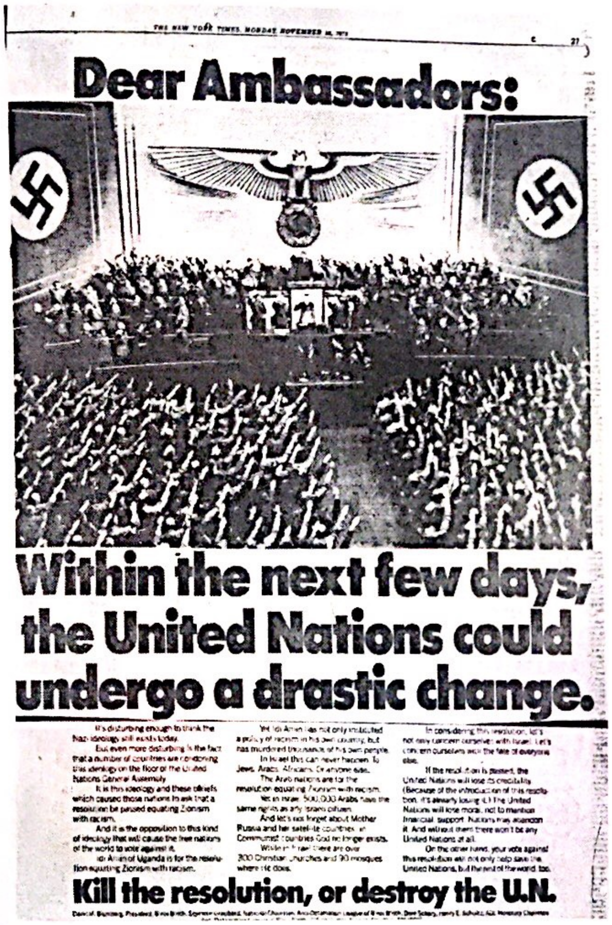
الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران: ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد


THE NEW YORK TIMES, MONDAY, NOVEMBER 10, 1975

Dear Ambassadors:

Within the next few days, the United Nations could undergo a drastic change.

It's disturbing enough to think the Nazi ideology still exists today.

But even more disturbing is the fact that a number of countries are condoning this ideology on the floor of the United Nations General Assembly.

It is this ideology and these beliefs which caused those nations to ask that a resolution be passed equating Zionism with racism.

And it is the opposition to this kind of ideology that will cause the free nations of the world to vote against it.

Idi Amin of Uganda is for the resolution equating Zionism with racism.

Yet Idi Amin has not only instituted a policy of racism in his own country, but has murdered thousands of his own people.

In Israel this can never happen. To Jews, Arabs, Africans. Or anyone else.

The Arab nations are for the resolution equating Zionism with racism.

Yet in Israel, 500,000 Arabs have the same rights as any Israeli citizen.

And let's not forget about Mother Russia and her satellite countries. In Communist countries God no longer exists.

While in Israel there are over 300 Christian churches and 90 mosques where He does.

In considering this resolution, let's not only concern ourselves with Israel. Let's concern ourselves with the fate of everyone else.

If the resolution is passed, the United Nations will lose its credibility. (Because of the introduction of this resolution, it's already losing it.) The United Nations will lose moral, not to mention financial, support. Nations may abandon it. And without them there won't be any United Nations at all.

On the other hand, your vote against this resolution will not only help save the United Nations, but the rest of the world, too.

Kill the resolution, or destroy the U.N.

هذا الاعلان ظهر في صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية ، في العدد الصادر بتاريخ ١٠ تشرين الجاري ، اي عشية التصويت في الامم المتحدة حول مشروع القرار القاضي بادانة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية .

لقد صدر هذا الاعلان في الصحيفة عن المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة ، وهو موجه الى سفراء الدول ، ويدعو الى التصويت ضد القرار او ... تدمير الامم المتحدة . وزينوا الاعلان بصورة لاجتماع نازي ...

وحرص من صاغوا القرار ، على دغدغة « عقدة الذنب » الاوروبية ، من « اوشفتسيز » وغيرها ، وذلك بالتشديد على ان التصويت مع القرار هو دليل على ان النازية ما زالت موجودة ... وحرصوا ايضا على التحريض ضد بعض الدول المؤيدة للثورة الفلسطينية ، وضمنوا الاعلان جملة اكاذيب من بينها ان لمئات الالاف من العرب في داخل اسرائيل ، ذات حقوق اي مواطن اسرائيل ... (!)

هذه المجلة

١ — □ ((يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة ..))

٢ — □ (((يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين ..))

(لينين)

موقفنا

كل الاتصالات والتطورات الراهنة تتحرّك حول
موضوع جرّ منظمة التحرير الى مساعي التسوية

لم يعد أمام المنظمة أن تؤجل إعلان موقفها الصريح:

إما الرّفض.. وإما الخيانة

بات واضحا ان اي تأخير في اعلان موقف واضح وحاسم رافض للتسوية (التي انكشفت بشكلها ومضمونها وابعادها) من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ، يعني قبول المنظمة بهذه التسوية والشروط الامبريالية التي تتحكم بسقفيها .

وهذا يقع على عاتق الجماهير الفلسطينية والعربية وكوادر وقواعد الثورة الفلسطينية وفصائل حركة التحرر العربي مسؤوليات تاريخية جسيمة تتطلب منهم التحرك والنهوض لافشال مخططات الامبريالية والرجعية .

ففي الوقت الذي تنتفض فيه جماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة لافشال مشروعي العدو لاجراء انتخابات البلديات وخلق « ادارة محلية » في الاراضي المحتلة ، يصبح من واجب الثوريين خارج الارض المحتلة عدم التغاضي عن كل السياسات الانهزامية والمتمادية في الارتماء في احضان مشاريع التسوية .

التحركات السياسية بعد اشتباكات لبنان :

نقول ان تلكؤ منظمة التحرير الفلسطينية في اتخاذ موقف رافض للتسوية هو اعلان عملي عن استعداد قيادة المنظمة للتجاوب مع التحركات السياسية التي نشطت بعد وقف اطلاق النار في الساحة اللبنانية . هذه التحركات التي خططت لها الامبريالية الاميركية والرجعية العربية وعلى رأسها النظام المصري .

فبعد زيارة السادات لواشنطن واتفاقه مع الامبريالية على فتح الملف الفلسطيني بشكل عاجل شهدت المنطقة العربية مجموعة من التحركات تلتقي عوامل قوة الضغط فيها عند مشكلة الفلسطينية وكيفية حلها .

فقرارات الامم المتحدة الاخيرة ، بالرغم من جوانب مشرقة فيها كادانة الصهيونية واعتبارها حركة عنصرية ، تفتح في جوانب اخرى منها مظلة دولية لعملية جر منظمة التحرير الى جنيف وفقا للبند الذي يقول ب « ضرورة مشاركة منظمة التحرير في كافة الجهود والمحادثات والمؤتمرات التي تتم تحت اشراف الامم المتحدة لحل مشكلة الشرق الاوسط » .

وكذلك جولة الرئيس السنغالي سنغور ، تركزت اساسا على البحث في امكانية الوصول الى قيام مفاوضات بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني، تحت مظلة تحقيق « الاعتراف المتبادل » من قبل الطرفين .

اما « وثيقة سوندز » الاميركية فقد كانت ـ مباشرة بعد احداث لبنان ، الجانب الاخر من لعبة « العصا والجزرة » في عملية جر منظمة التحرير الى قفص مساعي التسوية .

واليوم تأتي جولة فالدهايم ، بعد ان حصل السكرتير العام للامم المتحدة على دعم غير محدود من كيسنجر للقيام بمساعي في الشرق الاوسط. وقد نقلت الوكالات انه سينقل للطرف الفلسطيني « افكارا اميركية جديدة» حول دورهم في التسوية .. تأتي هذه الجولة وهناك اسئلة كثيرة حول امكانية حلول فالدهايم محل كيسنجر في هذه المرحلة من المساعي التي تتركز اساسا على السعي لتحقيق اتفاقية جديدة في الجولان ، والسعي لجر منظمة التحرير الى عملية التفاوض .

وفي هذه الاثناء يشدد النظام المصري حملته السياسية والدبلوماسية والاعلامية التي تصب في هذا الاتجاه ، تلك الحملة المدعومة بجهود الرجعية السعودية واتصالاتها المتعددة في الفترة الاخيرة . وكلها جهود ضاغطة باتجاه دفع منظمة التحرير الى داخل القفص الذي تفتح اميركا بابه الان .

من ذلك كله يتضح ان الملف الفلسطيني قد فتح بشكل عملي على موائد الدبلوماسية التصفوية .. وانه لم يعد لمنظمة التحرير اي متسع من المناورة لتأجيل اعلان موقف حازم وصريح ونهائي من هذه المسألة .. هل هي ستشارك في التسوية ، ام ستخرج منها كليا ..

ومن المؤكد كما قلنا سابقا ، ان اي تأجيل في اعلان الموقف لا يمكن تفسيره الا انه اختيار المشاركة .. وهذا ما يجب ان تتصدى له الجماهير الفلسطينية وقواها الثورية والجماهير العربية كلها ، لانه سيكون الخطوة الاخطر في تاريخ النضال الفلسطيني والعربي والاشد خيانة لذلك النضال كله .

« الهدف »



موضوع
الغلاف



الاقتراع في تلقيلية ...

الانتفاضة الشعبية الجديدة
لجماهير الارض المحتلة :

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تلعب دورًا بارزًا في قيادة التحركات ضدّ مشاريع العدوّ ومؤامراته

ما زالت جماهير الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة تواصل تظاهراتها وتحركاتها الرافضة لمخططات العدو الصهيوني الرامية الى خلق الادوات الفلسطينية المرتبطة بالعدو والقادرة على تنفيذ مخططاته المشبوهة ، التي هي جزء من مخطط التسوية التصفوي الهادف الى ضرب وتصفية الثورة الفلسطينية وفرض الوجود الصهيوني في المنطقة من خلال انتزاع الاعتراف به بشتى الطرق .

ان وقفة جماهير الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة في وجه العدو الصهيوني انما تاتي في هذه الفترة بالذات لتعبر عن موقف الجماهير الفلسطينية الرافض لكل اطروحات العدو الصهيوني ولكل مسار التسوية التصفوية التي يسعى العدو جاهدا لتمريرها ولخلق الادوات الاكثر طواعية للقبول بها .

ومن ثم فان هذه الانتفاضة جاءت في ظل ظروف ادانت فيها الامم المتحدة الصهيونية واعتبرتها حركة عنصرية ، الامر الذي شكل بالنسبة لجماهيرنا في الداخل والخارج دفعة الى الامام على طريق رفض هذا الوجود والتشديد من محاربته والوقوف في وجه مخططاته .

لقد بدات جماهير الشعب الفلسطيني انتفاضتها الجديدة يوم السادس من تشرين الجاري في منطقة رام الله والبيرة معلنة موقفا رافضا لاجراءات العدو في اقامة ادارة محلية واجراء الانتخابات الممثلة لارادة ومشيئة العدو الصهيوني رافعين راية الثورة الفلسطينية ، مجددين العهد على الاستمرار فيها حتى النهاية ، ومنذ بداية التحركات الجماهيرية قاومتها سلطات العدو بكل الوسائل والاساليب . فاعتقلت العديد من الشباب في المنطقة وادخلت عددا منهم الى السجون واصدرت عليهم الاحكام الفورية مما يثبت خوف العدو من تصاعد الانتفاضة في الداخل .

وشهدت مدن الضفة الغربية كلها ، موجة من التحركات الشعبية حيث قام الطلاب في مدينة نابلس ورام الله والبيرة بالاضراب عن الطعام استنكارا للارهاب الصهيوني والاجراءات التعسفية التي واجهت بها سلطات العدو مظاهرات الطلاب الاحتجاجية على اجراءات العدو المشبوهة ..

وذكرت مصادر المقاومة في داخل الارض المحتلة . ان مئات من الطلاب قد اعتقلوا الاسبوع الماضي بعد اشتباكات عنيفة مع جنود العدو وان عددا منهم ما يزال موقوفا .

وذكرت مصادر العدو عن وقوع بعض الاصطدامات بين الطلاب وجنود العدو الذين كانوا يرشقون الجنود بالحجارة والعصي وفي منطقة بيرزيت قالت مصادر العدو الصهيوني « ان المتظاهرون كانوا يهتفون بزوال اسرائيل وحياة الثورة » .

الشوا يعود الى الواجهة مجددا ليلعب دورا اكبر من بلدية غزة !!

اعادت سلطات الاحتلال عميلها المشهور رشاد الشوا لرئاسة بلدية غزة من جديد ومعه ١٢ عضوا عينهم الشوا بالاتفاق مع الحكم العسكري . فالدور المرسوم في هذه المرحلة لرشاد الشوا سياخذ ابعادا جديدة تتعدى بلدية غزة الى

▪ جماهير الضفة : لا لإسرائيل .. نعم لفلسطين المحررة

موقف الجبهة الشعبية ـ الموقف الحاسم:

ان الموقف الثوري الحاسم الذي ، اتخذته الجبهة الشعبية تجاه الانتخابات ومؤامرة الادارة المدنية ، وحاولت من خلاله توحيد كل الجهود في الساحة الفلسطينية وبلورة موقف موحد لمجابهة المؤامرة الصهيونية الجديدة ، انما اخذ اكثر من شكل ومورس على اكثر من صعيد . حيث نبهت الجبهة ولا زالت من الاثار السلبية الخطيرة التي يمكن ان تنجح عن تطبيق مؤامرة العدو . وقد قامت الجبهة بتسجيل موقفها في اكثر من مناسبة حيث رفعت مذكرتها حول انتخابات البلدية ، الى كافة القوى الوطنية والعربية والصديقة مبينة حجم المؤامرة الخطيرة ، وربطها مع مسار التسوية التصفوية داعية الى اتخاذ موقف ثوري متجاوزا لكل المواقف الوسيطة والمائعة التي آثرت بعض القوى ان تتخذها وتلتزم بها حيث المؤامرة خطيرة وتستهدف مستقبل الثورة والوطن .

دور الجبهة في الانتفاضة الجديدة

في اطار الترجمة الثورية الملموسة لمواقف الجبهة المبدئية ، تجاه المؤامرة المشبوهة المطروحة الان على بساط التطبيق في الارض المحتلة . قام تنظيم الجبهة في الداخل بتنظيم حملة واسعة وبارزة ضد الانتخابات التي جرت في سبع وخمسين قرية كمرحلة اولى ستليها المرحلة الثانية والتي ستبدا في اذار مارس ١٩٧٦ .

من هنا كان توجه الجبهة المركزي شاملا ، تركز على محاربة مشروع الادارة المحلية وانتخابات البلديات والنضال الجاد والمسؤول على كل المستويات من اجل احباط هذا المشروع المؤامرة ، استنادا الى وعي ونضالية ووطنية جماهير الشعب الفلسطيني بقيادة طلائعه المقاتلة في الداخل ..

● في منطقة جنين :

في هذه المنطقة قام اعضاء الجبهة الشعبية بحرق سيارة احد المرشحين للانتخابات . واعتبار عملية الحرق هذه بمثابة انذار وتحذير لكل العناصر المتخاذلة والتي تقبل ان تخوض الانتخابات في ظل الاحتلال ، وتقبل بالتالي العمل تحت لوائحه وقوانينه وسلطاته بمحض ارادتها .

كما ان رفاقنا تولوا كتابة شعارات الجبهة هناك الداعية الى محاربة وفضح انتخابات البلديات ومشروع الادارة المحلية الصهيوني ودعت جماهيرنا في الارض المحتلة التي تعاني ويلات الاحتلال وقهره الى تفويت الفرصة على عدوها الجاثم على ارض الوطن ، كما بنيت الشعارات التي كتبت في كل مكان ان مؤامرة العدو التي ينفذها القابلون بالترشيح والانتخاب تاتي ضمن مسار التسوية الامبريالية في المنطقة كما ربطت شعارات الجبهة التي انتشرت في المنطقة بين رضوخ النظام الساداتي العميل لمطالب الامبريالية الامريكية والرجعية السعودية واتفاقية سيناء وبين تنفيذ العدو لمشروع الانتخابات ومؤامرة الحكم الذاتي .

● في منطقة رام الله :

كما قاد اعضاء من تنظيم الجبهة المظاهرات التي انفجرت في منطقة رام الله ضد مشروعي العدو .

حيث هتف المتظاهرون بسقوط المشروع وارباب‍ه ، وقد خرجت جموع غفيرة وحشد كبير من المواطنين لا سيما جمهرة الطلاب الذين خرجوا من المدارس وتصدروا مظاهرات الرفض لمشاريع العدو وهتفت الجماهير ضد التسوية وضد الملك حسين وضد السادات وربطت بين هذا الحلف الرجعي الاسود وبين محاولات ضرب المقاومة وحركة التحرر العربي .

العلاقة الحميمة التي تربط بالنظام الهاشمي ، ومنظمة التحرير ، وطهران ... ومؤتمر حنيف ؟

ففي ٧٥/١١/١٨غادر الشوا غزة الى عمان في طريقه الى طهران ، وقد تحدث الى الصحافة ووكالات الانباء قبل مغادرته غزة فقال ان منظمة التحرير هي التي رغبت بعودته ، وانه استشارها قبل ... ان يعمل اي شيء (!؟)

والجدير بالذكر ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كانت قد استدعت الشوا الى بيروت في اوقات سابقة . وارسلت له الرسائل لدعم « حمودة » في القطاع . ويشهد على علاقة الشوا بقيادة منظمة التحرير الحراسات المشددة التي وضعت على الفيلا التي نزل بها حين استدعى الى بيروت ، وتشهد ايضا قنبلة الفندق الذي نزل فيه رشاد الشوا و ... خالد الحسن الذي كان يراس الوفد الفلسطيني الى المؤتمر البرلماني الدولي الاخير في لندن .



سيارة البوليس الاسرائيلي امام احد مراكز الاقتراع



موضوع الغلاف

• .. وفي الخليل ايضا :

قام اعضاء الجبهة بتدمير ثلاثة باصات اسرائيلية تلك التي تقل العمال العرب الى مصانع العدو الاسرائيلي ودمروها تماما بعد انزال الركاب والسائقين منها ودفعوا بعضها الى الوادي المحاذي للمنطقة .

كما ان شعارات ادانة ورفض الانتخابات ومشروع الادارة الحديثة انتشرت بتوقيع الجبهة في منطقة الخليل .

مقاومة المشاريع خارج الارض المحتلة

لم ينحصر موقف الجبهة الشعبية المقاوم لهذه المشاريع على صعيد الخطوات العملية التي نفذت داخل الارض المحتلة في الداخل وانما واكبها تحرك سياسي واعلامي على الصعيد الخارجي حيث قامت الجبهة بتوزيع احدى الوثائق التي اوضحت فيها كما ذكرنا خطورة مشاريع العدو ، على مستقبل الثورة الفلسطينية ، كما دعت الجبهة في نداء وجهته الى جماهير الارض المحتلة ، الى احباط المشروع الاسرائيلي الرامي الى انشاء حكم ذاتي في الضفة الغربية . واضاف « ان جماهيرنا التي استجابت لنداءات الجبهة السابقة لا بد ان تحبط المشروع الجديد ، واشار النداء الى المناشير التي وزعتها الجبهة في الداخل داعية فيها الجماهير الى مواصلة النضال ضد كافة مشاريع العدو الصهيوني » .

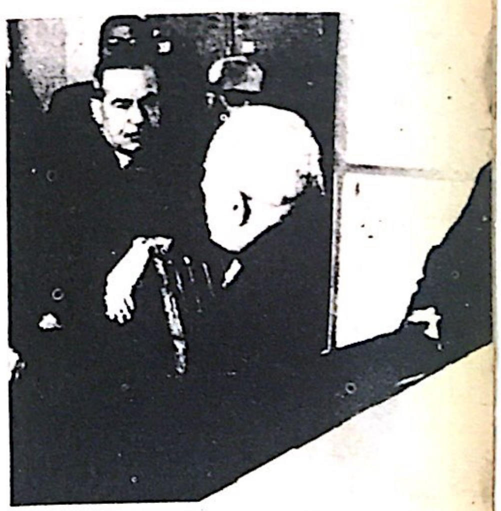
• العدو الصهيوني يعترف

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني في اذاعته بحدوث الانتفاضة في الضفة الغربية رغم محاولاته التقليل من اهميتها على صعيد رفض مشاريعه المشبوهة ، وحاول بكل الوسائل حصرها في منطقة واحدة ، الا ان جماهير الضفة صعدت انتفاضتها مما فرض على العدو الى الاعتراف بها فقال في اليوم الرابع من الانتفاضة « عاد التلاميذ في رام الله والبيرة الى اعمال الشغب ، فاقاموا حواجز من

■ مشاريع العدو واحدة ولا يمكن قبول احداها ورفض الآخر

الحجارة في شوارع جانبية وقذفوا قوات الامن بالحجارة ، تم على اثرها القاء القبض على بعض التلاميذ واحيلوا لمحاكمات عاجلة امام محكمة عسكرية » .

واضاف العدو قائلا « ان قواته اطلقت النار على المتظاهرين في كل من نابلس ورام الله » . وقال « ان الاضرابات شلت الحياة العادية في الضفة الغربية وان المدارس والكليات لا زالت مغلقة » .



الحاج معزوز المصري رئيس بلدية نابلس الى اليمين

• الموقف الثوري والموقف المستسلم

ان المظاهرات والشعارات التي بادرت الطلائع الثورية للقيام بها في معظم مدن الضفة الغربية ما هي الا تعبير عن سلامة النهج والخط السياسي الرافض للتسويات ، والذي تنتهجه طلائع شعبنا في الداخل . في مواجهة مخططاته التآمرية .

وجاءت صحة سياسات جبهة القوى الرافضة على الساحة الفلسطينية لتؤكد من جديد التفاف جماهيرنا في الداخل ، حول هذه المواقف من خلال طرحها ، لشعارات رفض التسويات والمساومات ، وترديدها لهتافات رفض الوجود العنصري فوق الارض الفلسطينية .

في الوقت الذي لا تزال بعض القوى الفلسطينية عاجزة عن فهم موازين القوى وحجم الجبهة الرجعية ومتجاهلة الربط بين مشروع الادارة المحلية وانتخابات البلديات وبين خطوات التسوية والتهيئة لمؤامرة جنيف . والتي تشكل كلها حلقات مترابطة يجري ربطها بعضها ببعض بوصاية واشراف الامبريالية الاميركية .

والاسوأ من ذلك .. ان قوى الاستسلام الفلسطينية تحدت (برغم ما حدث على جبهة سيناء وانكشاف حقيقة الدور الموكل للنظام المصري . وبرغم التحركات التي تقودها الامبريالية الاميركية عبر عملائها وركائزها في المنطقة) الى الفصل بين مشروع الادارة المدنية المشبوه وبين الانتخابات البلدية التي تتم تحت ظلال السيف الاسرائيلي المسلط على رقاب جماهيرنا والتي تهدف الى تجميل صورة الاحتلال و « ديمقراطيته » المزعومة .

ان مثل هذا التفريق بين الاجراءين الصهيونيين، لا يؤدي في النهاية الا الى خدمة المخطط ككل ، شاء اصحاب التفريق المذكور ذلك ، أم أبوا .

وجماهيرنا في الارض المحتلة لم تعترف في انتفاضتها لهذا التفريق بل تصدت للاجراءين معا .

تعذيب وحشي واعتقالات في الاردن

يستمر مسلسل القمع الدموي في الاردن ، ويواصل النظام العميل لعب دوره المرسوم في التصدي للوجود الثوري الفلسطيني ، ولجم حركة الجماهير الاردنية .

ففي الاونة الاخيرة قامت قوات القمع الهاشمية باعتقال مجموعات من الرفاق ووجهت لهم تهمة الانتساب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والعمل في جهاز الارض



البوليس الاسرائيلي يتفحص بقايا الحطام أمام احد :!حال، ... اصابه الانفجار في القدس

رغم ارهاب العدوّ وبطشه

الثوار الفلسطينيون يفجّرون قلب مدينة القدس فيقتلون ويجرحون حوالي ٥٠ صهيونيًا..

« ان الانفجار أصم الآذان وتحطم زجاج مئات النوافذ وملأ الدخان وجانب المقهى المجاور ، واخذ رواده البالغ عددهم ٨٠ شخصا بالصياح ثم تراكضوا في كل الاتجاهات في الشارع . وتهاوى امامي شخص يعتبر الالم وجهه بعد ان خانته ركبتاه وصاح الرجل لقد اصبت « يونا بنديرس » .

مع صيحات المتظاهرين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، وهي تهتف ضد العدو ومشاريعه المشبوهة . ومؤامراته المستمرة ضد الارض الفلسطينية . تفجرت ساحة صهيون وسط مدينة القدس ، برغم اجراءات العدو الامنية ، وبرغم حواجز تفتيشه وعنصريته .

تفجرت ساحة صهيون ، وبتفجيرها الجديد ، اثبتت طلائع شعبنا داخل الارض المحتلة قدرتها البارعة على مواجهه عنصرية العدو وفاشستيه ، ومن ثم اثبتت من جديد وبرغم مؤامرات الرجعية العربية، مقدرتها على تخطي كل العقبات التي تزرع في طريقها في اكثر من بلد عربي .

كيف وقع الانفجار ؟

ـ قامت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، مساء يوم ١٣ ـ ١١ ـ ٧٥ بوضع عبوت ناسفة موقوتة شديدة الانفجار في ساحة صهيون في قلب مدينة القدس ، وفي الساعة السابعة من مساء نفس اليوم دوت مدينة القدس بوقوع الانفجار ، الذي خلق جوا من الهلع في صفوف الصهاينة لم يسبقه مثيل . وعلى الفور هرعت الى مكان الانفجار اعداد كبيرة من سيارات الاسعاف وقامت بنقل القتلى والجرحى ، كما حضرت الى المنطقة قوات كبيرة من الشرطة والحرس المدني حيث اغلقت المدينة على المستوطنين الصهاينة وقامت باعتقال ما يقرب من ٢٠٠ عربي صادف وجودهم في المدينة .

العدو يزيد من ارهابه

لقد كان لهذه العملية الجريئة ولغيرها من العمليات مغزى سياسيا ، من حيث ارتباطها بتحركات جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ، ومن ثم التصدي لمحاولات العدو الباحثة عن وجوه رجعية محلية تكون بديلا للثورة ولجماهيرها في الارض المحتلة . وقد اضطر العدو للاعتراف بالاثار الكبيرة التي تركتها هذه العملية على هذا الصعيد ، مما دفعه الى اتخاذ بعض الاجراءات الامنية في ميدان صهيون حيث بدات تطبيقها وهي ان ترابط في الساحة بصورة دائمة وحدة من رجال الامن وان يخضع كل من يريد الانتقال من القطاع الشرقي في المدينة الى القطاع الغربي فيها لتفتيش دقيق .. ومن ناحية اخرى دعا وزير الشرطة شلومو هليل الاسرائيليين المقيمين في القدس الى المزيد من الحذر والى الانخراط في الحرس المدني ومساعدة رجال الشرطة في مهمتهم . ومن ناحية اخرى قال شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي معلقا على التظاهرات والانفجارات الاخيرة « ان القوة لن تحل مشاكل الضفة الغربية » .

المحتلة ، ومارست معهم ابشع انواع التعذيب والاضطهاد ، كما تفننت اجهزة المخابرات وقبلها الاستخبارات العسكرية باستخدام اساليب جديدة من التعذيب ، بعضها يستعمل حاليا في اجهزة مخابرات العدو .

ان الاعتقالات الاخيرة التي قام بها النظام العميل وانواع التعذيب التي وجهت لرفاقنا لن تمر بدون عقاب ، وسيدفع الجلادون ثمنا غاليا .

ان الاحداث تثبت تباعا بان النظام الاردني جزء لا يتجزأ من معسكر الاعداء ، وكل من يدعو الى مصالحة هذا النظام العميل يكون قد اختار لنفسه طريق الخيانة الوطنية .

اننا نهيب بكل القوى التقدمية في العالم بالتضامن مع الاسرى الابطال منصور ، وفاروق ، وسعدي والعمل الجاد على رفع ايدي الجلادين عن العناصر القيادية التي تتحمل مسؤولية النضال ضد العدو المحتل لارض الوطن .

ان الارهاب الفاشي الرجعي سيتحطم على صخرة صمود وثبات مواقفنا وشجاعة رفاقنا وبندقيتنا التي ستطال العملاء في جحورهم .

العدو يعترف بوقوع العديد من الانفجارات في مؤسساته ومنشآته

وكالات الانباء ، تصف وقوع الانفجار

لقد استطاعت اغلب وكالات الانباء وصف مشاهد من ساحة صهيون لحظة وقوع الانفجار . اضفت كلها مزيدا من الايضاح حول حقيقة خسائر العدو . فقالت وكالة رويتر .. ان القنبلة انفجرت وسط المترددين على المتاجر ورواد السينما في ساعة الازدحام . وانتشرت الجثث والجرحى على طول الطريق وقد قام البوليس بتمشيط منطقة الانفجار بحثا عن مشبوه بهم .

وقال مراسل وكالة الصحافة الفرنسية وهو يصف الانفجار ، ان عشرة من الجرحى في حالة خطرة .

وقال شاهد عيان كان مطلا على مكان الانفجار « ان الارض اهتزت تحت اقدامه لدى وقوع الانفجار، وغطى الدخان والغبار الساحة ، وشاهد بعد ذلك الجثث ملقاة في الشوارع ، وارتفع انين الجرحى ، واخذ المارة الذين نجو بالهرب ذعرا وخوفا الى الشوارع والازقة المجاورة . وانتشر زجاج المحلات والمباني في الساحة وعلى بعد عشرات الامتار » .

الانفجارات تغطي كل الارض المحتلة

هذا وقد شهدت معظم الاراضي المحتلة موجة من ضربات المقاومة الفلسطينية ، حيث وقعت عدة انفجارات في مدينة واحدة ، مما دفع العدو الى الاعتراف بهذه العمليات ، رغم الارهاب والاعتقال والتعذيب .

ـ ففي مدينة رام الله انفجرت احدى العبوات في احد المباني الحكومية ، مما ادى الى وقوع بعض الاضرار المادية الجسيمة في المبنى ، الذي يعتبر احدى المباني الملحقة بوزارة الداخلية الاسرائيلية .

وذكرت السلطات الصهيونية ان قنبلة صغيرة انفجرت مساء يوم ١٧ ـ ١١ ـ ٧٥ في احد النوادي التي ادعى العدو انها كانت خالية اثناء وقوع الانفجار .

ـ وقالت وكالة رويتر ان قنبلة القيت في وقت مبكر صباح امس على منزل علي الرشيدي رئيس دائرة الاوقاف المحلية في مدينة يافا .

ـ ووجهت الى الكيان الصهيوني ضربة موجعة في منطقة رام الله حين انفجرت عبوات ناسفة كان الثوار قد وضعوها تحت سيارتين للعدو في المنطقة. وقد ادى انفجار احدى هاتين السيارتين الى مقتل السائق وجرح عدد من المستوطنين الصهاينة ، الذين يحضرون عادة الى رام الله لقضاء عطلة الاسبوع .

تقرير عن الوضع الاقتصادي من داخل الارض المحتلة

تفاقم الأزمة الاقتصادية رغم تخفيض قيمة الليرة

تدهور بعض الصناعات وتفشي ظاهرة الفصل التعسفي بين العمال ...

□ هناك ارتياح اسرائيلي كبير رغم المعارضة التي قادها اليمين الليكودي المعارض ، والمشكلة الرئيسية الآن امام حكومة الائتلاف الحاكم هي حل المعضلات الاقتصادية المتفاقمة على صعيد الجبهة الاسرائيلية الداخلية من جهة ، ومن جهة اخري ضمان خلق قيادة جديدة للفلسطينيين ، واستيعاب الاسلحة الجديدة حسبما وان اتفاقية سيناء اقترن التوقيع عليها بمساعدات اقتصادية كبيرة تساعد الاسرائيليين على حل مشاكلهم .

● الوضع الاقتصادي والاستيطاني :

يعاني الكيان الاستيطاني الاسرائيلي عموما من اهتزاز اوضاعه الاقتصادية ، حيث ان هناك تضخم في اقتصاده لم ينقذه التخفيض المستمر لليرة الاسرائيلية ، اضافة الى ذلك ما تعانيه سلطات الاحتلال من اضطرابات عمالية مستمرة لسبب الارتفاع المضطرد في الاسعار ، والتقليص المستمر لقيمة الليرة والذي لم يرافقه ارتفاع مناسب في الاجور باضافة الى تدهور بعض الصناعات الاساسية مثل صناعة الاسلحة والتي اجبرت اسرائيل بنتيجة ذلك على الاقدام لصرف ما يقرب من اربعة الاف عامل منها ، والسبب الاولي يكمن في ازمة النظام الراسمالي عموما ، واسرائيل جزء من اطراف هذا النظام وبالتالي جزء من ازمته .

اما السبب الثاني ـ المتطلبات العسكرية والاقتصادية التي اعقبت حرب تشرين حيث ارتفاع نفقات التسلح والتحصينات ، وسحب اعداد كبيرة من العمال للعمل في التحصينات باعتباره فرعا من العمل الغير منتج ضمن آلية الاقتصاد الاسرائيلي بشكل مباشر ، وتأثر الانتاج من جراء ذلك .

ان الاقتصاد الاسرائيلي يعتمد على الانتاج « القومي » صناعيا ، زراعيا ، المساعدات والمعونات الخارجية ، التجارة الخارجية ـ وقد تاثرت الى حد ما كافية هذه الموارد الاساسية رغم ما جلبته اتفاقية سيناء من تعويض وما قدمته من مصل لهذا الاقتصاد الطفيلي .

● الانتاج « القومي » :

تاثر بسبب حالة الهبوط والنتائج السلبية السابقة ، لا سيما التجارة الخارجية حيث تاثرت بسبب اغلاق اسواق افريقيا وجزء من اسواق اسيا في وجهها ، وكذلك نتيجة عدم قدرة المنتوجات الاسرائيلية على منافسة المنتوجات الاوروبية في الاسواق الاوروبية صناعيا وزراعيا حيث ان المنافسة على اشدها داخل السوق المشتركة ، وما تشهده تلك المنطقة من صراع بين بريطانيا والسوق المشتركة، وبين الفلاح الايطالي والفرنسي لهو دليل على ذلك رغم الاتفاقية التي وقعها الدن في اللوكسمبورغ مع دول السوق المشتركة .

وفيما يخص المساعدات الخارجية فهي الاخرى تأثرت خاصة الجزء المتعلق بالجباية بسبب الفضائح المالية الاخيرة في اسرائيل :

فضيحة وزارة الدفاع ، فضيحة شركة « هامفرا افي اسرائيل » والتي اعفيت من الضرائب في زمن بنحاس سابير لمدة مائة عام والتي اسسها مؤتمر « المليونيرية » الذين استقدمتهم اسرائيل من مناطق التواجد الصهيوني في اوروبا والامريكيتين ، وقد افلست الشركة قبل مضي سنوات قليلة على تاسيسها بسبب الفساد ، وكذلك شركة نفط اسرائيل .. الخ من الفضائح مما جعل الكثير من المولين يتساءلون عن مصير اموالهم ، وقد طلب عدد منهم توضيحات من حكومة اسرائيل عن ذلك ،

بالاضافة الى عدم تقديم امريكا لاسرائيل مساعدات نقدية تذكر وانما مساعدات عينية .

● التجارة الخارجية

تاثرت كثيرا بسبب اغلاق عدد كبير من الاسواق الاساسية امامها في افريقيا ، وبعض دول آسيا على اثر مواقف عدد كبير من الدول الافريقية والاسيوية من اسرائيل الكيان وقد اثر هذا على فروع كثيرة من الصناعة الاسرائيلية ومنها صناعة الاسلحة التي كانت تصدر غالبية انتاجها الى هذه الدول .

والكثير من الاسرائيليين يرون الان ان لا حل لمشاكل اسرائيل الاقتصادية الا بالتعايش والسلام مع العرب .

● التجارة مع المناطق المحتلة عام ٦٧

تستورد المناطق المحتلة من اسرائيل او عن طريقها كل شيء تقريبا ، خاصة المواد الصناعية ، وتعتبر المناطق المحتلة سوقا رابحة ومضمونة لاسرائيل لانها الدولة الوحيدة المسيطرة ولا يوجد احد يزاحمها ، حتى الصناعات القائمة في الضفة والقطاع فموادها الاولية مستوردة من اسرائيل ، وعلى سبيل المثال مصانع الادوية فكل موادها الاولية تاتيها من اسرائيل وتستورد اسرائيل من الضفة والقطاع اليد العاملة الرخيصة حيث الاف العمال العرب يعملون في المؤسسات الاسرائيلية المحتلة ويقومون ببيع قوة عملهم خاصة في الاعمال الشاقة كالبناء والزراعة وتعبيد الطرقات .

كذلك تستورد قسم من الانتاج الزراعي اما للاستهلاك او للتصدير لان تكاليف الانتاج في هذه المناطق ارخص بكثير من انتاجها في اسرائيل ، كذلك تستورد الفواكه والحلويات .

● العمل والعمال

لقد تاثر العمال العرب نتيجة الفائقة الاقتصادية الحاصلة الان في اسرائيل حيث ينطبق على العامل الاسرائيلي من حيث تاثر الجميع نتيجة انخفاض الليرة وعدم رفع الاجور ومضاعفات التضخم، مضافا الى ذلك ان العامل العربي يعامل من قبل سلطات الاحتلال كعامل من الدرجة الثانية او الثالثة، وهذا التاثر بدا واضحا خلال الاشهر الماضية يتقلص مجالات العمل الامر الذي ينذر بولادة ازمة في جانبها العربي ، سيما وان مجالات عمل العامل العربي تختلف عن مجالات عمل العامل الاسرائيلي وكذلك اختلاف تستويات الاجور والفرق الشاسع بينهما ، من هنا نرى المتعهد الاسرائيلي او صاحب المصنع يفتش للحصول على العامل العربي رغم ان مجال اساسي من مجالات عمل العمال العرب قد

خراب اقتصاد العدوّ وآثاره النفسية والايديولوجيّة

لم تستطع اتفاقية سيناء التي وقعها العدو الصهيوني مع النظام المصري حمل الاطمئنان والشعور بالامن الى الصهاينة . فالعمليات العسكرية من ناحية تغطي معظم الارض المحتلة ، ومن ناحية اخرى ازدادت الهجرة المعاكسة ، وضرب التضخم الاقتصادي الكيان الصهيوني بشكل خطير .

فالتخفيض المتواصل لقيمة الليرة ، وارتفاع الاسعار المضطرد والضرائب الثقيلة وتناقص الصادرات وهبوط احتياطي النقد الاجنبي ، جعل الوضع الاقتصادي اكثر هشاشة . وهكذا بدأت الاضطرابات العمالية تأخذ نمط الاستمرار وشملت مرافق الاقتصاد الصهيوني المختلفة من عمال ميناء اشدود ، الى عمال مخازن الجمرك في مطار اللد، وعمال شركة طيران « العال » ، وعمال مناجم النحاس ، وموانىء عسقلان وحيفا .. الخ .

وكنتيجة لاستفحال الازمة الاقتصادية بدأت عملية تسريح لعمال الصناعات الجوية وجهاز الامن ، كما تتجه النية لتسريح آلاف العمال العرب الذين يعملون في فرع البناء والزراعة . واعلن عن اتخاذ الحكومة الاسرائيلية لبعض الاجراءات التقشفية بغية ايقاف التدهور الاقتصادي ، وبالطبع يأتي في طليعة هذه الاجراءات تسريح العمال .

ورغم حالة « العفن والنتانة » الاقتصادية كما تقول صحيفة (يديعوت احرونوت) ، فان المساعدات الامبريالية وصناديق الجباية اليهودية عجزت حتى الآن عن حل الازمة الاقتصادية التي تعصف بالكيان الصهيوني . ويعود سبب ذلك الى ارتباط الاقتصاد الطفيلي الاسرائيلي بالامبريالية العالمية ، واعتماد اسرائيل المتواصل على تصعيد حملاتها العدوانية ضد الشعوب العربية الامر الذي يزيد من حدة الاوضاع الاقتصادية سوءا ، وبالتالي زيادة الاضطرابات العمالية .

ان الاتفاقيات الاخيرة التي وقعها العدو مع النظام المصري ، والسماح للسفن الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس ، قد خفف بعض الاعباء عن كاهل الاقتصاد الاسرائيلي ، الا ان الخلل الرئيسي في الميزان التجاري وبالتالي في الاقتصاد الاسرائيلي ككل يبقى مستمرا ، الامر الذي يعكس وصفا نفسيا حادا داخل تجمع المستوطنين الصهاينة . وقد عبر عن هذا الوضع احد الجنود الصهاينة لصحيفة « الصنداي تايمز » بقوله :

« انوي عند نهاية خدمتي ان اشتري بطاقة سفر بلا عودة .. فانا مستعد ان ادفع اعلى نسبة من الضرائب في العالم ، واعيش حياتي من تخفيض للعملة الى تخفيض جديد ، وسأقبل العيش في الدنس والفساد ، وبالاضافة الى ذلك خسارة ٩٠ يوما في السنة اقضيها في الخدمة الاحتياطية . مستعد لكل ذلك او انني استطيع ان ارى في فكرة الصهيونية حلا لمشكلاتي ... ولكن الحقيقة مختلفة فالصهيونية المفترض فيها ان تؤمن ملجأ لليهود الذين اضطهدوا قد أقامت دولة يعاني في ظلها اليهود ويموتون اكثر مما يعانون ويموتون في اي مكان آخر في العالم » .

■ افشال ربط جنين بكهرباء اسرائيل

تاثر تاثرا شديدا وهو قطاع البناء وبرغم ازمة السكن والمساكن في اسرائيل فقد جمد العمل في مشاريع كثيرة ، وقد لعب احتياج الجيش الاسرائيلي لمواد البناء (الحديد والاسمنت) في اقامة التحصينات دورا مضاعفا في ازمة هذا القطاع .

● الاستيطان

تسير عمليات الاستيطان الاسرائيلية هنا على قدم وساق ولم تتاثر الا لفترة بعد حرب تشرين ولكنها الان عادت لوتيرتها السابقة وخاصة في منطقة القدس ، بيت لحم ، بيت جالا وبجوار الخليل وقد ارسلت سلطات الاحتلال مبعوثين لمناطق الاغتراب ارسلت سماسرة وخاصة الى امريكا اللاتينية وتعرض في محاولاتها شراء الاراضي بمبالغ خيالية لمن يريد ان يتنازل عن ارضه ، الا انه لم تجد ضالتها في مواطني بلدان الاغتراب الفلسطينيين ، وتفكر الان سلطات الاحتلال بعمل حزام اخضر حول « القدس الكبرى » وهذا الحزام اذا تم سيستوعب مزيدا من الاراضي .

يتنشط الاستيطان الان في مناطق الاغوار ويتركز على طول النهر والمستوطنات جميعها عسكرية – زراعية .

هناك محاولات للاستيطان في بعض المناطق الحساسة مثل سيسطيه ، الطور .

● افشال مشروع ربط جنين بكهرباء اسرائيل

لقد افشل مؤخرا مشروع ربط جنين بكهرباء اسرائيل القطرية ، وقد دعي لمؤتمر في جنين اشترك فيه المجلس البلدي والغرفة التجارية وبعض الوجهاء ، رفض على اثره الربط .

● محاولات اسرائيل اقامة مصانع لها

هناك جهود اسرائيلية لفتح فروع للمصانع الاسرائيلية في الداخل في منطقة الضفة والقطاع والبحث عن وكلاء محليين وشركاء لهم ، ولا زالت جهود الاسرائيليين قائمة على هذا الصعيد الا انها لم تحقق شيئا يستحق الذكر في هذا الصدد ، والتقدير ان هناك سببان وراء ذلك : خوف الاسرائيليين من تاثر مصانعهم في حال الوصول الى تسوية سياسية والسبب الثاني خوف اصحاب الفعاليات الاقتصادية العرب من قطع شوط ابعد في العلاقة مع اسرائيل خاصة انهم لن يكونوا في احسن الاحوال غير وكلاء بالاضافة الى الخوف على منافسة ما هو قائم الان من الصناعات .

■■

الجبهة الشعبية تهنئ الشعب الانغولي بالانتصار

ارسلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية التهنئة التالية للرفيق الدكتور اغوستينو نيتو رئيس جمهورية انغولا الشعبية الديمقراطية بمناسبة انتصار « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » في كفاحها لتحقيق الاستقلال :

الرفيق الدكتور اغوستينو نيتو ،

تحية الثورة وبعد ،

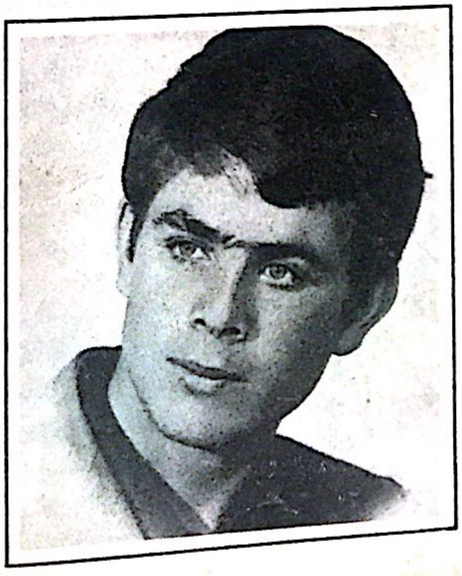
ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تحيي استقلال انغولا وقيام جمهورية انغولا الشعبية الديمقراطية بقيادة « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » ، فانها تعبر بان ما حققتموه من بعد سنوات طويلة من التضحيات والنضال الشاق الصلب هو بمثابة انتصار لكافة حركات التحرر الوطني المناضلة من اجل تحرر وتقدم شعوبها المضطهدة ، وخاصة للثورة الفلسطينية ولصمود ونضال الشعب العربي الفلسطيني .

وفي هذه المناسبة التاريخية لشعبكم ، فان الجبهة الشعبية تدرك جيدا الاخطار المحيقة بانتصاركم المجيد بسبب التدخل الامبريالي السافر الذي يتآمر على حق الشعب الانغولي في الاستقلال وتقرير المصير ، فيحاول من خلال قاعدته العنصرية في جنوب افريقيا ، وعملاءه في زائير المجاورة والتنظيمات التي يمولها في الداخل ، اجهاض استقلالكم واخضاع انغولا وجرها الى فلك النفوذ الامبريالي .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترغب في تأكيد تاييدها الكامل لاستقلال انغولا بقيادة الحركة الشعبية ، ودعمها لنضالكم المتصل ضد تآمر القوى الامبريالية والرجعية من اجل ترسيخ استقلال وتحرر انغولا الحقيقيين .

■■

على طريق مقاومة الفاشية



نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان الشهيد مالك محمد يوسف زعيتر الذي استشهد بتاريخ ٧٥/١١/٥ وهو يؤدي واجبه الوطني في الدفاع عن الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية .

ضد هجمات الفاشيين والطائفيين الحاقدين الذين ينفذون مخططات العدو الصهيوني الامبريالي .

والشهيد من مواليد بعلبك

– التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ١٩٧٥/٤/١ .

– استشهد بتاريخ ٧٥/١١/٥ م .

– متزوج وله طفلان .

اخبار العدو

هبوط في عدد يهود الجليل

ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية ان تقريرا سريا قدم لاعضاء لجنة العمل التابعة للكنيست الاسرائيلي يشير الى انخفاض عدد السكان اليهود في الجليل من ٨ر٢ بالمئة عام ٧٣ ، الى ٠٨ر١ بالمئة عام ٧٤ ، هذا بشكل عام اما بشكل مفصل فقد هبط عدد السكان اليهود في طبريا بنسبة ٤ر٠ بالمئة ، وفي عكا بنسبة ٢ بالمئة وفي العفولة بنسبة ٦ر١ بالمئة .

وقالت الصحيفة ان الهبوط في نسبة ازدياد عدد اليهود في الجليل بشكل عام ، مشير للقلق اذا ما قورن بالوضع عند العرب في الجليل . في عام ١٩٧٣ بلغت نسبة التزايد لدى العرب ٤ر٤ بالمئة وارتفعت عام ١٩٧٤ الى ٨ر٤ بالمئة .

هذا وذكر وزير الاستيعاب الاسرائيلي ان الهجرة اليهودية الى اسرائيل قد هبطت بنسبة ٥٠ بالمئة في السبعة اشهر الاولى من عام ١٩٧٥ .

مأدبة مشتركة مصرية ـ اسرائيلية

ظهر ٧٥/١٠/٢٢ انهت اللجنة الاسرائيلية ـ المصرية المشتركة اجتماعها الاول في بالوظة بشمال سيناء . وقد تناول البحث عدة مواضيع ومن ضمنها البروتوكولات العسكرية التي وقعت في جنيف لتنفيذ اتفاقية سيناء . كذلك دار البحث حول اخلاء قطاع النفط الممتد من راس سودار الى آبار ابورديس .

وقد ذكر راديو اسرائيل ان اعضاء الوفدين المصري والاسرائيلي ، تناولوا طعام الغذاء في مأدبة مشتركة . ومثل الجانب الاسرائيلي في الاجتماع ـ المأدبة هير تسل شابير رئيس الاركان العامة الاسرائيلية ، والجانب المصري اللواء طه المجذوب .

السلاح وراء مهمة ياريف العاجلة

يقوم اهرون ياريف رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية السابق حاليا بمهمة عاجلة في الولايات المتحدة حيث سيشرح لزعماء الحكومة الاميركية احتياطات اسرائيل من الاسلحة ويحضر اجتماعات لجمع التبرعات لصندوق الجباية اليهودي .

وذكرت صحيفة « معاريف » ، ان ياريف مكلف بمهمة عاجلة في واشنطن من قبل رابين ، وسوف يجري محادثات مع اعضاء مجلس الشيوخ والنواب ومع القادة الاميركيين بشان المساعدات الاميركية لاسرائيل .

واضافت « معاريف » ان رابين رأى في ياريف الشخص الافضل لتولي هذه المهمة خاصة بعد تردد انباء عن احتمال تخفيض الكونغرس المساعدات الخارجية عامة ، الامر الذي ادى الى نشوء قلق داخل الحكومة الاسرائيلية .

الطلبة العرب يرفضون الحراسة

عقدت في القدس عدة لقاءات بين لجنة الطلبة العرب في الجامعة العبرية وبين رئيس الجامعة ابراهام حرمان ، وذلك اثر المظاهرات التي قام بها الطلبة العرب ضد الزامهم الاشتراك بحراسة حرم الجامعة .

ولدى خروج الطلاب العرب من اجتماعهم مع رئيس الجامعة اعلنوا للاذاعة الاسرائيلية : « يتوجب عليهم احضار جرافات لاخراجنا من مساكن الطلبة . والليلة سيعلم بذلك طلاب الجامعات في الخارج » .

عرب الجليل يتصدون لخطط التهويد

عقد مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون العربية شموئيل توليدانو اجتماعا قطريا في صفد استعرض فيه مشروع الحكومة الاسرائيلية لتوطين الجليل . واعلن توليدانو في هذا الاجتماع عن عزم حكومته على مصادرة ٢٠ الف دونم لاقامة مستوطنات جديدة . كما اعرب عن تخوفه من بروز المعارضة العربية لمشروع الحكومة الخماسي لتطوير « واسكان الجليل » . واختتم توليدانو حديثه بالقول : « نعتقد بان من الضروري بذل كل ما بامكاننا لاسكان الجليل بهدوء دون اية معارضة عربية . واذا كان الامر مستحيلا ، فان اسكان الجليل هو في سلم الاولويات على الرغم من الخوف من المعارضة العربية » .

حزب العمل: "المصالحة الرئاسية" من اجل تعزيز سلطة القمع

تعليقا على « المصالحة الرئاسية » التي تمت بين فرنجية وكرامي ، اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا وضح فيه وجهة نظر الحزب بهذا الموضوع .. وفيما يلي نص البيان :

يا جماهيرنا الكادحة والمناضلة

يتضح يوما بعد يوم ، ان اليمين الليبرالي – بزعامة كرامي – ، الذي بدا خلال المعارك على خلاف مع اليمين الفاشي ، واستطاع بذلك وباستعدادات القيادات الوطنية الاصلاحية للمساومة وتقديم التنازلات ، ان يهيمن على المعركة السياسية ويحولها الى « صراع » بين الرئاسات لصالح تحسين مواقع هذا الجناح اليميني او ذاك في السلطة .. يتضح يوما بعد يوم انه لا يمكن ان يتخلى عن دوره كجزء اساسي من نظام الاستغلال القائم ، وانه لا يقل عن الجناح الآخر حرصا على استمرار ذلك النظام وحمايته .

ان كل التضحيات التي قدمتها الجماهير ، وكل الدماء التي بذلتها في المعركة من اجل ردع القوى الفاشية داخل السلطة وخارجها ، ومن اجل تحقيق مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية، اخذت تتحول على ايدي الزعامة الكرامية التي اسلم لها « القياد الوطني » الى مجرد مصالحة عشائرية فوقية بين الرئيسين ، تهدر على ابوابها ولاجلها كل التضحيات والدماء والمطالب الشعبية .

يا جماهيرنا الكادحة

يتاكد يوميا وبالملموس ، وبالكثير من الالام والتضحيات ، ان اصحاب النظام لا يمكن الا ان يكونوا احرص الناس على كل النظام . واذا كانت خطة اليمين الفاشي اللجؤ الى الميليشيات اليمينية لضرب حركة الجماهير وتصفية نضالاتها ، فان خطة اليمين الليبرالي المتاجر بالوطنية ، هي العودة مجددا بعد فشل اليمين الفاشي في تحقيق اهدافه ، الى ضرب حركة الجماهير من خلال السلطة ومؤسساتها .

ان ما يسمى بالخطة الكرامية ما هي الا خطة لضرب الجماهير من خلال المؤسسات بعد ان فشلت خطة ضربها من خلال الميليشيات الرجعية الفاشية .

وبدلا من ان يكون حل الازمة بتطهير الجيش وتوجيهه للدفاع عن الجنوب المستباح للعدو الصهيوني ، نرى ان المصالحة الفوقية الرئاسية تتم على اساس سحب المزيد من قوى الجيش الى المعركة الداخلية .

وبدلا من ان يكون حل الازمة بتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية للجماهير ، يصبح البند الاول والاساسي على جدول اعمال المصالحة الرئاسية ، هو كيفية التعويض على كبار الاحتكاريين عن الاضرار التي اصيبوا بها خلال المعركة التي كانت من صنع ايديهم .

وبدلا من ان يكون حل الازمة باجراء تعديلات واصلاحات دستورية وقانونية باتجاه تطوير المناخ الديمقراطي وتوسيعه ، يصبح الهاجس الاساسي للمصالحة الرئاسية ، هو كيفية تعزيز سلطة القمع واجهزتها الفاشية .

يا جماهيرنا الكادحة المناضلة ..

يتأكد لنا من كل ذلك .. ان المساومات والتنازلات ليست الا طريقا لاجهاض مطالب الجماهير والتضحية بمصالحها .. وان الطريق الوحيد لتحقيق تلك المطالب والمصالح، لا يكون بغير التعبئة الجماهيرية الشاملة ، وفقا لبرنامج ثوري شامل وجبهة وطنية متحدة وملتزمة بالنضال الثوري المتواصل والطويل الامد دونما اية مساومات او ارتدادات تتيح للاحتكاريين ان يعودوا الى الهيمنة على مقدرات البلاد والتصرف بها وفقا لمصالحهم واهوائهم .

ان تضحيات الجماهير لن تذهب هدرا .. وان الجماهير التي قدمت التضحيات وبذلت الدماء اصبحت تعرف الطريق الثورية الى تحقيق مطالبها ومصالحها .

وان تجربة « تساومية » اخرى كالتي نشهدها حاليا ، لن تزيد الجماهير الا صلابة في التفافها حول الخط الثوري الجذري واستعدادا للتصدي بكل وسائل الكفاح لجميع محاولات اجهاض نضالاتها الباسلة .

حزب العمل الاشتراكي العربي
لبنان

١٩٧٥/١١/١٨

توصيات اللجنة المشتركة حول الاجور:

عدم التسريح ودفع الأجور وتحميل الدولة مسؤولية التعويض

يمكن اعتبار قضية العمال وما يرتبط بها من قضايا الاجور والتسريح الكيفي ، احدى اهم القضايا التي تركتها الازمة الراهنة . لما تعكسه على جموع الشغيلة من سكان حزام التنك الذي يلف العاصمة، فاغلبيتهم يطوون جوعا ان لم يعملوا .. فكيف بهم وهم في عطلة قسرية كل هذه الفترة ، والممتدة تقريبا من الثالث عشر من نيسان الماضي .

وهذه العطلة القسرية التي فرضتها اعتداءات الفاشيين ، دفعت الاف المواطنين للهجرة مجددا الى الارياف ، والعودة الى القرى التي تركوها من فترة تحت ضغط الجوع وتحت وطأة الاعتداءات الاسرائيلية ..

- ان العمال لم يعطلوا كل هذه الفترة وفق ارادتهم ، اذ انهم ليسوا سببا في الاعتداءات الراهنة، حتى يحرمهم الراسماليون من اجورهم عن ايام التعطيل .

- ان العمال طالما سعوا الى العمل ، الا ان الخطف والقنص والحواجز الطيارة التي كانت تمارسها القوى الفاشية ، كانت سببا في منعهم من ممارسة دورهم .

- ان الاحتكاريين المستفيدين من الاحداث ، هم الذين يقفون وراء تصعيد القتال .

فلان العمال لا دخل لهم من قريب او بعيد في تصعيد التوتر وتوسيع الاشتباكات ، فانهم بذلك يستحقون كامل اجورهم عن ايام التعطيل القسرية ، مع رفض التسريح الكيفي رفضا قاطعا .

عدم التسريح ودفع الاجور

وكانت اللجنة المنبثقة عن الهيئات الاقتصادية والاتحادات العمالية والمكلفة بمعالجة القضايا العمالية الناتجة عن الاحداث الاخيرة ، قد عقدت اجتماعا في غرفة التجارة والصناعة في بيروت . وتداول المجتمعون في القضايا العمالية العائدة لمسألتي التسريح ودفع اجور ايام التعطيل وانتهت الى الاتفاق على عدة توصيات ستحال الى اجتماع مشترك بين الهيئات الاقتصادية والنقابات العمالية لاقرارها ، وقبل تعداد هذه التوصيات يمكن ايراد الملاحظات التالية حولها :

١ - ان هذه التوصيات تشكل بمجملها ، صيغة مبدئية نظرية لمعالجة قضايا العمال . وهي المنجز الاول الحقيقي الذي تمخضت عنه اجتماعات العمال وارباب العمل بهذا الشان .

٢ - ان هذه التوصيات ، لكي تغدو ذات قيمة ، بحاجة لاقرارها من الهيئات وموافقة المسؤولين عليها .

٣ - ان جدوى هذه التوصية تبقى مرهونة بامر اساسي وهو انشاء صندوق وطني خاص بتعويضات اضرار الحوادث ، ومرهونة بالتالي ، بمدى استعداد الدولة لدفع كافة التعويضات التي اصابت الاقتصاد والمؤسسات .

وفيما يلي نص التوصيات :

اولا : الاتفاق على ديمومة العمل للعمال والمستخدمين في المؤسسات وعدم اللجوء الى التسريح .

ثانيا : توجيه توصية لصندوق الضمان الوطني بتعليق مفعول المادة التي تمنع دفع التعويض العائلي للعمال الذين لم يعملوا مدة ١٦ يوما او اكثر في الشهر في مؤسساتهم .

ثالثا : انشاء لجنة سوق العمل من ممثلين عن الدولة وارباب العمل والعمال لمساعدة العمال والمستخدمين الذين باتوا بدون عمل من جراء الاحداث الاخيرة في ايجاد عمل جديد لهم .

رابعا : انشاء صندوق للبطالة تعنى الدولة بتأمين التمويل المناسب له وتكون مهمته دفع اجور للعمال والمستخدمين الذين تشردوا كنتيجة لتخريب المؤسسات التي كانوا يعملون فيها ، وتوقفها عن العمل ، على ان يكون هذا الصندوق مستقلا على غرار الصندوق الوطني للضمان ويشكل مجلس ادارته ممثلون عن الدولة وارباب العمل والعمال .

خامسا : اقتراح المشروع التالي لحل مشكلة اجور العمال والمستخدمين في المؤسسات القائمة خلال ايام التعطيل القسري ، الذي نتج عن الاحداث المؤسفة .

١ - تحديد المدة التي يتعلق بها هذا المشروع من ١٨ ايلول الى ٧ تشرين الثاني .

٢ - تدفع المؤسسات للعمال والمستخدمين عند عودتهم للعمل اجورهم او نسب معينة من هذه الاجور على ان يترك لكل قطاع ان يتفق مع اجرائه على هذه النسبة وقررت اللجنة متابعة البحث في هذه النقطة في جلستها القادمة .

٣ - تكون هذه المبالغ المدفوعة على حساب سنة عمل كاملة وتبنى نسبها على مستوى الاجور التي كانت ستستحق للاجراء عن هذه المدة .

٤ - تقيد المؤسسات هذه المبالغ المدفوعة في حساب خاص دائن لاي صندوق وطني ينشا في لبنان للتعويض عن الاضرار الناشئة عن الحوادث المؤسفة.

٥ - يقيد كل فرق بين ما قبضه العامل او المستخدم حسب هذا المشروع وبين ما كان سيحصل عليه في الاحوال الاعتيادية، كدين لصالح العامل او المستخدم على الصندوق الوطني للتعويض عن الخسائر.

٦ - تطالب اللجنة ، وهي الممثلة لارباب العمل والعمال ، الدولة باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة والمناسبة لتمكين اصحاب المؤسسات من الايفاء بالتزاماتهم وتنفيذ تعهداتهم ومعاودة العمل في مؤسساتهم . وتعتبر ذلك اساسا لوضع البلد مجددا على طريق البناء والازدهار .



لنقف بجرأة امام سلبيات المعركة:
الطائفية سلاح اساسي بيد القوى الرجعية المتآمرة

ان اي تقييم للمعركة المتواصلة منذ بضعة اشهر لا بد له من تقدير الشجاعة والبسالة والصمود في وقفة الجماهير اللبنانية والفلسطينية والحركة الوطنية والمقاومة بوجه المؤامرة التصفوية الدموية التي نفذتها وما تزال تنفذها القوى الرجعية الفاشية داخل السلطة وخارجها.

فقد كانت تلك دون شك الصخرة التي تحطمت عليها كل جولات العدو الرجعي بكل ما اعد لتلك الجولات من تحضير ودعم ، وحالت بالفعل بينه وبين تحقيق اهدافه الكبرى في تقزيم حركة المقاومة وتأديب الحركة الوطنية وشل نضالات الجماهير الكادحة والمسحوقة .

لكن تقدير ذلك كله – على اهميته واهمية رعايته وتطويره – لا يغني عن رؤية الجوانب الاخرى في المعركة .. وبالذات الجوانب السلبية التي ظهرت خلالها واثرت على مجراها واساءت بالفعل الى الجانب الايجابي والمشرق فيها .. اساءت الى البطولات والتضحيات والدماء الزكية التي قدمتها الجماهير وحدت من فاعليتها وقدرتها على الانتصار .

حتى يمكن القول ان اي استعداد جدي لمجابهة المغامرات الرجعية الفاشية المقبلة، لا يمكن له ان يكون استعدادا ثوريا حقيقيا بالفعل ، ما لم يستكمل بالوقوف امام الجوانب السلبية في المعارك الماضية وفهمها ومعالجتها .

ولعل ابرز هذه السلبيات ظاهرة طائفية .. وهي في الحقيقة ظاهرة شديدة الخطورة ، اصابت النضال الوطني التقدمي باضرار كبيرة . كما انها في الوقت نفسه ظاهرة معقدة ولها جذورها واسبابها ومحركاتها . ولا بد بالتالي من دراستها بكل جوانبها لنكون قادرين على التصدي لها ومعالجتها .

هذه الظاهرة ليست جديدة على لبنان بل لها جذورها التاريخية فيه ، كما انها ليست مقتصرة عليه وحده من اقطارنا العربية بل ان لها امتدادات هنا وهناك من وطننا العربي الكبير .

فعلى الدوام كانت القوى المعادية للشعب (القوى الاقطاعية والرجعية داخليا ، والقوى الاستعمارية خارجيا) تعمل جاهدة وبمختلف الاساليب على شق وحدة الشعب ، لاضعافه وتمزيق قواه ، وتعطيل قدراته على التصدي لتلك القوى .

فمنذ العهد العثماني كان الولاة في كل منطقة يشجعون الانقسام والاقتتال بين القرية والقرية .. بين العائلة والعائلة وبين الطائفة والطائفة . كاسلوب اساسي من اساليب فرض سيطرتهم على الكل من خلال بعثرة الاجزاء وخلق التناحرات فيما بينها .

وقد شهد لبنان نتيجة هذا الاسلوب العثماني-الاقطاعي تناحرات واقتتالات عشائرية ومنطقية وطائفية متعددة كانت ابرزها احداث ١٨٤٠ ، ١٨٦٠ ، التي لم تكن الدول الاستعمارية الغربية آنذاك بعيدة عنها ، فكلنا نذكر ما سمي آنذاك بالمسالة الشرقية و « الرجل المريض » وكيف ادعت كل دولة من الدول الاستعمارية في ذلك الوقت الوصاية على هذه الطائفة او تلك : (فرنسا : حماية الموارنة، روسيا القيصرية: حماية الروم الارثوذكس، بريطانيا : حماية الدروز ... وغير ذلك) .

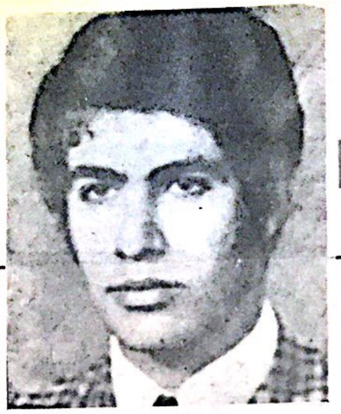
واذا كان عهد الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا بجوهره استعمارا حقيقيا ومباشرا لمجموع الشعب في القطرين ، فانه من حيث الاسلوب ولاجل خدمة غرضه الاستعماري العام ، وشل قدرة هذا الشعب على النضال التحرري الموحد ، لجأ الى السير قدما في سياسة التفريق هذه ، فراح يؤجج الفرقة بين طوائف الشعب الواحد ، مانحا الامتيازات لهذه الفئة الطائفية بشكل متعارض مع مصالح الطوائف الاخرى .. وكان من مخلفات تلك المرحلة الاستعمارية البغيضة ان اعطيت البرجوازية والزعامات الاقطاعية المارونية في لبنان امتيازات كبرى في السلطة السياسية الانتدابية استمرت حتى بعد حصول لبنان على الاستقلال . وهي ما تزال قائمة حتى الان بالرغم من ان اقطاعيي وبرجوازيي الطوائف الاخرى قد حصلوا على حصص معينة من

تلك الامتيازات . حتى تحول الحكم بكليته الى شراكة طائفية بين الزعامات من مختلف الطوائف .. واصبحت كل تلك الزعامات تجد لها مصلحة في الابقاء على التقسيم الطائفي في صفوف الشعب لمصلحة بقاء تلك الشراكة ، وتعديل الحصص فيها بين حين واخر .

وكلما كان النهوض الوطني والديمقراطي الشعبي يصل درجة معينة من القوة ، كانت تلك الزعامات على اختلاف طوائفها تلجأ الى بعث النعرات الطائفية وتاجيجها لاغراق ذلك النهوض في دوامتها .. ولعل ابرز مثال على ذلك هو ما حدث عام ١٩٥٨ ، حيث قامت ثورة الجماهير اللبنانية الوطنية على اساس سياسي وطني في وجه سياسة العهد الشمعوني الموالية للغرب ولحلف بغداد والمعادية لموجة التحرر العربي التي عمت المنطقة في تلك الفترة . وعندما وصلت الثورة بدفع الجماهير الشعبية ونضالاتها الى حد تهديد النظام ككل ، نظام الشراكة الطائفية الاقطاعية والبرجوازية .. انبرى الزعماء الطائفيون لتحويلها الى اقتتال طائفي بشع، كان من نتيجته ان تصالح الزعماء فيما بينهم على حساب القضايا التي قاتلت من اجلها الجماهير ، واعادوا تاسيس شراكتهم الفوقية وتوزيع الحصص والمواقع فيها ليتامروا باكثريتهم على النضال الجماهيري ويقودوه الى مرحلة سكون وتدهور امتدت تقريبا حتى حرب حزيران ١٩٦٧ .. وما تلاها من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية ادخلت الحياة السياسية في لبنان طورا جديدا وصل فيه النضال الوطني والتقدمي للجماهير اللبنانية درجة التصدي الجاد والفاعل لسلطة الاحتكار (الاضرابات العمالية والفلاحية الكبرى ، النضالات المطلبية الحادة) وقد لعب وجود المقاومة الفلسطينية دورا اساسيا كمنشط لذلك النهوض الجماهيري الذي وعى منذ البداية تلك العلاقة العضوية بين مهماته النضالية الداخلية وبين مهماته القومية المباشرة التي كانت تتجلى في التفافه حول المقاومة وحمايتها والدفاع عنها .

واذا كانت القوى الرجعية الفاشية قد وصلت في مواجهتها لهذا النهوض ، الى درجة التآمر مع العدو الامبريالي الصهيوني ووضع العنف الفاشي والاقتتال على جدول اعمالها ، فانها ضمن ذلك كله لم تستثن السلاح الطائفي البغيض بل وضعته في مقدمة اسلحتها لشق وحدة الجماهير وتمزيق قدراتها المشتركة على التصدي للمؤامرة .

فالمتآمرون يعرفون انهم يمثلون في الحقيقة تلك الفئة القليلة المتحكمة بالسلطة السياسية والوضع الاقتصادي ككل ، فئة الاربعة بالمئة من الاحتكاريين والزعماء والاثرياء .. ويعرفون ايضا انهم سيكونون ضعفاء جدا في وجه الستة والتسعين في المئة من الشعب اذا ما خاضوا مؤامراتهم على هذا الاساس الحقيقي لها .. في حين انهم ، اذا ما نجحوا في تحويل القتال الى اقتتال طائفي ، يستطيعون تعبئة



الرفيق الشهيد يحي ديب
عضو المكتب السياسي لحزب
العمل الاشتراكي العربي

استشهد الرفيق يحي ديب عضو المكتب السياسي لحزب العمل الاشتراكي العربي، على اثر اختطافه يوم ١٩٧٥/٩/٢٧ وتعرضه لشتى انواع التعذيب على ايدي عصابات الكتائب .

والرفيق الشهيد من مواليد ١٩٥٠ ، من منطقة طرابلس ـ الشمال ... انضم الى صفوف الحزب في العام ١٩٦٩ .. وكان قدوة في الممارسة الحزبية الثورية حتى ساعة استشهاده .

قوى اجتماعية اوسع الى جانبهم ، يستطيعون تضليل قطاعات واسعة من الجماهير المسيحية واستثارة بعض ما لديها من رواسب وغرائز ومخاوف طائفية ، لتكون الى جانبهم ، موسعين بذلك قاعدتهم الاجتماعية ومضعفين الصف الوطني الذي يجب ان يعبىء كل الجماهير وكل القوى صاحبة المصلحة في التصدي للمؤامرة ، وهي قوى الستة والتسعين بالمئة من الشعب .

كما انهم بتحويلهم القتال الى اقتتال طائفي يفتحون مجالا واسعا امام الزعامات الطائفية الاخرى والتي هي على شاكلتهم من حيث استغلالها للجماهير ، كي تتسلل الى بعض المواقع القيادية في الصف الوطني فتؤثر في مجرى المعركة وتحرفها من جديد باتجاه المصلحة الطائفية الفوقية لتجديد عقد الشراكة على حساب الجماهير ككل ، وعلى حساب نضالاتها وتضحياتها البطولية .

على هذا الاساس كان لجوء القوى الرجعية الانعزالية الفاشية المتآمرة ، ومنذ بداية هذه المعركة ، الى الضغط على القتال لتحويله الى اقتتال طائفي .. ذلك الضغط الذي تمثل بعمليات القتل على الهوية والتمثيل بالجثث بشكل متواز مع التعبئة الطائفية لقطاعات واسعة من الجماهير المسيحية على اساس طائفي .

وامام هذا الضغط والتوجه المخطط له من قبل اساطين المؤامرة ، وقعت بعض الاطراف الوطنية في افخاخ ردود الفعل ، ولجات دون وعي الى القيام باعمال مماثلة ، خدمت مخطط المتآمرين وهدفهم في حرف المعركة عن حقيقتها الوطنية الطبقية الاساسية ، معركة كل الجماهير الوطنية المسحوقة، ضد الاحتكاريين المتآمرين ومفرزاتهم الفاشية داخل السلطة وخارجها .

اننا انطلاقا من وعينا لكل ما تقدم ، كنا دائما نحذر من كل ما من شانه مساعدة العدو الرجعي المتآمر على حرف المعركة عن مضمونها الحقيقي .

ونؤكد بكل حزم ان الاستعداد لمجابهة المغامرات الرجعية المقبلة ، يفرض على القوى الوطنية مهمات معينة في نطاق تجريد العدو المتآمر من هذا السلاح الذي يشهره ضد وحدة الجماهير الوطنية .

وابرز هذه المهمات هي :

اولا :

التوعية الجماهيرية الواسعة على اساس هذا التحليل لاخطار السلاح الطائفي . وان وصول الجماهير المسحوقة الى تحقيق مطالبها الديمقراطية التقدمية ، لا يتم على اساس الخلاص من امتيازات طائفة معينة لاقامة امتيازات مماثلة لطائفة اخرى ، ولا على اساس تغيير الحصص في المشاركة الطائفية القائمة .. بل على اساس الخلاص من كل تلك الشراكة الطائفية الفوقية البغيضة لصالح النظام الوطني الديمقراطي الحقيقي الذي تتامن في ظله مصالح كل الجماهير المسحوقة ايا كان انتماؤها المذهبي او الديني .

ثانيا :

الوقوف بحزم وشدة امام اية انحرافات دعاوية طائفية ضمن المعسكر الوطني ، وامام اية افعال او ردود فعل تخدم هذا الاتجاه .

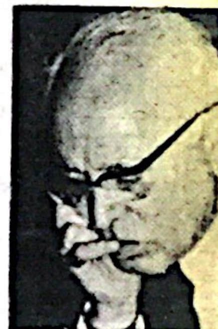
ثالثا :

التقاط كافة الظواهر الوطنية والتقدمية في الاوساط المسيحية والعمل على دعمها ورعايتها وتنسيق التعاون معها واعطائها اعلى مستوى ممكن من الاهتمام .

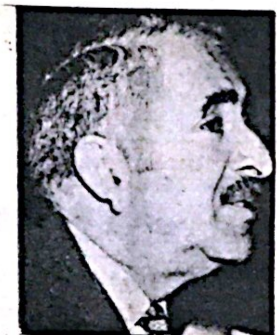
رابعا :

حماية التجمعات المسيحية داخل المناطق التي تسيطر عليها الحركة الوطنية ، والعمل الدؤوب لنشر الوعي الوطني والثوري في صفوفها ، من خلال اطلاعها المستمر وبصورة سلوكية وعملية ثورية على حقيقة الصراع ، كصراع بين الجماهير المسحوقة وبين الاحتكار المتآمر داخل السلطة وخارجها . ومثل هذا التوجه ، اذا ما مورس بجدية ومسؤولية وصدق ، يشكل المدخل لجر تلك التجمعات الى الصف الوطني نهائيا وتعبئتها تعبئة تسهم اسهاما عمليا وهاما في قلب الصورة الرجعية للمعركة راسا على عقب ، وتسقط من ايدي الرجعيين هذا السلاح الطائفي البغيض كجزء من عملية تجريدهم من كامل اسلحتهم بالمزيد من النضال والكفاح الوطني والثوري لكل الجماهير المسحوقة .

رائع ، رائع ، رائع .. اتفقنا على كل شيء .. هذا ما قاله الوزراء وعلى وجوههم ابتسامة « الفرح » اثناء خروجهم من جلسة نهار السبت ١٥ - ١١ - ١٩٧٥ ، التي انهت خلافات القصر والسراي ، وفتحت ابواب « الحوار الهادىء » بين الرئيسين كرامي وفرنجية، بعد جولات « الصراع » التي قادها كرامي خلال الاسبوعين الماضيين .



فرنجية : « اتفقنا »



كرامي : تعديلات لا تمس مصالح احد

الرئيسان فرنجية وكرامي اتفقا على طمس المطالب الوطنية

ويبدو ان « المصالحة » التي جمعت الرئيسين بما ادت او ستؤدي « لفرط » كافة اللجان والهيئات التي شكلت بدءا من هيئة الحوار انتهاء باللجنة الامنية مرورا بكافة متفرعاتها ، خاصة بعد ان اعلن الرئيس كرامي في تصريحه الصحفي احالة التعديلات التي اقترحها لاستكمالها في الحوار الخاص مع الرئيس فرنجية « لان هذه المشاريع نظرا لانها تحتاج الى الدرس فقد كلف مجلس الوزراء ان يصار الى بحثها بين رئيس الجمهورية وبيني وبعد ان ننتهي من هذا الدرس نعود بما نتفق عليه لنعرضه على مجلس الوزراء » .

على هذا الاساس تكون اللجان والهيئات قد اخذت اجازة بتصريح من رئيس الحكومة .. على ان يعود البحث في التعديلات بعد استتباب الامن .. وهو ما اعلنه الكتائبيون منذ اليوم الاول لتشكيل « هيئة الحوار الوطني » .

والوضع الناجم عن لقاء فرنجية كرامي بعد القطيعة الطويلة التي رافقها سيل الاتهامات « الكرامية » ، دفع العديدين للتعليق على الارضية التي جمعت الرئيسين بعد طول غياب . فقال العميد ريمون اده : اشكر حليفي رئيس الوزراء لانه اعفاني واعفى جميع زملائي في هيئة الحوار من درس المواضيع التي تم الاتفاق عليها ما دامت هذه المشاريع ستدرس بينه وبين الرئيس فرنجية واصبح على مجلس النواب ان ينتظر وصول هذه المشاريع كي يقول كلمته فيها .

ويظهر ان الشعب اللبناني ومستقبله السياسي والاقتصادي والاجتماعي والامني اصبح متوقفا على اعصاب رئيس الجمهورية ومزاجه فاذا نرفز فعلى اللبنانيين ان يظلوا متيقظين بانتظار ان تهدأ اعصابه ويتفق مع رئيس وزرائه .

فبعد ان كان المراقبون يتوقعون « فرط » جلسة السبت وسير الامور الى التدهور بين الرئيسين خاصة بعد الصراع الذي طبع علاقات القصر والسراي في المدة الاخيرة ، اتت الخلوة الثنائية التي سبقت الجلسة لتصفي الحال بين الاثنين وتخلص الاجواء من الغيوم .. خاصة بعد ان اكد كرامي لفرنجية وغيره من المسؤولين ان التعديلات التي يقترحها والتي يريد تحقيقها « لا تمس مصلحة احد » وهذا الذي طمان الرئيس فرنجية ، فانهى بذلك خلافه مع الرئيس كرامي .. ورسم على وجهه علامات الارتياح . كيف لا يتفقا ، ولقد كشفت الاتصالات واللقاءات الثنائية حقيقة اهداف الطرفين التي تلتقي بجميع تفاصيلها ، لكنها تختلف ان وجد الخلاف حول كيفية الوصول الى هذه النتائج والاهداف ..

مؤتمر الكسليك يرفض هيئة الحوار ..

وكان مؤتمر الكسليك الذي يضم الرهبانيات المارونية والرابطة المارونية قد ابرق الى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء والى المجلس النيابي بمذكرة يرفض فيها الحديث عن اية « تعديلات جوهرية على الدستور والنظام السياسي » و « اعتبار هذه التعديلات المقترحة دليل سعي جديد فاضح للقضاء على الميثاق الوطني والصيغة اللبنانية » اضافة لتاكيد المؤتمرين على رفضهم « لهيئة الحوار الوطني » القائمة .

.. والكتائب يجندون المغتربين !

وعلى نفس الوتيرة تسير الكتائب في رفضها اللجان والهيئات المشكلة .. التي ترجمت منذ البدء « قناعاتها » من خلال التأزيم المتواصل للاوضاع .. واستمرار عمليات الاستفزاز من اجل فرض المزيد من التنازلات على الحركة الشعبية .

فمن جهة تعلن الكتائب رفضها « بحث تحديد صلاحيات رئيس الجمهورية ورفض البحث بتعديل الدستور في اجواء متوترة وفي اجواء الضغط لان التعديل يجب ان يتم في اجواء عادية وهادئة » .

ومن جهة اخرى تعمل الكتائب على نشر سمومها خارج حدود لبنان ، بايفاد بعثات كتائبية الى الخارج لشرح « القضية اللبنانية » وعقد لقاءات مع المغتربين لتجنيد بعضهم في سبيل الدفاع عن مواقف حزب الكتائب وسياسته .

والذي يعنينا من كل هذه الدوامة ، هو التاكيد على ان صراع الاقطاب ، خاصة في مثل هذه الفترة ، انما يراد منه طمس المعاني الحقيقية للصراع القائم . وبالتالي الالتفاف على المطالب الشعبية من خلال افتعال مثل هذه المواجهات واخراجها الى السطح ، لتغليب قضايا هامشية على القضايا الاساسية ..

ان الخطورة من طغيان القضايا الهامشية على قضايا الخلاف الاساسية ، تدعونا لاعادة التاكيد على طبيعة الصراع القائم .. على انه شكل من اشكال الصراع الطبقي والقومي يتخذ شكل العنف .. صراع بين احتكاريين ورأسماليين جشعين عملاء ، وبين فئات واسعة من الجماهير الكادحة .. صراع بين حفنة من التجار والسماسرة وبين جموع الكادحين من سكان « حزام التنك » الذي يلف العاصمة وبقية المناطق الاخرى .. صراع بين الجماهير التي تسعى للانعتاق من نير الاستغلال والنهب وبين قلة من الرجعيين تتحاول ايقاف عجلة التطور والتقدم واعادة التاريخ الى الخلف ..

هذه هي حقيقة الصراع الذي يساهم به عدد من الاحتكاريين امثال بطرس الخوري - سوربن خان اميريان ، جبران طوق ، وجورج ابو عضل ، طوني فرنجية من خلال صفقات الاسلحة التي يعقدونها .. واي صراع اخر بين الاقطاب خاصة لن يكون الا على هامش هذا الصراع .. ومن اجل طمس مطالب الجماهير ..

« سمير احمد »

انعام رعد يحدد مواقف الحزب من التطورات الجارية

بمناسبة ذكرى تاسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ، عقد رئيس الحزب انعام رعد مؤتمرا صحفيا ، تلا فيه بيانا حول سياسة الحزب ومواقفه من القضايا الراهنة ، ومما جاء فيه :

« لقد كان هذا العام بالذات عام الحل السلمي في زحفة على منطقتنا محاولا بواسطة المؤامرة الدولية انتزاع اعتراف شعبنا بالاغتصاب الصهيوني والتعايش معه وهذا امر نبه حزبنا مرارا مع القوى القومية الرافضة الى انه اخطر من الغزوة



« النقيب » الكتائبي الكسي معلوف



الكتائب اللبنانية
القوى النظامية
بيروت
بطاقة مقاتل
الاسم والشهرة : الكسي معلوف
المنطقة : الاشرفية
الرقم :
فئة الدم : A+

... « بطاقة هوية » !

النقيب الكسي معلوف يعترف !

.. ويكشف توجيهات قيادات غير مدنية

كان ذلك ، فجر يوم السبت ١٥ - ١١ - ١٩٧٥ ، حين وقع الكسي معلوف في الفخ .. واسر على ايدي رجال المقاومة الشعبية في طرابلس ، نقيب في الجيش، استاذ في الجامعة الاميركية ، ومقاتل تابع لحزب الكتائب .

صودر منه مسدس وقنبلتان هجوميتان ، وبطاقة انتساب لحزب الكتائب - فرع الاشرفية - وتوضح انه مقاتل تابع للقوى النظامية في الحزب .

وعثر معه ايضا على وثيقة عن محضر اجتماع بين عسكريين ، وبعض رجالات الرهبانية اللبنانية ، وعلى بيان للكتائب فرع زغرتا .

يشير التقرير الذي صودر من النقيب معلوف : « انه بتاريخ ١٢ - ١١ - ١٩٧٥ وفي ثكنة صربا بجونية اجتمع العقيد خطار والعقيد عيد والنقيب معلوف ، والملازم يزبك ، والملازم اول ابي نادر ، مع الاباتي شربل قسيس والاب المدير فهد ، والاب الامين العام للصندوق لدراسة كيفية تخفيف حدة التوتر العملي والعسكري لدى قيادة الجيش العليا » .

وذكرت مصادر التحقيق التي تولت استجوابه في طرابلس انه استنادا الى ما ذكر يتبين انه مكلف بمهمة معينة في طرابلس ، ورجحت ان يكون هو نفسه الذي القى المتفجرة قرب الميتم الارثوذكسي بميناء طرابلس .. ولقد دلت الاوراق المصادرة منه انه مضى عليه خارج نطاق عمله الرسمي ٦٣ يوما ..

وكان المعتقل قد كشف العديد من القضايا الهامة والتي تتعلق ببعض العسكريين ، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مستشفى الحسيني بميناء طرابلس .

اكد انه استاذ مساعد في الجامعة الاميركية ، وانه نقيب في الجيش اللبناني ، تلقى تخصصه على نفقة الجيش اللبناني بمساعدة العماد السابق اميل البستاني ، وهنا ما اوغر ضده صدر رئيس الشعبة الثانية السابق غابي لحود ، فابعده لمدة سنة بعد اقالة العماد بستاني ، لكنه اعيد من جديد بعد انتخاب سليمان فرنجية .

وقال انه « منتدب الان في مهمة من رئيس الشعبة الثانية جول بستاني مع ضباط اخرين للعمل في مناطق متفرقة ومهمتي كانت في طرابلس لاشعال الفتنة » .

وكشف النقيب المعتقل اسرار باخرة السلاح التي افرغت في جونية . « كانت تحمل ٤٠ مدفعا ومدافع ب ١٠ مع كميات كبيرة من قنابل الهاون والذخائر والاف البنادق من نوع ام ١٦ . وقال ان الباخرة كانت مخصصة لتزويد الرابطة المارونية والقوى الانعزالية وطوني فرنجية والكتائب التي ساهمت بشكل اساسي في حماية الباخرة » .

واعترف النقيب امام الصحفيين ، « بان القناصة الذين شاركوا القوات اليمينية في قتالها ضد الفئات الوطنية هم في اكثريتهم من الدرك الذين فصلوا من الخدمة باذونات خاصة وذكر من هؤلاء ، النقيب ميشال بعقليني ، وحنا صفتلي ، وديب ملحم الذي كان يعمل اساسا في احدى الملالات في محلة السوديكو وقال ان هؤلاء القناصة كانوا يستخدمون اسلحتهم الاميركية في القتال » .

ومما قاله ايضا : ان اسرائيل زودت الكتائب والاحرار والرابطة المارونية بنوعين من الاسلحة هما (اوزي) و (زخار) .

ان اعتقال النقيب معلوف لا شك سلط الاضواء على العديد من القضايا التي كانت بحاجة ماسة للبرهان . فاتت البراهين عبر هذا النقيب المزدوج الشخصية ، الذي يلعب الى جانب دوره في الجيش، دورا اخر في صفوف الكتائب .

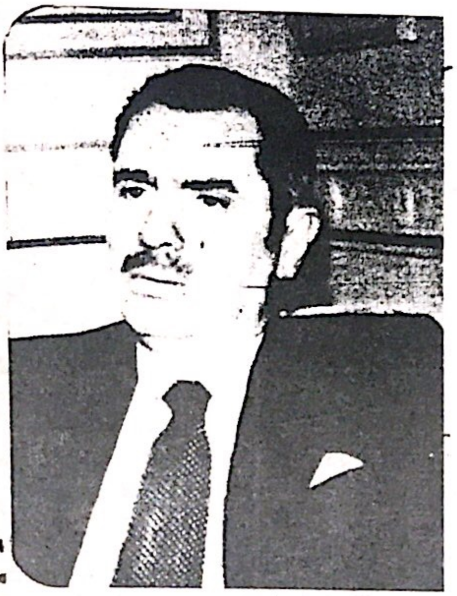
ولا شك ان الاتهامات الصريحة الموجهة عبر هذا النقيب ان الاجهزة غير المدنية تدعم الى حد بعيد الاتهامات السابقة التي كان قد اعلنها افراد قوى الامن الداخلي الذين انسحبوا من الخدمة قبل حوالي الشهر واعلنوا رفضهم العمل في ظل الاجواء الحالية .

ان تسليط الاضواء على رئيس الشعبة الثانية جول بستاني ، يجب ان لا تاخذنا بعيدا في التفكير ، بل علينا ان نؤكد ان جول بستاني لا يعدو عن كونه طرفا في المؤامرة .. الى جانب القوى الفاشية الاخرى التي يهمها سحق الجماهير الشعبية والالتفاف على مطالبها .

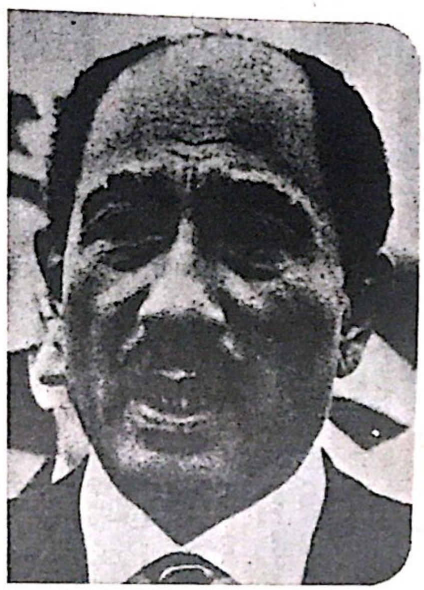
الصهيونية نفسها لان الغزوة حتى لو توسعت وانتصرت في جولات حربية تبقى مهددة بالزوال طالما ارادة المقاومة والرفض هي المنتصرة في شعبنا .

ويضيف : « على هذا الاساس ادنا وشجبنا ورفضنا بحزم كل صيغ واشكال الحل السلمي وكان موقفنا من اتفاقية سيناء التي عقدت اخيرا برعاية الامبريالية الاميركية ، هو الرفض الكلي لهذه الاتفاقية ولكل اتفاقية اخرى مهما تحسنت شروطها طالما انها تدور في حلقة الحل السلمي المفرغة التي تريد انتزاع تسليم شعبنا بالاغتصاب الصهيوني كحقيقة راهنة وامر واقع ، على هذا الاساس نفسه كان رفضنا لمؤتمر جنيف وهو رفض كرزنا القول انه نابع من تعاليم انطون سعادة ، التي علمتنا استمرار الصراع ضد الهجرة الاستيطانية الاستعمارية اليهودية حتى التحرير » .

اما على الصعيد المحلي فيقول البيان : « اذا كان هذا العام عام هجمة الحل السلمي ، فان ذيول ذلك كانت وخيمة فعلى صعيد الجبهة العربية جرى عزل مصر عن المواجهة باتفاقية سيناء ، وعلى صعيد لبنان فجر المخطط المشبوه الاوضاع باتجاه ضرب المقاومة الفلسطينية وتحجيمها او الهائها هي والقوى القومية عن مواجهة هجمة الحل السلمي » ..



السفير الامريكي
مستر هيرمان ايلتس



حقيقة «الإنفتاح» الإقتصادي في مصر

محمد عثمان

سياسة التخاذل والاستسلام حتى الخيانة التي ينتهجها النظام الساداتي ، ازاء القضية القومية ، هي انعكاس لما يجري داخل مصر . ففي السنوات الاخيرة تمكنت الراسمالية الكبيرة الجديدة ، التي اكتنزت ثروات طائلة من نشاطها في المقاولات وعوائد السمسرة والعمولات والسوق السوداء ، من السيطرة على توجيه دفة الامور السياسية في مصر بالتحالف مع «أعيان» الريف والراسماليين البيروقراطيين .

وفي الوقت الذي كان فيه نظام السادات يعلن صراحة عزمه على التفريط في حقوق السيادة الوطنية وتكريس الاحتلال الصهيوني للاراضي المصرية والعربية والقيام بدور الشريك الاصغر للامبريالية الاميركية وزرع الوجود الاميركي في الاراضي المصرية ... في نفس ذلك الوقت .. كانت الراسمالية الحاكمة في مصر تسلم الاقتصاد المصري للغزاة من اصحاب المشروعات « الاستثمارية » الاجنبية وتضع القوانين التي تكفل تهريب الثروات الوطنية الى المغامرين الاجانب وتضمن اقصى درجات الاستغلال للعمال والفلاحين لحساب الراسماليين المصريين واغنياء الريف والاحتكارات الاجنبية .

واليوم ، اصبح نضال الشعب المصري من اجل التحرير وثيق الارتباط بنضاله من اجل الاطاحة بالطبقة الحاكمة وعزلها عن الحياة السياسية والاقتصادية في بلاده .

السفير الاميركي يصدر تعليماته !

اعلن السفير الاميركي في القاهرة « هيرمان ايليش » ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية في المجال الاقتصادي تشكل « خطوة بالغة الاهمية » ولكنها لا تكفي . ودعا السفير الاميركي الحكومة المصرية الى السير حتى نهاية الشوط . قال:

« لقد حققت سياسة الاقتصاد الحر في بلادي ـ الولايات المتحدة ـ من النتائج ما يشهد به العالم. **وآمل ان تكون خطوات مصر على طريق الاقتصاد الحر اسرع ، لأن ذلك سيكون اكثر نفعا لها .** ولكني اخشى ان تكون النتائج لمشروعات وخطط وقوانين تشجيع الاستثمارات الاجنبية ، ومنها الاميركية ، **دون ما كنت اتوقعه لها .** ولقد اتصلت ، بنفسي ، خلال فترة عملي هنا باكثر من خمسمائة من رجال المال والاعمال الاميركيين عندهم الاستعداد ، ولكن ينقصهم **الشعور باستقرار الوضع في الشرق الاوسط ، ويحتاجون الى عناصر اكثر جاذبية** في قوانين الاستثمار تشجعهم على العمل في مصر . وهناك مجالات اخرى مفتوحة للاستثمار في بلاد اخرى لها جاذبية خاصة .. منها على سبيل المثال ، باكستان وماليزيا . انا لا انتقد ما صدر من قوانين وتشريعات خاصة بالاستثمارات الاجنبية في مصر . ولكني لست متأكدا انا كانت عناصر الجاذبية للمستثمر في هذه التشريعات .. كافية ! لقد تحدثت

في ذلك الى رئيس الوزراء ممدوح سالم » !

.. ورئيس الحكومة يتجاوب

لم تمض ثلاثة اشهر على هذا التصريح للسفير الاميركي في القاهرة حتى اعلن ممدوح سالم يوم ١٠ تشرين الثاني الجاري ، في رده على سؤال بمجلس الشعب المصري ، ان « مصر سوف تصل الى الاقتصاد الحر بعد فترة زمنية نأمل ان تكون أقصر فترة ممكنة » . وقال ان استثمارات القطاع الخاص زادت هذا العام بنسبة ٣٠ في المائة عن العام الماضي وان هذه النسبة قابلة للزيادة اذا احتاج القطاع الخاص لاكثر من ذلك . واضاف ممدوح سالم قائلا « اننا نتجه الآن الى الملكية الفردية في الزراعة ، وقمنا فعلا بتمليك ١٤٠ الف فدان من الاراضي المستصلحة لان الادارة الحكومية في مجال الزراعة تكلفنا الكثير » .

وهكذا انتهت سياسة « الانفتاح الاقتصادي » على الرأسمالية العالمية ، التي اعلنها النظام الساداتي ، الى الاعلان السافر عن قيام « الاقتصاد الحر » في مصر .

ولم يكن « الانفتاح » الاقتصادي منفصلا ، في اي وقت من الاوقات ، عن « الانفتاح السياسي على الولايات المتحدة الاميركية » الذي انتهى بالتبعية السياسية والاقتصادية للامبريالية الاميركية .

وانتهج النظام الساداتي ، على الصعيد الاقتصادي ، سياسة « الخطوة خطوة » ايضا من اجل تصفية كل المنجزات التي تحققت عبر السنوات الماضية في مجال التأميم والتمصير والتخطيط الاقتصادي والتي استهدفت وضع مصر على طريق التطور الاقتصادي المستقل .

واصبح مفهوم « الانفتاح الاقتصادي » بالنسبة للنظام الساداتي هو نسف أسس الاقتصاد المصري على نحو شامل . قال السادات « ان المهمة الرئيسية التي تواجهنا هي اعادة النظر في التجربة التي تمت خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة » .

وجاء فيما سمي بورقة اكتوبر (بعد حرب تشرين) انه لا بد من « الانفتاح الاقتصادي في الداخل والخارج الذي يوفر كل الضمانات للاموال التي تستثمر في التنمية » . وقال ممدوح سالم « ان الاصل هو ابحة الاستثمار ، وكل شرط هو قيد ، وكل قيد هو انغلاق » !

صدر قانون « انفتاح »

وهكذا صدر في شهر يونيو (حزيران) عام ١٩٧٤ قانون الاستثمار الاجنبي الذي يفتح المجال امام استثمار رأس المال « العربي » والاجنبي في كافة الانشطة الاقتصادية : التصنيع الخفيف والثقيل ، والتعدين ، والطاقة ، والسياحة ، والنقل بما فيه النقل الداخلي واستصلاح الاراضي واستزراعها ، وتنمية الانتاج الحيواني ، والثروة المائية ، والاسكان فوق المتوسط والاداري ، ومشروعات الامتداد العمراني ، وشركات الاستثمار ، وبنوك الاستثمار وبنوك الاعمال ، وشركات اعادة التامين بالعملات الحرة ، والبنوك التجارية بالمشاركة مع رأسمال محلي مملوك لمصريين لا تقل نسبته عن ٥١ في المائة .

لقد استهدفت سياسة الردة في مصر ان تكون جميع مجالات النشاط الاقتصادي مفتوحة امام راس المال الاجنبي ، كما استهدفت القضاء على احد المنجزات التي ناضل من اجلها الشعب المصري وهي ضرورة ملكية الدولة للصناعات الثقيلة والمتوسطة والصناعات التعدينية والمصارف وشركات التامين وكذلك ضرورة اخضاع التجارة الخارجية للاشراف الكامل للدولة (القطاع العام) .

امتيازات للمشروعات الاجنبية

واشتمل قانون الاستثمار الاجنبي على تقديم ضمانات وامتيازات للمشروعات الاجنبية تجعل من هذه المشروعات اقتصادا قائما بذاته داخل الاقتصاد المصري ، ومن اهم هذه الضمانات والامتيازات :

● لا يجوز تأميم المشروعات الاجنبية أو مصادرتها أو فرض الحراسة على أموالها .

● تعتبر المشروعات الاجنبية من شركات القطاع الخاص أيا كانت الطبيعة القانونية للاموال المساهمة فيها (تحويل القطاع العام الى قطاع خاص فور مشاركة رأس المال الاجنبي) .

● لا يجوز ان تسري على المشروعات الاجنبية تشريعات ولوائح وتنظيمات القطاع العام والعاملين فيه ، ولا تخضع هذه المشروعات الاجنبية لنظام انتخاب ممثلي العمال في مجالس الادارة ولا لنظام توزيع الارباح على العاملين.

● للمشروعات الاجنبية حق فتح حسابات بالنقد الاجنبي تستخدمها دون اذن او ترخيص خاص لدفع قيمة وارداتها السلعية والاستثمارية والمصروفات غير المنظورة وسداد اقساط القروض الخارجية .

● اعفاء المشروعات الاجنبية من الضريبة على الارباح التجارية والصناعية وملحقاتها، واعفاء أسهمها من الدمغة ومن الضريبة على ايرادات القيم المنقولة وملحقاتها لمدة خمس سنوات يمكن ان تزيد الى ثماني سنوات .

● يجوز اعفاء الآلات والمعدات ووسائل النقل اللازمة للمشروعات الاجنبية من الضرائب والرسوم الجمركية وغيرها من الضرائب والرسوم .

● كافة الارباح الموزعة بواسطة المشروعات الاجنبية معفاة من الضريبة العامة على الايراد بحد أقصى خمسة في المائة من قيمة حصة الممول .

● اعفاء الفوائد المستحقة على القروض الخارجية التي تعقدها المشروعات الاجنبية من جميع الضرائب والرسوم .

● اعفاء مباني الاسكان الاداري وفوق المتوسط ، التي تقيمها المشروعات الاجنبية ، من الخضوع لنظام تحديد القيمة الايجارية .

● يحق للخبراء الاجانب العاملين في المشروعات الاجنبية تحويل حصة من الاجور والمرتبات والمكافآت تبلغ خمسين في المائة من مجموع ما يتقاضونه .

● تملك المشروعات الاجنبية الحق في اعادة تصدير راس المال المستثمر بعد مضي خمس سنوات من استثماره ، كما تملك الحق في تحويل عائداتها بالكامل الى الخارج في حالات معينة، وتحويل أرباحها في حدود صادراتها في حالات اخرى .

تنازل عن حقوق السيادة

وسط ضجيج الحملات الاعلامية الرسمية في مصر عن « انتصار حرب اكتوبر المجيدة » كانت اجراءات الردة تجري على قدم وساق لمنح رأس المال الاجنبي امتيازات سياسية واقتصادية ومالية وجمركية ، ولنسف « خطة الدولة للتنمية » ، « وللتنازل عن حقوق السيادة في التعامل مع المشروعات الاجنبية ، ولاعفاء هذه المشروعات من الالتزام بجميع القوانين المصرية المتعلقة بالملكية والنشاط والادارة والعمالة والارباح والاستيراد والنقد الاجنبي .

ويقول الاقتصادي المصري المعروف ، الدكتور فؤاد مرسي ، ان « القطاع الاجنبي يزحف ليتحول – بحكم ارتباطاته العالمية وبحكم نوعية نشاطاته الداخلية ، وبحكم حجم أمواله وامكانياته ، وبحكم تداخله مع الرأسمالية المحلية وحتى مع القطاع العام والدولة – ليصبح هو القطاع القائد في الاقتصاد المصري » .

منطق الرأسماليين المصريين

ان رأس المال الاجنبي يحرص على التوغل في مصر في صوره المشاركة مع رأس المال المحلي للاحتماء بالمشاركة المحليه من أجل احكام سيطرته على الاقتصاد المصري . ومن ناحية اخرى ، فان الرأسمالية المصرية تتخذ من وصول رأس المال الاجنبي وامتيازاته فرصة للتمتع بالمزيد من النفوذ الاقتصادي والسياسي . ولذلك رفعت الرأسمالية المصرية الكبيرة شعار « الانفتاح الداخلي » ! كانت تلك هي الخطوة الثانية المحتومة على طريق « الخطوة خطوة » في الجبهة الاقتصادية .

وكان منطق الرأسماليين المصريين

الكبار هو : انه ليس من المعقول ان يحصل المستثمرون الاجانب على امتيازات بينما المستثمرون المصريون محرومون من نفس هذه الامتيازات ، كما ان افساح المجال أمام الرأسمالية المصرية نفسها شرط ضروري من شروط المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال الاجانب لكي يطمئنوا الى « استقرار » الاوضاع في مصر و « جدية » القائمين على سياسة « الانفتاح » !

ولذلك .. تدفقت القوانين الاقتصادية في مصر .. التي تفتح الطريق امام دعم مصالح الرأسمالية الكبيرة الجديدة من بقايا اقطاعية وبقايا رأسمالية كبيرة قديمة ورأسمالية بيروقراطية ورأسمالية طفيلية (والمجال الحيوي للقطاع الاخير من الرأسمالية هو المقاولات والتجارة الداخلية وتجارة الاستيراد) .

قال وزير التجارة المصري **انه تم خلال الشهور الماضية اعداد ١٠٢ مشروع قانون « لازالة العقبات » أمام « الانفتاح الاقتصادي » .**

وكلاء مصريون للاحتكارات

وصدر قانون التوكيلات الاجنبية الذي يعيد الوكالات التجارية الاجنبية الى الرأسمالية المصرية (الافراد والقطاع الخاص) . وأصبح للرأسماليين المصريين الحق في تمثيل الاحتكارات الاجنبية والحصول على التوكيلات التجارية الاجنبية الجديدة بل وسحب التوكيلات القائمة لدى القطاع العام نفسه . وتحقق مطلب الرأسمالية المصرية بالزام كل شركة اجنبية بان تكون لها وكيل مصري .

وصدر قانون بمنح القطاع الخاص حق الاستيراد بدون تحويل عملة (تهريب غير مشروع لثروات البلاد) ، ثم أصدر النظام المصري قانونا باباحة الاستيراد من حصيلة السوق الموازية للنقد الاجنبي (الموجودة الآن في مصر) .. اي السوق التي تمنح للعملات الاجنبية سعرا ، بالجنيه المصري أعلى من سعرها الرسمي . ثم اصدر النظام قانونا باباحة الاستيراد العيني لقوائم لا تنتهي من السلع .. واخيرا أصدر النظام المصري ، في شهر تموز (يوليو) الماضي، قانون باباحة الاستيراد امام الافراد والقطاع الخاص. وبذلك يكون الساداتي قد ألغى مبدأ تاميم الاستيراد الذي كان مطبقا في مصر .

بيع القطاع العام

بقيت بعد ذلك مهمة التصفية النهائية للقطاع العام في مصر .

فصدرت من اجل تحقيق هذا الغرض عدة قوانين :

- الغاء المؤسسات العامة .
- اطلاق « حرية » وحدات القطاع العام والغاء التخطيط المركزي للدولة .
- الغاء تخصص البنوك للقضاء على التخطيط المالي .
- بيع بعض اسهم شركات القطاع العام للرأسماليين الافراد !

المؤسسة العامة في الاقتصاد المصري - بعد اجراءات التاميم في السنوات الماضية - جهاز يتولى الوزير عن طريقه تنفيذ السياسة العامة للدولة كما تحددها خطة الدولة للتنمية ، وهي جهاز للتنسيق بين الشركات العامة وللرقابة الفنية عليها في اطار خطة التنمية . وكانت المؤسسات العامة هي التي تعتمد الخطط الانتاجية والميزانيات السنوية وحسابات الارباح والخسائر والفائض الذي يقدمه القطاع العام للدولة . وكان مجلس ادارة المؤسسة العامة يتكون من رؤساء الشركات العامة الداخلة في هذه المؤسسة لتحقيق التنسيق المشترك والرقابة المتبادلة في تنفيذ خطة التنمية . وبالغاء المؤسسات العامة .. تم الغاء جهاز التنسيق والرقابة المتبادلة للقطاع العام .

واستهدف قانون « اطلاق حرية وحدات القطاع العام » اعفاء شركات هذا القطاع من الالتزام بالتخطيط المركزي للدولة واسناد مهمة ادارة القطاع العام الى « خبراء » القطاع الخاص !

وتقرر تغيير تشكيل مجالس ادارة الشركات العامة لتحقيق هذا الهدف . كما تقرر نقل سلطات المؤسسة العامة الى الجمعية العمومية لاصحاب الشركة ، التي من الافضل في هذه الحالة ان تكون « شركة مشتركة » ، اي شركة بين راسمال عام ورأسمال خاص سواء كان محليا او اجنبيا . وفي ظل هذه الاوضاع الجديدة ، يتولى مجلس ادارة الشركة - سواء كانت عامة او مشتركة - وضع اللوائح الداخلية والنظم اللازمة لتنظيم اعمال الشركة واداراتها وحساباتها وشؤونها المالية ودون التقيد بالنظم الحكومية . وبذلك تختلف نظم العمل ومستويات الاجور بين شركة واخرى وفقا للاساليب الرأسمالية التقليدية في الادارة بما في ذلك حرية فصل العمال من اعمالهم .

واوضح احمد ابو اسماعيل وزير المالية المصري ان اي وحدة من وحدات القطاع العام لا تحقق اهدافها سيتم تصفيتها باعتبارها عبئا على الدولة !

وهكذا بعد ان وضع ابو اسماعيل كل الضمانات التي تؤدي الى الغاء دور وحدات القطاع العام (بعد الغاء التخطيط والتنسيق والرقابة) يطرح امام هذه الوحدات خيارا واحدا : اما ان تحقق الربح بأي وسيلة .. واما التصفية . ووسائل الربح معروفة في المجتمعات الرأسمالية .



ممدوح سالم رئيس الوزراء

وقضت السلطة في مصر ، بصورة نهائية ، على وسائل تمويل خطة التنمية (فهي لا تريد خططا وانما تتلهف على التمتع بفوضى المنافسة الرأسمالية) عن طريق الغاء تخصص البنوك ومنح جميع الشركات حرية التعامل مع اي مصرف بما في ذلك المصارف الاجنبية . وفي ظل انعدام التخطيط المالي جرت تصفية مبدأ التخطيط الاقتصادي من أساسه .

واخيرا .. بدأ طرح أسهم بعض شركات القطاع العام للبيع ! وينص قرار البيع على طرح هذه الاسهم على العاملين ، فاذا لم تتم تغطيتها خلال شهر من تاريخ اصدارها تطرح للاكتتاب العام بين المواطنين .

ان طرح الاسهم على العاملين في أي شركة ليس اكثر من مسالة شكلية .. او سخرية بالعقول .

فالعامل لا يستطيع اليوم في مصر ان يشتري حذاء لن يتمكن من شراء اي سهم ! ولذلك فان الاكتتاب الحقيقي سيكون لافراد آخرين من اصحاب الثروات، وسوف يتيح لهم القانون شراء أسهم عديدة وليس سهما واحدا .

ضربة للاصلاح الزراعي

وشملت سياسة الردة التي ينتهجها النظام الساداتي .. الريف المصري والمسالة الزراعية .



احمد ابو اسماعيل

في العام الماضي ، باع نظام السادات الاراضي المستصلحة بالمزاد ! والشرط المتواضع الوحيد في المشتري هو ألا تزيد مساحة الارض التي يملكها هو وزوجته واولاده القصر عن ١٠٠ فدان !

أما في هذه السنة ، فقد اصدر السادات قانونا بتعديل قانون الاصلاح الزراعي تعديلا جوهريا ينسف جوهره ، فقد قرر رفع القيمة الايجارية للفدان من سبعة امثال الضريبة القديمة الى سبع امثال الضريبة الحالية . واعطى السادات لملاك الاراضي الحق في طرد الفلاحين المستاجرين اذا تأخروا عن دفع الايجار . وأتاح القانون الساداتي لكبار الملاك وسيلة يتقاضون بها الايجار من المحصول فورا ، وهي امكانية تحويل عقد الايجار الى عقد « مزارعة » - ايجار عيني - ، وهو عقد موروث من أيام الاقطاع ، يقضي بان يتقاسم المالك مع الفلاح نصف التكاليف ويتقاضى نصف المحصول او بان يتحمل كل التكاليف ويتقاضى اربعة اخماس المحصول . وبمثل هذا العقد يضمن ملاك الارض الكبار ارتفاع دخولهم مع كل ارتفاع في اسعار المحاصيل . وقرر السادات ايضا الغاء لجان فض المنازعات ورفع المنازعات الخاصة بالايجار الى القضاء العادي وهو المحاكم الجزئية . وكانت لجان فض المنازعات أقرب الى الفلاح وأسرع في الفصل في المنازعات ولا تكلف الفلاحين دفع أية رسوم مالية .

وهكذا قرر السادات ان يصيب بالدمار الاقتصادي والخراب مليون ونصف المليون من الفلاحين يعيشون على استئجار ٢ر٥ مليون فدان تمثل ٤٣ في المائة من جملة الاراضي الزراعية .

الاستعمار الجديد .. الزاحف

الرأسمالية الكبيرة الجديدة في مصر تشمل فئات تجارية ربوية وتجاريه صناعية من التجار والممولين والمقاولين والوكلاء في مجالات التصدير والاستيراد وفي تجارة الجملة ونصف الجملة وفي الصفقات العقارية والمقاولات والتوريدات . وتشتغل هذه الفئات المتضاربة وأعمال الوساطة والسمسرة والتهريب والسوق السوداء . كما توجد فئات بيروقراطية في قيادات القطاع « العام » والدولة من المتعلمين الذين حصلوا على دخول عالية بفضل وظائفهم في مواقع السلطة مما أتاح لهم امكانية تجميع ثروات كبيرة تعتبر رأسمال بيروقراطي (أي غير مرتبط بشكل مباشر بظروف الانتاج المادي) . ويتحول الآن رأس المال البيروقراطي الى رأسمال تجاري وصناعي كما اتحدت الرأسمالية البيروقراطية مع رأس المال الكبير الطفيلي ومع الطبقات المالكة القديمة وشكلت جميعها جبهة متحدة اجتماعية واقتصادية وسياسية تدافع عن مبدأ « الاقتصاد الحر » . ومن أجل تأمين امتيازاتها الطبقية بصورة كاملة ونهائية تحالفت الرأسمالية الكبيرة مع رأس المال الاجنبي .. مع الرأسمالية العالمية مما أهدر الاستقلال الاقتصادي وفتح الباب امام عدة السيطرة الاجنبية لان التحالف بين الرأسمالية الكبيرة المحلية وبين الرأسمالية العالمية يشكل بالدقة جوهر الاستعمار الجديد .

وكان وليام سايمون وزير الخزانة الاميركي ، عقب زيارته لمصر في أوائل هذا العام ، قد اعلن انه تأكد من « استمرار الاتجاه في مصر للتحول من اقتصاد التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق » .. أي سيادة قوانين النمو غير المحدود لرأس المال وقانون العرض والطلب وقانون الربح الاقصى والتركز والتمركز .

فشل عملية « نقل الدم »

غير ان هذا المسار الجديد للاقتصاد المصري يؤدي الى تفاقم الغلاء بسبب امتناع الدولة عن السيطرة على توجيه الاسعار واطلاق العنان لقوى السوق ، مما يضاعف من سخط الجماهير الشعبية .

كما ان المشروعات الاجنبية التي تغزو البلاد لا تحل مشاكل الجماهير او تعالج امراض الاقتصاد المصري المزمنة ، فهي مشروعات سياحية (فنادق وحوض سباحة على النيل !) ، ومشروعات بلاستيك ، ومشروعات استهلاكية صغيرة ، ومشروعات وهمية واخرى مشبوهة ومشروعات استغلالية صارخة .

واعترف احمد ابو اسماعيل ، وزير المالية المصري ، مؤخرا بان مصر تواجه ازمة اقتصادية لم يسبق لها مثيل في تاريخها رغم محاولات « نقل الدم » الى الاقتصاد المصري .

وارتفع العجز القومي (في الموارد) هذا العام الى ٢٥٩٦ مليون جنيه مصري ، والمتوقع ان يزداد هذا العجز في عام ١٩٧٦ .

ان اقساط وفوائد القروض التي يجب على الحكومة المصرية دفعها في هذا العام تبلغ ١٢٣٥ مليون جنيه وهي غير متوفرة . ومما زاد من ورطة النظام المصري اندفاعه في السنوات الاخيرة للحصول على تسهيلات مصرفية قصيرة الاجل بفوائد عالية تصل نسبتها الى ١٩ في المائة . وحتى لو نجحت الحكومة المصرية في الحصول من الاتحاد السوفياتي وجميع الدول الاشتراكية على فترة سماح تؤجل فيها سداد التزاماتها ، فان ذلك لن يوفر سوى ٩٠ مليون جنيه سنويا بينما الرقم الهائل للعجز القومي يبلغ ، كما ذكرنا ، ٢٥٩٦ مليون جنيه .

هذا .. في الوقت الذي نسفت فيه الدولة خطط ومشروعات التنمية الطويلة الاجل التي تعود بفائدة حقيقية على الاقتصاد المصري والجماهير .

ولا يبدو في الافق امام النظام الساداتي .. أي حل لهذه المشكلات المستعصية في ظل « الاقتصاد الحر » وتحويل مدن بأكملها الى « مناطق حرة » لا شأن لها بخطة الدولة او اقتصاد مصر . وهذه السياسة الاقتصادية الساداتية تلقى معارضة شديدة من جانب الطبقة العاملة المصرية ومن جانب صفار المنتجين والحرفيين الذين اصبحوا لا يجدون خاماتهم ومعداتهم الا في السوق السوداء، كما تلقى معارضة جميع افراد الشعب الذين يشهدون ارتفاعا جنونيا في تكاليف المعيشة . وهذه السياسة الساداتية التي قامت بتغيير العلاقة التي استقرت عشرين سنة بين ملاك الارض والفلاحين المصريين .. تدفع هؤلاء الفلاحين ، يوما بعد يوم ، الى حماية انفسهم بسواعدهم من الهجمة الشرسة ضد مصالحهم .





موطئ القدم الاميركية في س
توقعات النظام المصري ومراهنة ال

● خلال المحادثات التي اجراها كيسنجر لعقد « اتفاقية سيناء » اوحنا اصرار العدو الاسرائيلي ــ والاستعداد الاميركي ايضا ــ على ان تشرف الولايات المتحدة نفسها على محطات الانذار المبكر الالكترونية في سيناء • لماذا ؟ وما هي حقيقة ما يروج في واشنطن ، في القاهرة وفي تل ابيب ، عن الهوية المدنية المزعومة للفنيين الاميركيين هؤلاء ، الذين يشكلون نواة موطيء قدم عسكرية للولايات المتحدة الامبريالية في الوطن العربي ؟

في « فيتنام اخرى .. اما عربيا ، ورغم السخط الجماهيري العربي العارم لاتفاقية سيناء الاستسلامية ، والادراك التام بخطورة اقامة محطات الانذار المبكر الاميركية في سيناء ، فان القيادة المصرية بمساعدة هنري كيسنجر وجوقته ، قد لجأت الى اساوب التلاعب بالالفاظ لتغطي خطورة موافقة الحكم المصري بتسليم

● ربما ليس هناك من شهادة على خطورة القرار الذي اتخذته القيادة المصرية بالموافقة على اشراف الفنيين الاميركيين على محطات الانذار المبكر على الجبهة في سيناء ، افضل من شهادة الاميركيين انفسهم • فقد واجه هذا المشروع الاميركي في البدء ، معارضة شديدة في اوساط الكونغرس ، وعبرت عن رفض ومخاوف الاميركيين الخارجين لتوهم من هزيمة نكراء في فيتنام بعد عشر سنوات من حرب شرسة .

فتلك الحرب التي شكلت اول هزيمة تاريخية للامبريالية الاميركية على يد شعب مناضل ، صغير وفقير ، لم تبدأ بقرار مفاجيء من الادارة الاميركية ، وبغزوة شاملة دفعة واحدة ، بل كانت بدايتها تسللا تدريجيا ، بدأ بحفنة من الخبراء والفنيين العسكريين ، تبعها عملية تدعيم ، ومن ثم عمليات تدعيم التدعيم ، واستخدام مساعدين وموظفين للفنيين ومساعديهم ، ومستخدمين لخدمة الموظفين الذين يخدمون الفنيين ومساعديهم .. حتى تطور التدخل الى حرب محدودة في فيتنام ، ومن ثم حرب شاملة في الهند ــ الصينية ...

لقد كانت حجج المعارضين في الكونغرس قبل موافقته فيما بعد ، تتلخص كلها في رفض الاقدام على خطوة من هذا النوع تهدد باحتمال انخراط اميركي اخر

الاميركيين مراكز المراقبة . فقد دأبوا على التأكيد تكرارا » ان المراقبين مدنيون لا عسكريون ، وبالتالي فلا ضرورة لكل هذه الضجة الجماهيرية العربية ... »

وحرص كيسنجر على استخدام عبارة « المراقبين المدنيين » للاشارة الى الفريق الفني العسكري الاميركي الذي سيشرف على تلك المحطات في سيناء . فللفرقاء الثلاثة ، المصري والاميركي والاسرائيلي مصلحة في هذا الوجود العسكري الاميركي عند الخط الفاصل بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية .

وليس من الصعب فهم المصلحة الاميركية والاسرائيلية في هذا الوجود العسكري الاميركي في سيناء . وكان الكونغرس قد عاد ووافق على قرار مشترك يسمح لحوالي مائتي فني اميركي بالعمل كمراقبين في محطتي مراقبة الكترونية عند ممر الجدي ، بالاضافة الى اربع محطات مراقبة وانذار مبكر اخرى ، في المنطقة .

ان تهافت نظام الحكم المصري على التسوية الاميركية جعلته يوافق على هذا الطلب الاسرائيلي الاميركي بحجة ان ذلك يمكن الولايات المتحدة من ان تكون «شاهدا» ، وكأنها حكم متجرد وموضوعي ولبست طرفا رئيسيا في هذا الصراع يلبس القفازات الاسرائيلية . وبالتالي جعلته يروج للزعم القائل بان الفنيين

سيناء بين
ـدو الاسرائيلي

الاميركيين هؤلاء مدنيون لا عسكريون .. وبالنسبة لاسرائيل فليس من الضروري التكرار بان هذا البند في اتفاقية سيناء يعتبر مكسبا هاما لها . فمطالبتها بتتويج الوعود التي اغدقتها عليها الولايات المتحدة، بخلق وجود اميركي في ممرات سيناء تنطلق من رغبتها في جعل هؤلاء الاميركيين رموزا ورهائن في آن معا ، لضمان

محافظة الولايات المتحدة على التزاماتها تجاه أمن اسرائيل ، وسلامتها . وكأننا يذكر انه في مرحلة من مراحل تصعيد الحرب الاميركية في فيتنام ، كانت حجة الادارة الاميركية ان الهدف هو حماية ارواح الاميركيين في فيتنام ...

والوثيقة التالية تجيب على السؤالين: لماذا اصر الاسرائيليون على اشراف اميركي على محطات الانذار المبكر في سيناء ؟ وما هي حقيقة هوية الفنيين الاميركيين ؟

الوثيقة الثانية
٢٥ آب ١٩٧٥

□ من خلال تقدير بارع للمدى الذي يمكن ان يصل اليه كل من السادات وكيسنجر في سعيهما من اجل تحقيق تسوية مرحلية ، يساوم اسرائيل على كل ما تستطيع الحصول عليه من الولايات المتحدة .

كما ان القدس تلقت تأكيدات من كيسنجر بانه باستطاعتها الاعتماد على موافقة الكونغرس الاميركي لمنحها مليارين من الدولارات على الاقل وذلك بشكل مساعدات . كما انها تلقت وعدا بالحصول على عدد من احدث الاسلحة الاميركية بما فيها طائرتي أف – ١٥ وأف – ١٦ . وبما انها عاجزة عن استيعاب مثل هذه الاعداد خلال سنة واحدة ، وحتى اذا استطاعت فلن يكون باستطاعتها تحمل تكاليفها ، يبدو انها توصلت الى نوع من التفاهم حول مستقبل المعونات الاميركية في المدى البعيد ايضا . ويلمح كبار المسؤولين الى انهم يتوقعون الحصول على بضع مليارات من الدولارات كمساعدات وذلك خلال السنوات الثلاث القادمة . الا ان مطالب اسرائيل تذهب ابعد بكثير من تلك التنازلات المادية .

والاسرائيليون ، الذين يدركون جيدا كيف هدد الروس بالتدخل المباشر لانقاذ الجيش المصري الثالث عام ١٩٧٣ ، وكيف ان كيسنجر تدخل بالضغط على اسرائيل لتجنيب الجيش المحاصر خطر الدمار ، استطاعوا كما يبدو انتزاع وعد من كيسنجر بالتشاور المسبق حول احتمالات اي تدخل سوفياتي في المستقبل .

وبالرغم من افتقار مثل هذه الوعود الى الشعبية في الولايات المتحدة ، لم يطالب الاسرائيليون بتعويض ٣٥٠ مليون دولارا كبديل لخسارة نفط ابو رديس وحسب ، بل تلقوا تأكيدات بانه اذا امتنعت الدول المنتجة للنفط (وبالتحديد ايران) عن تزويد اسرائيل به ، فان الولايات المتحدة سوف تزودها بكميات من عائداتها الخاصة ، كما ان الاسرائيليين تلقوا وعدا مستقبليا بدراسة جدوى انشاء مستودعات ضخمة توفر لهم احتياطيا بعيد المدى . وربما قامت الولايات المتحدة بدفع تكاليف هذا المشروع ايضا .

واثر الضغوط الاميركية المستمرة منذ اذار الماضي ، يبدو ان اسرائيل قررت مطالبة الولايات المتحدة بوقفها في الوقت الحاضر على الاقل ، كما تلقت التزاما من كيسنجر بان اميركا لن تقدم اية مقترحات سلام جديدة (على طريقة مشروع روجرز السيء الطالع ١٩٦٩ – ١٩٧٠) قبل التشاور المسبق . كما ان واشنطن لن تعترف بمنظمة التحرير ولن تقوم بالضغط على اسرائيل لجعلها تقبل اي اتفاقية مرحلية اخرى مع مصر ، ولن تطالب باتفاقية مماثلة مع سوريا او الاردن . زد على ذلك ان الولايات المتحدة سوف تقوم بدعم مركز اسرائيل في الامم المتحدة وتتعهد بالتشاور والتنسيق معها في حال استئناف مؤتمر جنيف .

وتطالب اسرائيل بتتويج كل هذه الوعود بالوجود الاميركي في ممرات سيناء ، هذا الوجود الذي يجعل من رجال اميركا رهناء ورموزا في آن واحد لمحافظة الولايات المتحدة على التزاماتها .

وعندما سئل احد المسؤولين الاسرائيليين عن اسباب تكبيد الولايات المتحدة لمثل هذا الثمن قال : « الولايات المتحدة تريد هذه الاتفاقية ، اذن عليها ان تدفع ... » ثم اضاف : « عذرا ، فهذا هو الواقع ... » .

يبدو ان العلاقات بين هنري كيسنجر والوفد الاسرائيلي المفاوض قد تبدلت . فالابتسامات تخفي تحتها نوعا من المرارة السوداء وذلك بسبب الطريقة التي عامل بها كيسنجر وفورد اسرائيل منذ اذار الماضي . يقول عضو بارز في الوفد الاسرائيلي المفاوض ، والذي شاهد كل ما دار من حوار بين واشنطن والقدس : « كان حوارا فظا ، كما انه حدثت لا بل قيلت اشياء ما كان يجب ان تقال بيننا، يبدو ذلك كما في الحياة الزوجية حين تقال اشياء لا يمكن التراجع عنها . ومع كل مظاهر التقارب هنالك نقطة سوداء ما زالت عالقة .. »

لقد بدأ الاسرائيليون بشن حملة من اجل موازنة معونة لمدة سنتين او ثلاث . وهم يدركون انه لا يمكنهم اقناع الكونغرس بالموافقة ، الا انهم يريدون تمهيد الطريق ذلك ان التضخم يزيد من تكاليف المعدات العسكرية ما يقارب ٢٣ بالمئة سنويا .

بالنسبة لكيسنجر وللاسرائيليين يبدو هذا الزواج ، زواج مجاملة وملاءمة مشتركة ، فليس باستطاعة اي منهما البقاء دون الآخر . الا ان حديث الوسادة يبدو صعبا في هذه الايام .

يبدو ان اقتراح كيسنجر بوضع حوالي ٢٠٠ من الفنيين « المدنيين » الاميركيين في المنطقة المحايدة في سيناء قد اثار ظنون مراقب في الاركان الاميركية



مهتم بالسرية التقنية للمراقبة الالكترونية .

((من اين ، بحق السماء ، بنظركم ، يمكن لوزارة الخارجية ان تأتي بهؤلاء الفنيين ((المدنيين)) ؟... من بين العسكريين ، طبعا ، وهكذا تعود حميرنا من جديد الى حيث مراعيها ...))

بينما يتابع كيسنجر كشف المزيد من التفاصيل حول مقترحات الولايات المتحدة حول المشاركة في عملية فصل القوات في سيناء يبدو ان التورط الاميركي بلغ حدا معقدا . وكما هو ظاهر ، سوف يتخذ ((المدنيون)) الاميركيين مراكزهم داخل محطات انذار مبكر مصرية واسرائيلية وفي اربع محطات رادار مختلفة يجري تحديد مراكزها فيما بعد . ((يقول كيسنجر لنا ان هؤلاء ((المدنيين)) سوف يتواجدون بصفة ((امناء)) لكل من مصر واسرائيل ... يا الهي ...)) قال المراقب الكبير .

هذه التعليقات من قبل المراقب الخبير هنا ترتكز الى واقع اساسي هو ان الاسرائيليين يتفوقون في تقنية الانذارات المبكرة بما في ذلك تطورات اسرائيلية التصميم في جهاز الـ ((Tripwire)) الاميركي للنشاط الحسي والحركي واجهزة رادار لضبط الطيران المنخفض الذي انتشرت اولا في فيتنام .

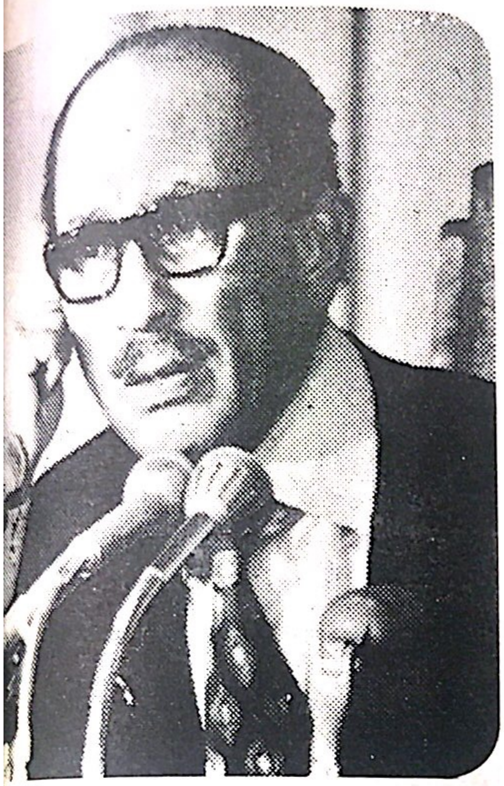
وبكلمة واحدة يستطيع الاسرائيليون ادارة محطات الانذار المبكر لديهم دون مساعدة الولايات المتحدة ((مدنية)) كانت ام سوى ذلك . وفي مقابل ذلك لا يستطيع المصريون ذلك في الوقت الحالي على الاقل .

والحقيقة ان هنالك احتياطيا لا بأس به من العسكريين الاميركيين السابقين والذين يعيشون الان حياة مدنية . ويرغبون بالعمل لدى المصريين او الاسرائيليين ـ مقابل مبالغ طائلة

من يدفع ؟ الولايات المتحدة طبعا . الا انه ليس من احد في الجهاز العسكري الاميركي يقبل تلك التعابير اللطيفة التي تطلقها وزارة الخارجية حول ((مدنيين)) في سيناء وذلك استنادا الى حقيقة هي ان المكان الوحيد الذي يستطيع فيه ((مدنيون)) اميركيون تعلم ادارة اجهزة مراقبة عسكرية متطورة من نوع تلك الذاهبة الى سيناء ، هو الجيش الاميركي .

● لقد وافق نظام الحكم المصري على اتفاقية سيناء المخزية ، والتي تضمنت فيما تضمنته من تنازلات خطيرة ، استقدام هذه المجموعة من الخبراء العسكريين الاميركيين ليتمركزوا ، وللمرة الاولى ، على ارض مصر . فما الذي يتوقعه الحكم الساداتي مقابل السير في ركاب التسوية الامبريالية ؟ وما هو موقفهم من تحالف سوري ، فلسطيني ، اردني ، لمواجهة احتمالات استمرار هذا الحكم في نهج سياسة الاستسلام انطلاقا من الشعار الاقليمي الانعزالي الخطير الذي رفعه ، والقائل بـ ((مصر اولا)) ...؟

ومن ناحية اخرى ، ما هو موقف بعض القادة الاسرائيليين من اساوب الاتفاقيات المرحلية مع مصر ، والذي تلخصه العبارة التالية : ((مقابل كل قطعة سلام سوف نمنح قطعة ارض ...)) السياسة التي رضخت لها القاهرة ، وانعكست في اتفاقية سيناء ؟ ان الوثيقتين التاليتين تلقيان اضواء كشافة على هذه التساؤلات .



قطعة سلام
مقابل قطعة ارض

الوثيقة الثالثة
٢٨ آب اغسطس ١٩٧٥

من الاسكندرية ـ حول التسوية

● في مقابل التصرف الحسن والاستمرار في سياسة السلام ، يتوقع المصريون دعما اميركيا بشكل مساعدات اقتصادية قيمة . والسادات واقعي الى حد انه يدرك ان الكونغرس الاميركي لا يمكن ان يوافق على مساعدات لمصر من حجم الثلاث مليارات التي تطلبها اسرائيل . الا انه ينتظر من العون الاميركي للسنة القادمة ان يفوق بكثير مثيله لعام ١٩٧٥ . ولقد حصلت مصر خلال هذه السنة (١٩٧٥) على ٣٦٠ مليون دولارا بينها ٢٥٠ مليونا بشكل مساعدات و ١١٠ مليونا قيمة سلع بيعت لمصر . وتأمل حكومة القاهرة بالحصول على ٥٠٠ مليون دولارا على شكل هبة بالاضافة الى زيادة محددة في السلع .

وتساعد الولايات المتحدة مصر كذلك بترتيب صفقة مالية دولية تعود على مصر بحوالي مليارين من الدولارات بشكل مساعدات مالية نقدية من السعودية واتحاد الامارات وايران (وقد ساهمت السعودية فعلا بما يزيد عن ٦٠٠ مليون دولارا) . هنا بالاضافة الى قروض من اليابان والمانيا الغربية ومساعدات اخرى من البنك الدولي . والهدف من كل هذا مساعدة مصر على مواجهة ديونها القصيرة الامد ولائحة مستورداتها المزدحمة خلال فترة الانتقال من اقتصاد الحرب الى اقتصاد السلام . وفي مقابل العمل من اجل السلام وما يرافقه من مكتسبات مادية واقتصادية رضى السادات بانحسار شعبيته بين الراديكاليين العرب ، وحتى الآن لم تبدأ العاصفة كما لم تحدث اي تظاهرات شعبية مضادة للسادات ولا اعمال عنف عربية موجهة نحو عرقلة الاتفاق . وفي رسالة من بيروت ((يشعر المتحمسون العرب بالاحراج وذلك لان اكثر المظاهرات عنفا ضد كسينجر وقعت في الجانب الآخر من الحدود)) . وهكذا خسر



كحركة عسكرية قد تعيد اوضاع سنتي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ . الا ان القرار النهائي في يد الملك حسين الذي لم ينس تجربته مع المقاومة الفلسطينية . ومن المشكوك فيه ان يكون الاسد قد استطاع اقناع الملك حسين بالقبول بالتواجد الفلسطيني العسكري في الاردن . « ويعتقد معظم المراقبين ان التحركات السورية ـ الفلسطينية ـ الاردنية تكتيك هدفه الضغط على مصر كي تتطالب باتفاقية مماثلة في الجولان . وتنبأ ميشال ابو جودة في « النهار » « بان الاتفاقية السورية ـ الاردنية سوف تؤدي اما الى الصدام مع اسرائيل او الى اقناع الولايات المتحدة واسرائيل بضرورة الانسحاب من الجولان والضفة الغربية » .

وحتى الآن يواجه المصريون كل هنا بخطى واسعة . وفي حديث له عن التقارب السوري ـ الفلسطيني ـ الاردني يقول مسؤول مصري ... « منذ سنة وهنا في الاسكندرية التقى السادات بالملك حسين ودعا كل منهما الى التعاون بين الفلسطينيين والاردن . وها هم الآن يفعلون ما اقترحناه قبل سنة وكل ما فعلوه حتى الآن هو ضياع سنة » .

ولكن الانباء الاكثر اثارة بالنسبة للمصريين هي تلك التي تتواتر ـ بدون تاكيد ـ من بيروت عن ان الفلسطينية لم يفلح عرفات الا في اعادة اتصالات مع جماعات الرفض . والعقبة الرئيسية تكمن في جورج حبش والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي لم تقدم اي شيء ملموس حتى الآن يمكن ان يؤدي الى وحدة جديدة داخل المؤتمر القومي الفلسطيني القادم . ولقد استطاع عرفات المحافظة على علاقات جيدة مع مصر . الا ان هنالك شائعات تقول بان السادات سوف يغلق « صوت فلسطين » من القاهرة وهذا ما يحدث عادة عندما تتأزم علاقاته بشدة مع منظمة التحرير الا ان هذه الشائعات نفيت من قبل .. » .

وبينما نكتب هذا التقرير نحن ننتظر عودة كسينجر من اسرائيل هذه الليلة لاكمال محادثاته مع السادات في « فيلا » المعمورة خارج الاسكندرية . « الفيلا » هذه واحدة من ثمانية يستخدمها السادات وهي غارقة في احضان جنينة بديعة الازهار . هنالك ترجحات عن احتمال الوصول الى اتفاق يوم الجمعة الا ان الكرة الآن بيد الاسرائيليين ولا يسعنا سوى الترقب والانتظار .

الوثيقة الرابعة
٢٨ آب اغسطس ١٩٧٥

● لخص بعض القادة الاسرائيليين موقفهم من الاتفاقيات المرحلية مع مصر بعبارة ... « مقابل كل قطعة سلام سوف نمنح قطعة ارض » ... الا ان المصريين رفضوا الفكرة هذه متذرعين بانه لا يمكن تجزيء السلام كما تجزأ الارض ، وان الحديث عن « قطعة سلام » يشبه الحديث عن « قليل » من الجمل . لقد اصروا على ان تكون الاتفاقية المرحلية عسكرية لا بل شكلا جديدا لاتفاقيات الهدنة او وقف اطلاق النار . ولكن بالرغم من جميع الجهود التي بذلها المصريون للابقاء على طابعها العسكري فان الاتفاقية التي يجري التفاوض حولها حاليا من قبل كيسنجر لا بد ان تؤدي الى نوع من « قطعة سلام ». وبالرغم من كونها قطعة صغيرة نسبيا الا انها كافية لكي ينبأ مصري مطلع « بان العلاقات بين مصر واسرائيل لن تبقى ابدا على ما هي عليه اليوم بعد هذه الاتفاقية » .

وحقا يستمر المصريون بتسميتها اتفاقية عسكرية وقد ابلغ المتحدث باسم السادات السيد تحسين بشير الصحافيين يوم الثلاثاء : « ان اتفاقية فصل القوات في سيناء هذه عسكرية من الناحية القانونية والسياسية » . ويدعي المصريون انهم نجحوا في اقناع الاسرائيليين بتسميتها « اتفاقية عسكرية ذات اهمية سياسية » .

...ربية لاسرائيل
...ربية من اسرائيل!

الرافضون العرب المبادرة امام الرافضين الاسرائيليين.

في غضون ذلك تمضي سوريا الاسد قدما في السعي الى اقامة تحالف سوري ـ اردني ـ فلسطيني لمواجهة السادات في حال استمراره في سياسة « مصر ـ اولا » . : « عندما كان كسينجر هنا في آذار الماضي حقق السوريون القيادة السورية ـ الفلسطينية الموحدة ، وخلال زيارته الحالية نجحوا بتحقيق القيادة السورية ـ الاردنية الموحدة . وفي الواقع هنالك الآن قيادة ثلاثية (سورية ـ اردنية ـ فلسطينية) . وتقول جريدة « الانوار » البيروتية ان المحادثات بين الاطراف الثلاثة ستجري خلال الايام القليلة القادمة في دمشق.

والموضوع الرئيسي لهذه المحادثات سوف يكون ، مسألة التواجد الفلسطيني في الاردن سياسيا وعسكريا . واذا كان التقرير صحيحا فسوف يشكل هذا الاتفاق اكبر خطر يواجه التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . فعودة الفلسطينيين الى الاردن السعوديين يشجعون قيام الجبهة الشرقية وانهم يحاولون التوسط بين العراق وسوريا لاجتذاب العراق نحو هذا التكتل ايضا . وولي عهد السعودية الامير فهد صديق كبير للسادات وهو يؤمن ان لبلاده مصلحة في بقاء حكم معتدل في مصر . ولكن في نفس الوقت هذا يسعى الامير فهد الى اقامة قاعدة عريضة موالية في العالم العربي وهو لا يريد ان ينعزل عن منظمة التحرير او عن سوريا . وتشير التقارير الى انه قلق من كون السادات يعطي الكثير وبشكل متسرع من اجل الحصول على اتفاقية في سيناء . ويقول (ابو سعيد) من بيروت أن المسؤولين السعوديين لن يدعوا التناقض مع مصر يظهر على السطح الا ان مساعداتهم المادية قد تتركز على الجبهة الشرقية بدلا من جبهة سيناء . اما بالنسبة للفلسطينيين

« انهم اشد قلقا حول خلافاتهم الداخلية وذلك قبل مواجهة السادات والتحركات الاخرى نحو التسوية . وبالرغم من محاولات التقارب بين المنظمات



والحقيقة هي ان هذه الاتفاقية من الناحية المعنوية تذهب ابعد بكثير حتى الان من اية تسوية مصرية ـ اسرائيلية سابقة وذلك خلال ٢٧ عاما مضت ، بحيث انها تتضمن تعايشا سلميا حقيقيا داخل مناطق محددة . هنا ، ولاول مرة يوافق المصريون على ايجاد لجنة عمل عسكرية مشتركة من مصريين واسرائيليين وبالتحديد داخل ارض مصرية.

لقد تضمن اتفاق الهدنة لعام ١٩٤٩ مثل هذه اللجنة . الا ان لقاءاتها كانت تتم دائما داخل منطقة منزوعة السلاح تقع على الحدود الفلسطينية ـ المصرية . اما هذه اللجنة فانها سوف تعمل كلية داخل الاراضي المصرية ، بالرغم من ان جزءا من هذه الاراضي تحتله اسرائيل . والمصريون يدركون اهمية هذا التنازل بالطبع .

ويقبل المصريون بوجود اسرائيلي لم يسبق له مثيل ضمن اراض سوف يجلو عنها الاسرائيليون ـ والمعنى بذلك التقنيون الاسرائيليون الذين يديرون محطة الانذار المبكر في ام خشيبة ، كذلك الجنود الاسرائيليون الذين سوف يستخدمون الطريق المؤدية الى الجنوب وذلك في موازاة حقول ابو رديس التي تقع ضمن الادارة المصرية المدنية . وقد رفض المصريون وذلك في مؤتمر دول عدم الانحياز المنعقد في « ليما » ، رفضوا مجاراة تحرك عربي للضغط من اجل طرد اسرائيل من الامم المتحدة ، كما صرح مصدر مسؤول في القاهرة بان شركة « فورد » للسيارات وهي مدرجة على اللائحة السوداء من قبل مكتب المقاطعة العربية قد قدمت عرضا بقيمة ٢٣٠ مليون دولارا من اجل بناء مصنع تجميع للسيارات في مصر ، ويبدو ان المصريين مهتمون بهذا العرض .

لا بد ان هنالك ترابطا بين هذين الموقفين والموقف المصري الغير معلن حول ايقاف الحملات الدبلوماسية والدعائية ضد اسرائيل من جهة ، وتخفيف حدة مقاطعة الشركات المدرجة على اللائحة السوداء لتعاملها مع اسرائيل ، من جهة اخرى . والمهم هنا ايضا انه خلال مرحلة التفاوض الحالية اقتنعت ماكينة مصر الدعائية عن توجيه حملاتها ضد الحكومة الاسرائيلية ، وركزت ضرباتها نحو حزب « ليكود » وسواه من الاطراف الاسرائيلية التي تقف بوجه الاتفاقية .

تشير التقارير الواردة من « ليما » ان الوفد المصري وزير الدولة محمود رياض قد وافق على التحرك العربي من اجل الدعوة الى طرد اسرائيل من الامم المتحدة . الا ان المتحدث باسم السادات تحسين بشير نفى بصراحة هذه التقارير وقال بان العرب في « ليما » اتفقوا فقط على الضغط من اجل تطبيق مقررات مؤتمري الرباط والجزائر التي دعت الى العمل على اجبار اسرائيل على تطبيق مقررات الامم المتحدة حول فلسطين (بما فيها قراري ٢٤٢ و ٣٣٨) . وقال بشير « نحن لا نريد اعطاء اسرائيل عذرا سهلا لتجنب تنفيذ هذه القرارات وذلك بطردها من الامم المتحدة » .

اما عن شركة « فورد » فهي واحدة من اهم الشركات المدرجة على اللائحة السوداء والتي يجري الترحيب بها في مصر الان . وهنا ما سوف تظهره اتفاقية ثنائية بين مصر والولايات المتحدة . وتتضمن الاتفاقية منافع واضحة لكل من التوظيفات الاميركية ولمصر الجائعة . وهي تساعد اسرائيل بشكل غير مباشر اذ انها تسهل للشركات الاميركية تعاملها مع اسرائيل دون ان تخسر العالم العربي كله .

والمهم هنا ان المصريين صرحوا علانية برغبتهم في التعاون مع اهم الشركات الاميركية المدرجة على اللائحة السوداء . وبالرغم من محاولاتهم علانية التقليل من اهمية هذه التنازلات يدرك الزعماء المصريون اهمية هذه التلميحات للابقاء على عملية السلام مستمرة ، وكما صرح مسؤول مصري عال « ليست الاتفاقية بحد ذاتها بل الاجواء التي سوف تنشأ فيها الاتفاقية ، هي التي سوف تحدد امكانات الوصول الى تسوية سلام حقيقية » .

في العدد القادم

ستتابع « الهدف » في العدد القادم نشر المزيد من هذه الوثائق الهامة . ولكنها ستكون وثائق للقاءات اميركية ـ عربية ، واميركية ـ اسرائيلية عقدت قبل ابرام اتفاقية سيناء ، في الشتاء الماضي. وسنبدأ في الاسبوع القادم بنشر وثيقة حول لقاء الفريق الاميركي مع الرئيس السادات في القاهرة ، في ٢٢ كانون ثاني ، ١٩٧٥ ، اجاب خلالها على مجموعة من الاسئلة حول احتمالات التسوية ومدى استعدادات مصر لها ، وحدود العلاقات التي يتمناها السادات ، مع الولايات المتحدة .

ايران تستقبل المشائخ واحداً وراء الآخر ؟



الشاه وامير قطر لدى اجتماعهما

في الوقت الذي تستقبل ابو ظبي ولي العهد السعودي ، كانت طهران تستقبل حاكم قطر بحفاوة تبدو للمراقبين كما لو انها عملية تنافس في المنطقة لاستقطاب الحكام الصغار الذين يدور البحث عن ضرورة توفير الامن والاستقرار لهم .

والزيارة القطرية لطهران تكتسب اهميتها من حيث ان خليفة بن حمد يعتبر « الحاكم السعودي » في امارات الخليج . وشكل الانقلاب الذي قام به عام ١٩٧٢ على ابن عمه احمد بن على ال ثاني تثبيتا كبيرا للنفوذ السعودي في تلك الامارة . وكان معروفا قبل ذلك ان العلاقات التي تربط الحاكم السابق بطهران مباشرة او عبر والد زوجته (راشد بن سعيد ال مكتوم) لا تقل عن التوجهات والعلاقات التي تربط خليفة بالسعودية سواء في ظل حكمه المستتر منذ ٦٣ او بعد ان استلم الحكم بصورة مكشوفة عقب ٢٢ شباط ١٩٧٢ ، لذلك فان الغزل القطري الايراني يمكنه ان يعطي مدلولاته على صعيد الشد والجذب التي تمارسها الدولتان الرجعيتان الكبيرتان في الخليج على هذه الامارات الصغيرة .

ولعل ما يلفت النظر التصريحات التي ادلى بها حاكم قطر لدى انتهاء الاجتماع بينه وبين شاه ايران حيث قال : « ان قطر تؤيد التعاون بين دول المنطقة **وفقا لما اقترحه شاه ايران . غير انه يتعين تحديد وسائل هذا التعاون . »**

ما هي الاقتراحات الشاهنشاهية للتعاون بين دول المنطقة . وهل تختلف عن الاقتراحات السعودية في هذا المضمار ؟

المسالة المركزية التي تراها ايران والسعودية ومن ورائهما الدول الامبريالية لأمن الخليج هي سحق الحركة الوطنية وعلى رأسها الثورة المسلحة العمانية التي تشكل كابوسا مخيفا لسائر الرجعيين في المنطقة . وفي هذا الميدان فقد اثبت خليفة منذ توليه السلطة عداءه الشديد للحركة الثورية العمانية ووقوفه ودعمه اللا محدود لسلطنة عمان ، وشهدت سجون الدوحة العديد من المعتقلين العمانيين الذين لا ذنب لهم الا تعاطفهم مع الثورة او عدم رضاهم عن قابوس . لذلك فان المحادثات التي جرت بين الشاه وخليفة قد ناقشت ولا شك اوجه الدعم الذي يمكن لنظام خليفة ان يقدمه لتعزيز الدور القمعي الايراني على ثوار عمان .

اما المسألة الاخرى التى يؤكد عليها شاه ايران في قضية « الامن الخليجي » . فهي ضرورة تعاون اجهزة الاستخبارات لدول المنطقة لملاحقة الوطنيين العرب والايرانيين وهنا تكتسب قطر اهمية خاصة في نظر الشاه لتواجد الالوف من الايرانيين البلوش والعربستانيين والعديد من القوميات الايرانية العاملين في مختلف الاعمال « الوضيعة » في قطر ، ويصبح من الضروري ان يكون للسافاك دور قوي في مراقبة هذه الالاف من البشر الذين قد يجدون بعض الوقت بعد ساعات العمل المضنية للحديث عن مشاكل قومهم وبلادهم . وحيث تلعب المخابرات الاردنية في قطر الدور الاكبر لتدعيم النظام وحراسته ، فهناك قاسم مشترك ممكن الركون اليه بين الشاه وخليفة لملاحقة القوى الوطنية في هذه الامارة ، كما هو الحال مع العديد من الامارات الاخرى .

اما على الصعيد الاقتصادي ، هذا الجانب الحيوي بالنسبة للشاه والبرجوازية الايرانية ومن ورائها الاحتكارات الصهيونية والرأسمالية الاخرى ، فقد ادرك النظام القطري الدور الذي يلعبه التجار الايرانيون المهيمنون على العديد من المرافق التجارية في قطاع الجملة والمفرق ، وضرورة تعزيزه ... وصولا الى الهدف الذي يوده الشاه بكثرة هذه الايام .. الوحدة الاقتصادية الخليجية .

واذا كانت وجهات النظر متطابقة في العديد من الامور الاساسية ، فان ذلك لا يمنع الشاه على الاطلاق من ارسال السافاك والاجهزة القمعية السرية لتوجد لها جيوبا خطيرة في قطر حيث يشير الكثير من المواطنين ان هناك مناطق يتدرب فيها بعض الايرانيون ... وان بعض هؤلاء يحرص على شراء المزيد من الاراضي على الساحل الشرقي لقطر .. ويبعثون الكادحين الايرانيين ليعملوا هناك ويشكلوا ركيزة لهم بعد تعبئتهم بشكل مكثف بالنزعة الشوفينية .. ولا يمنع اتفاق وجهات النظر ان يستمر حكام قطر في ولاءاتهم السياسية للشقيقة الكبر في الرياض ... فتلك من اصول اللعبة التي تدور في منطقة الخليج هذه الايام .

وحيث تكتسب الزيارة اهميتها للروابط التي تشد السعودية بقطر ، ومدلول التصريحات التي ادلى بها خليفة في طهران ، فان البرنامج الذي وضعه شاه ايران لاستقبال الامراء من هذه الدويلات يشير الى تصاعد العمل الاجرامي بين رجعيات المنطقة لتذليل الصعاب التي تعترضهم في اخراج الحلف الخليجي الى دائرة التنفيذ العملي . فقبل زيارة حاكم قطر ، كان الشاه قد استقبل شيخ الفجيرة الذي لا يزال يحتفظ بسكرتيره الايراني ، ولا يزال يسمح للطائرات والقوات الايرانية ان تستخدم اراضيه محطة للمرور الى ظفار لضرب الثورة المسلحة هناك كما تشير الانباء بان حاكم ابو ظبي سيتوجه في الشهر القادم لزيارة طهران لتبادل وجهات النظر حول امن الخليج واوجه التعاون بين البلدين .

ان هذه الزيارات من الامارات الى طهران يقابلها ايضا زيارات من الامارات الى الرياض او العكس ، وتنشط هذه الزيارات وعلى مستويات عالية ، مما يدلل على اهتمام الدوائر الامبريالية لاخراج مشروعها الامني الى حين التنفيذ بسرعة ، قبل ان تتغير بعض المعطيات الموجودة في الظرف الراهن . كما ان هذه التحركات تاتي مترافقة مع الجهود التي تبذلها الدوائر الامبريالية لفرض حلول استسلامية على الشعب الفلسطيني لتركيعه واجباره على الرضوخ لمشيئة الامريكان والصهاينة والرجعيين العرب .

ان ذلك يضع على عاتق الثوريين العرب مهمات متزايدة ، فامام الهجمة الامبريالية الواسعة من قلب الوطن العربي ، تعمل الدوائر الامبريالية على تغطية واخفاء اهداف تحركاتها الواسعة في الخليج لانها حريصة كل الحرص على ابقاء النفط بعيدا عن القلق والاضطراب ، لتتمكن من تنفيذ مخططاتها الجهنمية في عموم المنطقة العربية .

تبدي الرجعية السعودية اهتماما كبيرا بامارات ساحل عمان (اتحاد الامارات العربية) ، لكونها الرجل المريض الذي تعمل كل الاطراف الرجعية والامبريالية على استثمار وضعيته بما يخدم مصالحها الخاصة وصراعاتها مع حلفائها الرجعيين، ولكونها ذات أهمية بالغة بالنسبة للرجعية السعودية التي تريد المزيد من الاراضي الواقعة على الحدود بين أبو ظبي والسعودية ولا تكتفي بما حصلت عليه في السنة الماضية ، ولكونها المحطة الثالثة التي تريد الرجعية السعودية ترتيب اوضاعها عقب ترتيب الاوضاع في البحرين ومن قبلها قطر .





التحرّك السعودي على امارات الساحل الخليجية !

وتأتي زيارة فهد وسط تحركات واسعة تقوم بها دول الخليج المختلفة لترتيب العلاقات فيما بينها، واخراج المشروع الامبريالي الرجعي الى حيز الوجود من خلال مؤتمر يضم كل دول الخليج . كما انها قد كانت محكمة التوقيت بحيث تأتي قبيل انعقاد الفصل التشريعي الثاني للمجلس الوطني الاتحادي ، حيث ترددت انباء مفادها ان فهد سيستغل فرصة وجوده لحضور حفل الافتتاح وليسهم بدوره في تذليل العقبات التي تعترض طريق « الاتحاد » .

لا شك ان السعودية قد سارت خطوات واسعة باتجاه ترتيب اوضاعها في امارات الساحل ، حيث وقفت في البداية ضد الاتحاد السباعي الذي استبعد قطر والبحرين والذي راهنت عليه السعودية ليكون للاطراف السعودية من الامارات وزن اكبر تستطيع ان تبرزه في وجه الاطراف الايرانية والاطراف « المستقلة » التي كانت تطمح الى لعب دور مستقل عن النفوذ الايراني والسعودي .

وعندما خرج الاتحاد الشيخي الى حيز الوجود، حاولت السعودية ان تلعب ورقة اخيرة من خلال رأس الخيمة التي رفضت في البداية الدخول في الاتحاد الا بشروط لم تتحقق على الاطلاق بعد دخولها عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة في الشارقة والتي وقفت وراءها السعودية !

لكن ذلك لم يكن كل الاوراق التي تملكها الرياض في ساحل عمان ، فقد حكمت العلاقات بين ابو ظبي والسعودية ، بقايا الخلافات بين احتكارات النفط البريطانية والامريكية على واحات البريمي وحقول النفط الغنية على الحدود الشرقية للامارة . وحيث تشير الارقام الى نفط بكميات هائلة في منطقة الحدود ، فقد استخدمت السعودية كل الاسلحة التي تملكها لارغام الامارة الصغيرة على التسليم بمطالب « الشقيقة الكبرى » وكان لها ما ارادت في العام الماضي عندما استطاع فهد بن عبد العزيز ان يضع اتفاقية تتنازل ابو ظبي بموجبها عن شريط عرضه ٢٥ ميلا يمتد على طول الحدود السعودية ـ ابو ظبي ويكون له ساحل عرضة ٥٠ ميلا يفصل قطر عن الامارات الاخرى ، مع تكرم سعودي باستغلال الثروة النفطية الكامنة في البحر بين الطرفين . لتثبت بما لا يدع للشك ان الصراع على امتار الارض في هذه المنطقة هو صراع على مستودعات النفط بالدرجة الاساسية وانه اذا كانت السعودية التي تعتبر الدولة الاولى المصدرة للنفط تلهث وراء المزيد من الحقول من اراضي جاراتها رغم كل ادعاءات العروبة ، فان الرجعية الايرانية رغم كل تصريحات الشاه التي يقول فيها بانه لا يحتاج الى النفط من الامارات لان لديه كميات كبيرة منه ، ان هذه التصريحات لا تنطلي حتى على الاغبياء .

رغم ذلك اوردت وكالات الانباء بان لدى فهد حاليا خارطة جديدة يريد مناقشتها مع حكام ابو ظبي ، « اكثر شمولا ، واكثر تقدما من الاتفاقية المبدئية الاولى ، الا ان التوقيع النهائي على هذه الاتفاقية قد يرجأ لفترة قصيرة اخرى بعد عودة الامير فهد للرياض »

واذا تركنا جانبا حقول النفط ومسألة الحدود

زيارة سلطان بن

حاولت الدوائر الرجعية ان تضفي على الزيارة التي قام بها سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي سحة وطنية وقومية حيث ادعت ان الهدف هو شراء اسلحة فرنسية لمصر عبر السعودية للاسهام في المعركة القومية !! وان السعودية تنوي ارسال المئات من ابنائها للتدرب على الاسلحة التي تم التعاقد عليها .

وتأتي هذه الزيارة استكمالا للزيارة التي قام بها فهد ولي العهد السعودي لفرنسا حيث وقع اتفاقيات نفطية وعسكرية كبيرة لتدعيم وضع الاحتكارات الفرنسية ، وقد تناقلت وكالات الانباء آنذاك ان قيمة صفقات الاسلحة التي تم التعاقد عليها تبلغ ٤٧ مليار فرنك فرنسي !

التي برعت السعودية في استخدامها ورقة ضاغطة طيلة السنوات الماضية لتركيع ابو ظبي ، فان دورها في الخلافات داخل الاتحاد مسألة باتت واضحة .

يهم السعودية ان تكون دولة الامارات ملحقا بالملكة تماما كما هو الحال من قبل مع قطر ، وكما هو الحال ايضا في الوقت الحاضر مع البحرين ، غير ان الامارات اطراف متصارعة تعمل ايران ومسقط والسعودية ، ناهيك عن الدول الامبريالية الكبرى على سحبه هذا الطرف او ذاك لموقعها الاستراتيجي بعد هذه الدول ، وبالتحديد بين السعودية وايران.

وينطلق حكام الرياض من تصورهم بان الجزيرة العربية برمتها يجب ان تكون تحت سيطرتهم ، وان الايرانيين لا يحق لهم التوسع في هذه المنطقة الحيوية والشديدة الحساسية بالنسبة لمصالحهم ، ورغم ان الرجعية الايرانية حريصة على بسط نفوذها على اية اراضي عربية يمكنها ان تهيمن عليها ، لكنهـا ايضا حريصة على عدم الوصول الى حد القطيعة مع حليفتها الرجعية الكبرى لانها تدرك ، كما تدرك كل دوائر حلف السنتو ، ان الهدف الاساسي هو تصفية الحركة الثورية في المنطقة والمطلوب تعاون كل الرجعيين ليحصلوا على نتائج افضل ، واذا كانت الرجعية السعودية قادرة على سحق هذه الحركة بوسائلها العربية الخاصة ، فلن تتردد الرجعية الايرانيةعن ترك زمام الامور لها شريطة الموافقة على امور اقتصادية وسياسية هامة في المنطقة .

ومن زاوية تحسين شروط التبعية للامبريالية الامريكية ، تحرص السعودية الان على تقديم نفسها بانها الشقيق الاكبر الحريص على مصالح الاشقاء الصغار في الخليج ، وتتحرك باتجاه تعزيز مواقعها خطوة خطوة لتتمكن من الهيمنة التامة عليها .

لقد كانت ابو ظبي العقبة الكاداء امام السعودية في الامارات السبع ، لكن الضغوطات المتعددة الاطراف التي وجهتها الرجعية السعودية على هذه الامارة قد جعلتها تقتنع بان حل مشاكلها الداخلية – على صعيد الاتحاد – ومشاكلها الخارجية، على صعيد التوجهات السياسية والنفطية لا يمكن الا بحل خلافاتها مع السعودية ، وانه بدون ذلك ستظل تدور في الحلقة المفرغة .

لكن حل مشاكل الحدود ، لم يكن ليعزز الاتحاد الذي تطمح ابو ظبي ان تتربع على قمته ، فهناك العديد من الامارات « السعودية » التي تطل على مضيق هرمز والتي تستطيع – بدفع سعودي – ان تطرح ما تريده « الجارة العربية الكبرى » سواء لايران او للامارات الاخرى ، ولذلك ظل الاتحاد يشكو من كونه اتحادا لمشايخ متنافرين لا تحكمهم مصلحة مشتركة وانما تحكمهم بالدرجة الاساسية ولاءاتهم السياسية لهذه الدولة الكبرى او تلك .

هكذا استخدمت السعودية اماراتها داخل الاتحاد لتعزيز موقعها في الدولة الاتحادية ،وللضغط على حليفتها ايران ، للحصول على المزيد من المكاسب من حكام ابو ظبي معتبرة ان امن الخليج الذي يجري الحديث بكثرة عنه في الاونة الاخيرة هو امن السعودية في هذه الامارات ولا يمكن الا ان يكون ذلك .

لتحقيق هذا الهدف الحيوي والاستراتيجي للسعودية ، لعبت السعودية دورا كبيرا في اللجنة العسكرية التي طلبتها الامارات لوضع تصور حول توحيد اجهزة القمع المحلية في الامارات ، وحيث ضمنت السعودية الامارة الكبرى في الاتحاد والتي تلعب دورا كبيرا فيه ، فقد القت بثقلها لحل المشاكل بين المشائخ لتظهر على انها المدافع الحقيقي عن مصالح الاتحاد ، لكن ذلك لا يخفى على عملاء ايران في الاتحاد وابرزهم شيخ الفجيرة الذي جاء لتوه من ايران وقبيل زيارة فهد للاتحاد ولا شيخ دبي الذي يعتبر علاقته مع ايران جزءا من المضاربات التجارية في سوق البورصة التي يجيد اللعب فيها ، ولا الرجعية الايرانية التي تريد ان يكون لها موطىء قدم على الساحل الغربي من الخليج . ولذلك فقد ابدت دبي موقفها بضرورة فصل الجيش والنفط عن القضايا الاتحادية ، مع استعدادها مؤخرا لدمج الشرطة والمخابرات ضمن الاجهزة الاتحادية .

لا شك ان مواقع جديدة سيكسبها النظام السعودي من جراء زيارة فهد ، حيث سيكتشف ان الريال السعودي ليس فقط ذا تأثير سري على العسكر في صنعاء ، وعلى البروجوازيات العربية ، وانما له تأثيره السحري على كل الطبقات الرجعية وعلى راسها المشايخ وفي طليعتهم حكام الفجيرة واشباههم .

■■

عبد العزيز لفرنسا

لا شك ان التوجهات السعودية نحو الاحتكارات الفرنسية ترمي لتحقيق عدة اهداف لا علاقة لها على الاطلاق بالمعركة القومية ، ولا بتعزيز المجهود الحربي العربي ، بل تصب في الامور التالية :

١ – تدعيم الاقتصاد الفرنسي عبر شراء الاسلحة الضخمة ، لتنشيط هذا الاقتصاد وانقاذه من ازماته كمساهمة من النظام السعودي في « رسالته العالمية لانقاذ العالم من الشيوعية والالحاد » ان هذا الهدف هو ما يشغل ليس فقط الرجعية السعودية الحريصة على محاربة الافكار التقدمية ، وانما ايضا الامريكان الذين يريدون دعم حلفائهم وتثبيت مواقعهم ، ولكن ليس من جيوبهم ، وانما من جيوب ملوك النفط .

٢ – ان كميات الاسلحة الضخمة المتدفقة على السعودية سواء من قبل الامريكان او فرنسا ، تهدف بالنهاية الى تدعيم النظام المتخلف الذي يرفض الاستجابة لادنى مطالب الحركة الوطنية في الجزيرة ، وتقوية اجهزة القمع لتتولى ادوارا كبيرة على صعيد قمع الحركة الداخلية ، وعلى صعيد مواجهة الحركة الوطنية في اليمن والخليج العربي ، وتتمكن من لعب دورها في مشروع الامن الخليجي المقترح .

٣ – ان الرجعية السعودية حريصة كل الحرص على عدم تطوير كادرها العسكري خوفا من بروز عناصر وطنية وديمقراطية داخل الجيش تشكل « جرثومة » خطرة لا يستطيع النظام التخلص منها . لذلك فان سياسة النظام هي تكديس الاسلحة وعدم استخدامها وعدم توسيع الجيش النظامي ، بل الاعتماد على مجموعة من الجيوش المرتبطة بهذا الامير او ذاك ليسهل ضربها مع بعضها البعض في حالة اي تحرك ، كما ان النظام العميل قد اعتمد في الآونة الاخيرة ، احالة قطاعات عسكرية كبيرة الى المقاولين الامريكان والاوروبيين المرتزقة لتدريبهم على انجح الوسائل في الطاعة العمياء للاسرة الحاكمة وضد الافكار التقدمية .

ان عدم اهتمام الرجعية السعودية بتطوير كادرها العسكري ياتي نتيجة الضمانات التي قدمتها الامبريالية الامريكية لحماية هذا النظام وتواجد العديد من القواعد العسكرية العلنية والسرية الامريكية على اراضيه .

٤ – ان صفقات التسلح من فرنسا او غيرها من الدول الامبريالية لا تاتي نتيجة خلافات بين السعودية والامريكان ، بل نتيجة التنسيق . حيث ان مصانع الاسلحة لم تكن قادرة على الوفاء بالتزاماتها امام السعي المتزايد لدول النفط على التسلح للتخلص من العائدات النفطية الهائلة التي تملكها !! وبالتالي لا يعبر ذلك عن مواقف وطنية او مستقلة .

وحيث ربطت الرجعية السعودية هذه الصفقات بتدعيم القوة الدفاعية المصرية ، فان ذلك لا يدعو الى التفاؤل ، حيث ان اخراج السادات من ورطته الامريكية يستدعي اخراج السعودية من ورطتها المتعددة الاشكال وخاصة التواجد العسكري الامريكي الضخم هناك ! والذي يزداد كل يوم . لذلك فان التفاؤل بان تقدم زيارة سلطان لفرنسا خدمة جليلة للبلاد لا تستند على اساس موضوعي صلب .



عندما اكدنا منذ البداية أن منظمة التحرير مطلوبة للتسوية ، وبنينا موقفنا على أساس أن الرفض الفلسطيني الحاسم والواضح للمشاركة في التسوية وللقرارات المتعلقة بها كالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ولمؤتمر جنيف .. هو الشرط الضروري والذي لا بد منه لمقاومة التسوية واحباطها .. لم نكن ننطلق من تصورات وهمية أو ذاتية ، بل من تحليل وتقدير سليمين للاوضاع والمعطيات المتعلقة بهذا الموضوع على كافة المستويات المحلية والقومية والدولية .

"وثيقة سوندرز" خطوة اخرى ضمن العملية المرحلية والمعقدة لجر منظمة التحرير الى جنيف والنظام المصري يعتبرها من ثمرات زيارة السادات

بقلم : عدنان بدر

لقد كان واضحا لنا بالاساس ، أن أبرز اغراض التسوية هو اجهاض الثورة الفلسطينية وتجريد الجماهير من سلاحها المقاتل ، وان هذا الغرض لا يمكن أن يتأمن من خلال أية تسوية تتجاهل الفلسطينيين. هذا بالاضافة الى ان أيـة تسوية تتجاهل الفلسطينيين لن يكون لها اي قبول دولي مهما كان حجم ذلك القبول ، على أنها حل لمشكلة الشرق الاوسط .

وكان واضحا أيضا أن كل المحاولات لابراز طرف فلسطيني بديل عن منظمة التحرير للمشاركة في التسوية لم يكتب لها النجاح ، بل ان جل ما أدته من غرض هو تشكيل ضاغط أو مزاحم لمنظمة التحرير يساهم في عملية دفعها وجرها الى داخل قفص مساعي التسوية .

من هنا كانت قناعتنا المشار اليها أعلاه بوجوب اعلان منظمة التحرير عن رفضها الصريح والقاطع للتسوية وقراراتها ومؤتمراتها ، كشرط لا بد منه للاقتناع فعلا بعزمها على مقاومة التسوية واحباطها ، ولتشكيل أساس سياسي لوحدة وطنية حقيقية مكافحة ضد مؤامرة التسوية ومصرة على الاستمرار بالثورة والكفاح المسلح طريقا للتحرير الشامل .

واليوم تأتي كافة التطورات والظواهر على مستويات متعددة لتؤكد صحة ذلك المنطلق ..

المتحدة لقبول منظمة التحرير ضمن نطاق مساعي التسوية ، وكل ما شكله ذلك « الرفض » من خلفيات لمواقف سياسية على الصعيدين العربي والفلسطيني لتبرير ميوعة المواقف الاساسية وتغطية الامتناع المتعمد عن اتخاذ موقف رافض وحازم ومعلن .. بعد كل ذلك تأتي الدلائل والمؤشرات لتؤكد أن ذلك « الرفض » الاميركي ما هو الا جزء من الترغيب والترهيب والجر والدفع التي تحاط بها المنظمة لسحبها الى داخل قفص التسوية .. تلك العملية المعقدة والتي لم يكن احد ينظر اليها على اساس انها عملية سهلة ويمكن ان تتم بين عشية وضحاها وبشكل دراماتيكي واضح .

حتى موشي دايان نفسه اصبح يطالب حكومته باتخاذ موقف واضح من المشكلة الفلسطينية ، ويقول: بعد تخلي الملك حسين عن التفاوض بشأن الضفة الغربية لم يعد أمامنا غير منظمة التحرير الفلسطينية !!

واذا اردنا التحديد اكثر ، والتبصر بما يجري حاليا في هذا السبيل على أصعدة ومستويات متعددة لا بد لنا أن نقف أمام المؤشرات التالية :

● **اولا :**

لقد شكلت المؤامرة الدموية الفاشية في لبنان ضاغطا عسكريا وسياسيا على المقاومة باتجاه الدفع نحو التسوية .. وفي هذا النطاق لا يمكن ان نتجاهل تصريحات كثيرة القت بعض الضوء على هذا الهدف ، ولا اتصالات عربية ودولية متعددة جرت في هذا السبيل ، بدءا من ربط ريمون اده بين الاحداث اللبنانية ومواعيد معينة لمساعي التسوية الدول العربية بشروعه المعلن والهادف الى « اقناع اسرائيل بالاعتراف بمنظمة التحرير والتفاوض معها » على حد قوله .. مرورا بكل المساعي الدولية المبذولة بهذا الشأن تحت مظلة « التوسط في الاحداث اللبنانية » (بعض محادثات الكاردينال برتولي ، وزيارة المبعوث الفرنسي ، وكذلك اعتبار لبنان محطة رئيسية في جولة السيد كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة) .

● **ثانيا :**

بعد قبول النظام الهاشمي بوقت مزاحمته (ولو كان شكليا أو بصورة مؤقتة) لمنظمة التحرير على المشاركة في التسوية ، بادر العدو الصهيوني الى اجراء « انتخابات » بلدية ومجالس محلية في الضفة والقطاع ، كمزاحم بديل للمنظمة في هذا السياق ، وتهديد لها بأن ذلك البديل قد يحتل مقعدها في عملية التفاوض اذا لم تبادر هي الى المشاركة في التفاوض .

● **ثالثا :**

زيارة السادات للولايات المتحدة وتاكيده على أن عام ١٩٧٦ سيكون عام الفلسطينيين، وعلى ان محادثاته مع المسؤولين الاميركيين قد ركزت على هذا الموضوع وكانت ايجابية جدا .. واعلانه امام الامم المتحدة عن ضرورة اشتراك منظمة التحرير في مؤتمر جنيف .. ثم تقديم الوفد المصري الى الجمعية العامة مشروعا بهذا الشأن (جرى ادخال بعض تعديلات عليه لكنه ظل بجوهره في نفس الاتجاه) .. ويلاحظ حول هذا المشروع الذي أصبح قرارا فيما بعد ان التهديدات التي أطلقتها الولايات المتحدة ضد مؤيديه في اليوم الاول لاقراره مع مشروع

يوما بعد يوم ، حتى انتهت الى تحذير مباشر من قبل كيسنجر بعدم الاقدام على تنفيذ تلك التهديدات .

● رابعا :

بعد ذلك مباشرة ، وفي عز ضجة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة ، أقدم مساعد وكيل وزارة الخارجية الاميركية السيد هارولد سوندرز على اعلان ما يعرف الآن « بوثيقة سوندرز » التي قال فيها « انه لن يحل السلام في الشرق الاوسط الا اذا سويت القضية الفلسطينية » و « انه يجب اشراك الفلسطينيين في عملية التفاوض » والتي اشار فيها الى منظمة التحرير بصورة غير مرفوضة عند قوله « حتى منظمة التحرير التي اعترفت بها انها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، غير مستقرة على رأي . ان هدفها ، من الناحية الرسمية والعلنية، وصف على انه ايجاد دولة علمانية ثنائية القومية . ولكن هناك بعض الدلائل على ان التعايش بين دولتين مستقلتين ، دولة فلسطينية واخرى اسرائيلية ، يمكن ان ينظر فيه » .

وقد تلقف النظام المصري هذه الوثيقة واعتبرها انتصارا لدبلوماسيته التي أحدثت هنا « التغيير الكبير » في الموقف الاميركي !! لا سيما زيارة السادات .. وفي هذا الصدر اشار اسماعيل فهمي باعلان سوندرز وقال « ان ذلك يمثل تطورا ايجابيا في الموقف الاميركي بعد زيارة الرئيس انور السادات للولايات المتحدة » .

وأوضح في تقرير نشرته « الاهرام » بتاريخ ١٧ الجاري أن « اقرار مسؤول أميركي كبير مثل سوندرز بأن التسوية الشاملة سوف تصبح مستحيلة بدون الفلسطينيين باعتبارهم جوهر المشكلة والازمة انما يظهر الاثر الايجابي لرحلة السادات الى أميركا » .

لكن .. هل هو فعلا تغيير في الموقف الاميركي.. أم هو تغيير في التعبير عن هذا الموقف المبني أساسا على ضرورة جر منظمة التحرير الى قفص التسوية والبذل وراء كل المؤامرات التي تعرض لها المقاومة في سبيل انجاح عملية الجر تلك ؟؟

انه بدون شك مرحلة جديدة من مراحل عملية الترهيب والترغيب والضغط والجر المعقدة لجر منظمة التحرير الى داخل قفص التسوية ، تلك العملية غير السهلة على الاطلاق والتي لا يمكن أن تتم فجأة وبين عشية وضحاها ، بل تتم بالتقسيط وعلى مراحل متباعدة ومساعي متعددة الوسائل والمصادر ، تحدث نجاحات جزئية تتراكم رويدا رويدا لنجد قيادة منظمة التحرير « تحتل » مقعدها في مؤتمر جنيف او على أية مائدة مفاوضات أخرى ، على أساس أن ذلك « الاحتلال » هو انتصار لها وللشعب العربي الفلسطيني .. تماما كما يطبل السادات اليوم ويزمر لوثيقة سوندرز على أساس انها انتصار لزيارته وجزء من عملية قطف ثمار اكتوبر .. وليست على الاطلاق ـ من وجهة نظره ـ خطوة اخرى على طريق تصفية القضية الفلسطينية ، واجهاض ثورتها وتجريد جماهيرها من السلاح !!

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

تكشف عن مجمل العمليات والخسائر في الفترة من ١٩ ـ ٨ ـ ٧٥م حتى ٢٣ ـ ١٠ ـ ٧٥م

عدد العمليات :

١٠١ بين هجوم وقصف مدفعي وقنص .

خسائر العدو :

قتل وجرح ٦٢٥ بين ايراني وبريطاني ومرتزق .

تدمير ٣٦٠ موقع دفاعي تدميرا كاملا .

اسقاط طائرتين (٢) جاكوار

اسقاط واصابة (٨) طائرات مقاتلة .

اسقاط واصابة (٧) طائرات عمودية (هليوكبتر) .

تدمير واسكات (١١) مدفعية من مختلف الاحجام .

الاستيلاء على مدفعية عيار (٦٠ ملم) مع كامل معداتها .

الاستيلاء على ركائز مدفعية عيار (٢) عقدة .

تدمير (٧) رشاشات من مختلف الاحجام .

تدمير (٧) أجهزة لاسلكي .

الاستيلاء على جهاز لاسلكي .

تدمير (٢) بطارية .

تدمير (٣) مخازن للذخيرة .

تدمير برج للمراقبة .

تدمير (٢) مصفحة « صلاح الدين » .

تدمير دبابة .

تدمير (٦) سيارات كبيرة وصغيرة .

أسر طيار ايراني برتبة ملازم اول الاستيلاء على كمية من المعدات العسكرية والاعتدة والادوية .

واشعال النار واحداث انفجارات في مراكز العدو (١٤) مرة .

اعترافات العدو في الفترة نفسها :

تحطم (٤) طائرات (طائرة واحدة نقل في المنطقة الشرقية خارج البلاغات) والباقي عمودية .

تحطم سيارة في المنطقة الشرقية واصابة اربعة من الجنود كانوا على متنها (خارج البلاغات) .

خسائر الثورة :

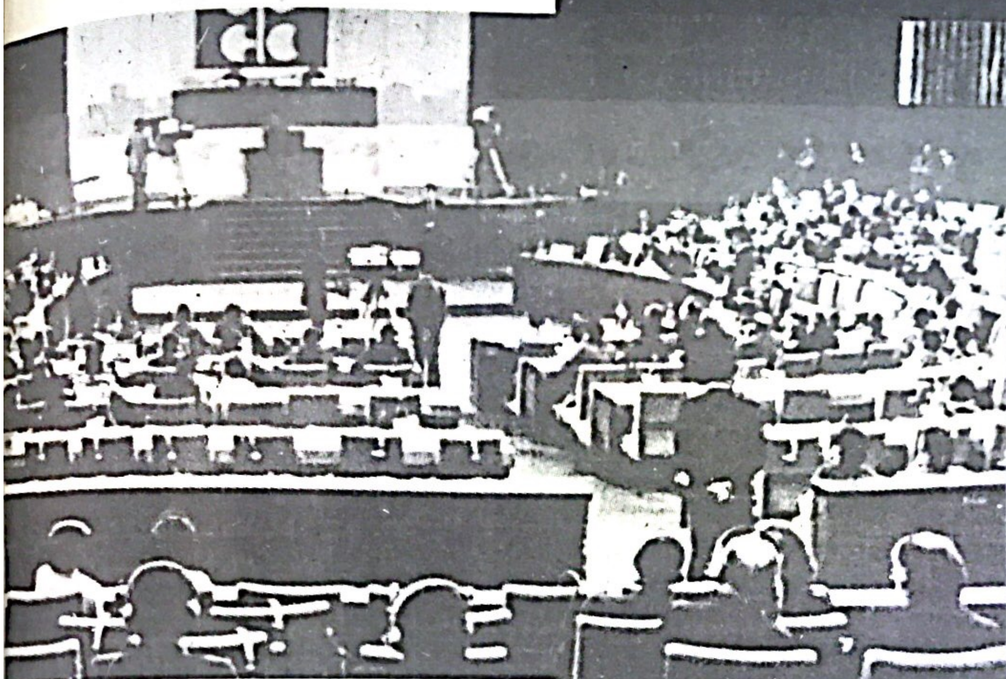
استشهاد (٧) من رفاقنا .

اصابة ثلاثة من رفاقنا بجروح .

استشهاد مواطن ومواطنةواصابة ثلاثة اطفال بجروح .

وهجمات عسكرية ناجحة

وخلال الاسبوعين الاخيرين ، دارت معارك عنيفة بين ثوار جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية ، وبين قوات الرباعية للعدو من ايرانية واردنية وبريطانية ومرتزقة قابوسيين ، كما وشن الثوار العمانيون هجمات عسكرية جريئة ضد مواقع العدو وتجمعاته في كيزيت ، وشمال صرفيت ، واقيطان ، ومرتفعات ايراق ، وانصيتات ، وفيدون ، وعفيروت في المنطقة الغربية من اقليم ظفار بلغت حصيلتها اكثر من (٦٠) قتيلا وجريحا ، وتدمير ثلاث سيارات عسكرية ومدافع من عيار ٨١ ملم ، كما ودمرت له ثلاثون موقعا عسكريا ، هذا واسقطت الدفاعات الارضية للثورة طائرة عمودية بريطانية في وادي ضرغ وقتل ملاحيها الثلاثة ، كما واستولى الثوار على وثائق وخرائط هامة وجدت بين حطام الطائرة ، هذا واعترف راديو صلالة (الحكومي) باسقاط الطائرة ومقتل اثنين من ملاحيها البريطانيين ، ومما يذكر انه في اوائل هذا الشهر استطاع الثوار من اسقاط طائرتين عموديتين ايرانيتين ...



اجتماعات "الاوبك" .. الى اين تقود المناقشات ؟

مغزى القرار الكويتي بتخفيض اسعار النفط ؟

فيما يتابع رؤساء الدول الغربية الست الكبرى قمتهم الاقتصادية في قصر « رامبوييه » ، وفي الوقت الذي يقرر فيه وزراء « الاوبك » تخصيص مبلغ مليار دولار سنويا لمساعدة الدول النامية لمواجهة الارتفاع في اسعار النفط ، في هذا الوقت بالذات ، اتخذت حكومة الكويت قرارا بتخفيض اسعار نفطها .

بالطبع تتضاءل النتائج السلبية الناجمة عن هذا القرار على الصعيد الاقتصادي ، اذا ما قورنت بمردوداته على الصعيد السياسي ، وعلى وجه الخصوص انعكاساته وتأثيراته على المعركة التي تخوضها منظمة الدول المصدرة للنفط ضد الاحتكارات النفطية . وهي جزء من المعركة التي تخوضها تلك الدول من اجل السيطرة على ثرواتها الطبيعية ، وبالذات النفطية .

لسنا هنا بصدد تقييم شامل ومتكامل « للاوبك » كمنظمة ، لكن لا بد ان نؤكد وجود محور داخلها (بغض النظر عن عدم تجانسه ، تباين منطلقاته وطبيعة الانظمة المنخرطة فيه) ، استطاع ان ينتزع العديد من المكاسب من تلك الاحتكارات . ولا شك ان رفع اسعار النفط ، خلال العامين المنصرمين ، كان احد الثمار الايجابية لمعارك خاضتها تلك الدول ضد تلك الاحتكارات .

وفي هذا المجال ، حرصت حكومة الكويت دائما ، على ان تكون من ضمن ذلك المحور . ودابت على المناداة برفع اسعار النفط . بل انها لم تتردد في



الكاظمي .. هل هو صاحب القرار ؟!

الاعلان عن تلغيم آبار النفط والتهديد بنسفها في حالة تعرضها لاي غزو اجنبي .. كان ذلك عندما علت اصوات الامريكان بامكانية اقدامهم على احتلال منابع النفط اذا ما اضطرتهم الحاجة لذلك .

كان هذا الموقف بسبب الضغط المتزايد الذي مارسته المعارضة الوطنية ، وبالذات « كتلة نواب الشعب » داخل مجلس الامة الكويتي . حيث استطاعت على سبيل المثال ، ان تلف حولها تكتل برلماني واسع اثناء مناقشة اتفاقية المشاركة التي تقدمت بها الحكومة . ولم تمرر الا بعد معركة حامية ، لعبت دورها في تصعيد الاتجاه الجماهيري النادي بسياسة نفطية وطنية والذي ما زال يخوض معركة من اجل هذا الهدف ؛ لذا فان هذا القرار يعتبر انتكاسة لتلك النضالات ، وخطوة للوراء على صعيد سياسة الكويت النفطية .

ومما لا شك فيه ان هذا القرار يعكس توجها جديدا في سياسة الحكومة الكويتية ، الا اننا يجب الا ننظر اليه على انه قرار « كويتي بحت » اذ ان رائحة التدخل السعودي تفوح منه ، وبصماته واضحة عليه . ونحن لا نغالي في شيء عندما نقول ان السعودية كانت احد الاطراف الاساسية التي دفعت بالكويت الى اتخاذ هذا الموقف . حيث انها (اي السعودية) كانت دائما تتصدر قائمة الدول المطالبة « بتخفيض الاسعار وزيادة الانتاج » . وكانت تبرر ذلك بحرصها على عدم مزج الاقتصاد بالسياسة ، وتخوفها على عدم تشكيل احتكار من الدول المصدرة للنفط يمارس ضغوطا ضد الشعوب الاخرى ، كما جاء على لسان اليماني وزير النفط السعودي .

ومن الطبيعي ان يكون للاحتكارات ضلع في هذا الموضوع ، فهي لكي تساهم في التخفيف من حدة الازمة الاقتصادية التي تعصف اليوم بالعالم الرأسمالي، وبخاصة لتلطيف احدى اهم ظواهرها وهو سرطان التضخم الذي ينهش صدر البنية الراسمالية برمتها ، تقوم بممارسة الضغوط على هذه الحكومات، وذلك لكي تزيد من ارباحها الفاحشة ، ولا شك ان اسعار النفط كانت احد الامور التي ناقشتها كل المؤتمرات الاوروبية على كافة مستوياتها .

ومن الضروري الا نفصل هذا القرار عن مسالة « الامن الخليجي » . حيث ان هذا الامن في نهاية المطاف هو « امن تدفق النفط الى اوروبا واليابان والولايات المتحدة » . وهذا ما اكده كل من شاه ايران ، وخالد ومن قبله فيصل . وتحقيق هذه المسالة لا يتاتى فقط من خلال تصفية الحركات الثورية ، ولا عن تركيع واضعاف القوى الديمقراطية المناهضة للامبريالية ، وانما ايضا ، عن طريق تشذيب كل الاصوات « النشاز » التي تطالب بالسيطرة على نفطها ، وارغامها على الرجوع الى الصراط المستقيم . وحيث ان الكويت لم تكن من الدول المناوئة بالا يتعدى رفع اسعار النفط اكثر من ٥٪ وهو ما نادت به السعودية ، فمن الضروري اذا ان ترفع في وجهها العصى الغليظة .

اين تكمن خطورة القرار ؟

ان خطورة هذا القرار تنبع من كونه عملا انفراديا اقدمت عليه الحكومة الكويتية دون الرجوع لاي من حكومات الدول الاعضاء في « الاوبك » وبشكل خاص تلك الدول التي شكلت نوعا من المحور الذي تكلمنا عنه سابقا . بل انه ياتي مخالفا للقرار الذي اتخذ في المؤتمر الاخير لهذه المنظمة والقاضي برفع اسعار النفط بنسبة ١٠٪ .

وتتصاعد خطورة هذا القرار عندما ندرك انه ياتي في وقت يجري فيه الاعداد للمؤتمر الدولي بين الاقطار الصناعية والاقطار النامية وهو المؤتمر الذي دعت اليه فرنسا والذي سوف يعقد في العاصمة الفرنسية في منتصف الشهر القادم .

وتزداد خطورة القرار في انه سيلعب دوراً في ترجيح كفة الدول المنادية بخفض اسعار النفط ، وهي الدول المتآمرة على الاحتكارات النفطية والساعية دوما الى شرخ الوحدة « الاوبيكية » . وهذا ما تهدف اليه تلك الاحتكارات . ذلك ان « الاوبك » في امس الحاجة في هذه الفترة الى التضامن والوحدة . والى اتخاذ المواقف المتجانسة فاي خلل في هذه الوحدة ، مهما كانت هشاشتها ، سيكون ورقة رابحة في يد الاحتكارات النفطية التي تقف بانتظار اللحظة المناسبة .

ان هذا الموقف الكويتي يستدعي من كافة الدول العربية المصدرة للنفط ان تعقد اجتماعا عاجلا ، تناقش فيه كافة المواضيع التي ستطرح في مؤتمر باريس والخروج بموقف موحد يكون قاعدة الانطلاق بموقف موحد على صعيد الاوبيك .

ان العامل الزمني يلعب دوره في هذا المجال ، والمطلوب تحرك سريع يضع حدا لانتشار وتوسع الموقف الكويتي . والوقوف بحزم تجاهه .

شاه ايران « وسيط » بين الحكام العرب

يبدو انه مع اقتراب مواعيد التسوية من مراحل التنفيذ ، تبدا « الوساطات » في اخذ دورها ! فقد ذكرت صحيفة « اطلاعات » الايرانية انه من المتوقع ان تقوم ايران بدور الوساطة بين مصر وسوريا ، اذ ربطت بين زيارة خدام الاخيرة لطهران والزيارة المقبلة لحسني مبارك نائب انور السادات ...

وفعلا استلم شاه ايران رسالة حول وضع المنطقة من السادات ، فيما حمل خدام رسالة من الشاه الى الاسد ...

العراق تحدد موقفها من القرار الكويتي ..

علق وزير النفط العراقي السيد تايه عبد الكريم على قرار الحكومة الكويتية تخفيض اسعار نفطها . قائلا :

« ان الحكومة العراقية تعتبر ان موقف اي من الدول الاعضاء في منظمة الاوبك من حيث اتخاذ قرارات انفرادية وبمعزل عن بقية الدول الاعضاء بادرة خطيرة يمكن ان تهدد وجود منظمة الاوبك . واكد ان هذه البادرة تزداد خطورة في وقت يشتد فيه الصراع بين اخطار العالم الثالث التي تناضل من اجل استعادة حقوقها المهضومه وبين الاحتكارات العالمية ومن ورائها الحكومات والمؤسسات الامبريالية .

واضاف الوزير العراقي قائلا : ان قرار الكويت من شانه ان يؤثر على العراق مباشرة من حيث زيادة الضغوط على اسعار النفط العراقي وبالتالي على معدلات التصدير ومعدلات النمو الاقتصادي للبلد وعلى هذا الاساس فقد دعا العراق الى بحث الموضوع في منظمة الاوبك .

المؤتمر التربوي الاول في عدن :

انطلاقة ثقافية وسياسية عظيمة

بين السابع والعاشر من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي عقد المؤتمر التربوي الاول في اليمن الديمقراطية الشعبية تحت شعار :

« من اجل اجيال متسلحة بالعلم ومخلصة لقضية الثورة وخلق ارتباط اوثق بين المدرسة والمجتمع » .

لقد حظي المؤتمر باهتمام كبير من قبل التنظيم السياسي ، وحضر جلسة الافتتاحية الرفيق الامين العام عبد الفتاح اسماعيل ، كما حضر الجلسة الختامية الرفيق الامين العام المساعد سالم ربيع علي كما وحضر المؤتمر اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وقيادات العمل التربوي في كافة المحافظات مما جعل جلساته تتسم بالمناقشات الخصبة التي عمقت من الفهم لواقع التربية والتعليم وآفاق تطوره .

لقد حظي المؤتمر بالتفاف جماهيري تمثل بمشاركة كافة المنظمات الجماهيرية ودعمها لوثائقه وقراراته واستعدادها للعمل بفعالية مع اجهزة التربية والتعليم من اجل تنفيذ الاهداف المشتركة ، مما ساهم في انجاح اهداف المؤتمر .

وسجل المؤتمر بفخر المكاسب التي حققها التوسع الهائل في المدارس الابتدائية للبنين والبنات، واقر الدور البارز الذي قامت به الجماهير في عملها التطوعي ، والذي كان له اثره الملموس . واشاد المؤتمر بالتطور في كافة مراحل التعليم العام والعالي والجهود المثمرة لتاسيس التعليم الجامعي ممثلا بجامعة عدن التي اعلن عن تاسيسها عام ١٩٧٥ م .

ان مزيدا من العمل السياسي النشط في المدارس ، يخلق جوا من الجدل الفكري الخصب ليساعد الطلاب على التعليم وعلى تحمل المسؤولية ، وتأهيلهم لتادية دورهم في ادارة شؤون الدولة والمجتمع في المستقبل . لقد خرج المؤتمر التربوي الاول بجملة من القرارات والتوصيات نورد ادناه ملخصا لاهم ما ورد فيها :

اولا : حول التطور التعليمي

صادق المؤتمر على وثيقة تطور التعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مراحله المختلفه ، كما واقر المؤتمر تطوير الاجهزة التربوية ودفعها لتواكب التوسع والتطور المطرد في الحركة التعليمية وفقا لمبدأ مركزية التخطيط ، واوصى المؤتمر على ضرورة الاهتمام المستمر بالكادر التربوي والفني وتوظيف خبراته بما يخدم تطور العلم والعمل على توفير الاجواء المناسبة المشجعة له ، كما اوصى المؤتمر على ضرورة تنظيم تنقلات المدرسين وفق اسس ثابتة وعادلة تضمن لكل معلم حقه وتوفر له الاستقرار الذي يمكنه من القيام بواجبه ...

كما واتخذ قرارا هاما يتعلق بمواصلة تعليم التلاميذ وعدم تسربهم الى مجالات العمل وهم في سن الدراسة وللحيلولة دون بروز ظاهرة الاهدار في التعليم العام ، موصيا الجهات المعنية في الدولة ، بتحديد السن الادنى للقبول في العمل والحيلولة دون ارتدادهم الى الامية ، واكد على ضرورة توخي الدقة في الاحصاءات التربوية من قبل ادارات التربية والتعليم والزامها بمراعاة السن القانوني للقبول في الصف الاول ...

ثانيا : حول السلم التعليمي الجديد

اقر المؤتمر بالاجماع وثيقة السلم التعليمي الجديد التي تضمنت تحديد المرحلة الدراسية الموحدة بثمان سنين واربع للمدرسة الثانوية وثلاث سنوات للمعاهد الفنية التخصصية ودور المعلمين والمعلمات وسنتين للمراكز المهنية .

كما واكد على ضرورة العناية الفائقة بدور المعلمين والمعلمات واختيار النوعيات الجديدة من الطلاب للالتحاق بها لتؤدي دورها بنجاح في اعداد مدرسي الصفوف الدنيا من المدرسة الموحدة .

ثالثاً : حول المناهج الدراسية

كلف المؤتمر وزارة التربية والتعليم بالعمل من اجل اجراء تقييم مستمر لها ، وانطلاقا من قناعته الراسخة بان تطوير المناهج يتطلب مساهمة اوسع العاملين في حقل التربية والتعليم ، يدعو جميع المدرسين والمدرسات والموجهين الفنيين ومدراء المدارس وتوابعهم الى رفع ملاحظاتهم حول المناهج الجديدة لتطويرها بما يتفق وتطور العلم والتكنولوجيا ، والتاكيد على اهمية الحوار العلمية ، والفيزياء والكيمياء والرياضيات والاحياء ، وبما يحقق ارتباط المناهج بالتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في البلاد .

رابعا : حول تدريب المعلمين

صادق المؤتمر على الوثيقة الخاصة بتدريب المعلمين مع الاخذ بالملاحظات والتعديلات الواردة عليها . واكد على ضرورة التدريب المرحلي اثناء الخدمة للمعلمين وبرمجة هذا النوع من التدريب بشكل دقيق بحيث توفر كل متطلباته من ملازم وكوادر فنية وادارية مؤهلة لضمان نجاحه ، كما واكد على ضرورة الاهتمام بالتربية السياسية الوطنية للمعلمين خلال الدراسة .

واشاد المؤتمر بفتح جامعة عدن وكليات التربية العليا ودور المعلمين والمعلمات .

خامسا : حول العمل السياسي في التربية :

لاحظ المؤتمر بارتياح كبير الاهتمام المتزايد الذي يبديه التنظيم السياسي للعمل السياسي في المدارس وثمن الدورات السياسية للنواب السياسيين في مدرسة العلوم الاشتراكية وفروعها . ودعا المؤتمر النواب السياسيين الى ضرورة الاهتمام بشكل اكبر لتنفيذ مهماتهم بصورة صحية ودقيقة ليكونوا نموذجيين في اعمالهم وابداعاتهم بين صفوف الطلاب والمدرسين .

سادسا : حول محو الامية وتعليم الكبار :

وثمن المؤتمر القانون الجمهوري بشأن محو الامية واكد على اهمية نشره ، واستخدام مختلف وسائل واشكال التخاطب والاعلام مع جماهير الاميين وجماهير المتعلمين وذلك لضمان اعطاء حركة محو الامية هويتها السياسية والجماهيرية ...

كما واكد على ضرورة تطوير فاعلية كافة اللجان القيادية لحركة محو الامية .

هذا وناشد المؤتمر كافة المثقفين والمتعلمين من ابناء الشعب الى ضرورة الاستيعاب الخلاق لمهمة التدريس في صفوف محو الامية باعتبارها مهمة وطنية ينبغي ان يشترك فيها كل المتعلمين من ابناء الشعب .

واخيرا اكد المؤتمر على ضرورة الاعداد السريع لخطة اتمام محو الامية في اوساط الصيادين والبدو الرحل وتهيئة جميع الامكانيات الضرورية لانجاز ذلك ...

البرتغال

حكومة ازيفيدو بين ضغط اليسار وتصلب اليمين

التحرّك العمّالي يردّ على استعراض عضلات الحكومة

● عندما اقتحمت القوات البرتغالية في الاسبوع الماضي مبنى « راديو رينيسينسا » الذي كان يسيطر عليه الشيوعيون ، وقاموا بتفجير اجهزة البث فيه ، اعتبر المراقبون السياسيون ذلك الاجراء الاول من نوعه بمثابة رد من الحكومة على المعارضة اليسارية ، بانها لن تتردد في اللجوء الى العنف لقمع هذه المعارضة .

ولكن الشيوعيين وكافة القوى اليسارية الثورية التي ادركت الابعاد الخطيرة لاقدام الحكومة على مثل هذا الاجراء ضد احد المنابر الاعلامية للمعارضة الثورية ، وفي الوقت الذي تنفذ فيه حملة تطهير واسعة النطاق ضد اليساريين في ادارات الدولة وفي القطاع العام والقوات المسلحة ، والمدارس والصحافة، وجدت انه من الضروري رد التحية بافضل منها ... وجدت بانه من الضروري ان ترد على الرد ، باظهار مدى قدرة المعارضة الثورية وحجم استقطابها الجماهيري ، في حال مضي حكومة ازيفيدو في التراجع عن برنامج حركة القوات المسلحة ، الى مواقع اليمين الذي يطالب برأس حركة نيسان ، ١٩٧٤ ، الثورية .

لقد دعا الحزب الشيوعي عمال البناء الى القيام بمظاهرة للضغط على الحكومة والحصول على مطالبهم على غرار ما فعل عمال الصناعات المعدنية . وكانت الاستجابة للدعوة ضخمة . بل ان التظاهرة المطلبية تحولت الى تظاهرة جماهيرية سياسية تندد بالتراجعات وبرضوخ الحكم للابتزاز اليميني ، وتحذر من استمرار حملة التطهير ضد اليساريين في معظم مرافق البلاد .

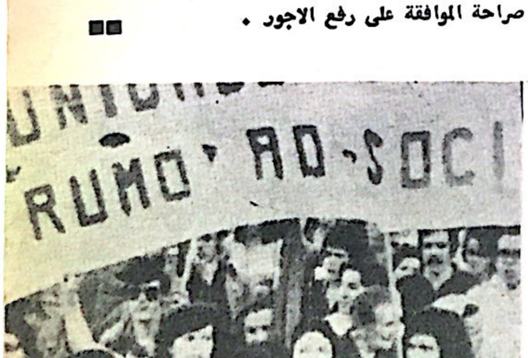
لقد قام الآلاف من عمال البناء بالتظاهر مطالبين باقرار عقد العمل الجماعي ورفع اجورهم . فتوجهوا الى قصر ساوبنتو ، حيث تمكنوا من احتجاز ١٥٠ نائبا من اعضاء الجمعية التأسيسية مع رئيس الحكومة الجنرال ازيفيدو ، وافهموهم بان بانعدام ثقة العمال والفلاحين بالحكومة القائمة . وقد اتهم رئيس الوزراء مندوبو العمال الذين دخلوا القصر للتفاوض معهم » بالعمل ضد الشيوعيين والنيل منهم » ، بينما سدت الجماهير المتظاهرة جميع منافذ القصر ومنعت النواب من مغادرته ، واعتقلوا من غامر منهم بالخروج .

ولم تخص المظاهرة على عمال البناء فحسب ، بل ان عشرات الآلاف التي شاركت في التظاهرة العمالية ، ضمت جماهير من العمال والفلاحين المزارعين والبحارة . وقد اسفرت المفاوضات بين مندوبي عمال البناء ورئيس الحكومة عن وعد قاطع بنشر عقد العمل الجماعي ليل السابع والعشرين من تشرين الثاني الجاري وتشكيل لجنة لدراسة الاجراءات الواجب اتخاذها لاعادة تنظيم قطاع البناء، وتأميم بعض اراضي المدن . كما اقر وجوب اشراف النقابات ووزير العمل مباشرة ، على سياسة العمل القادمة . كما استحصل المتظاهرون على مطلبهم القاضي باجراء تحقيق لكشف مسؤولية الكابتن توماس روزا في تعميق الخلاف القائم .

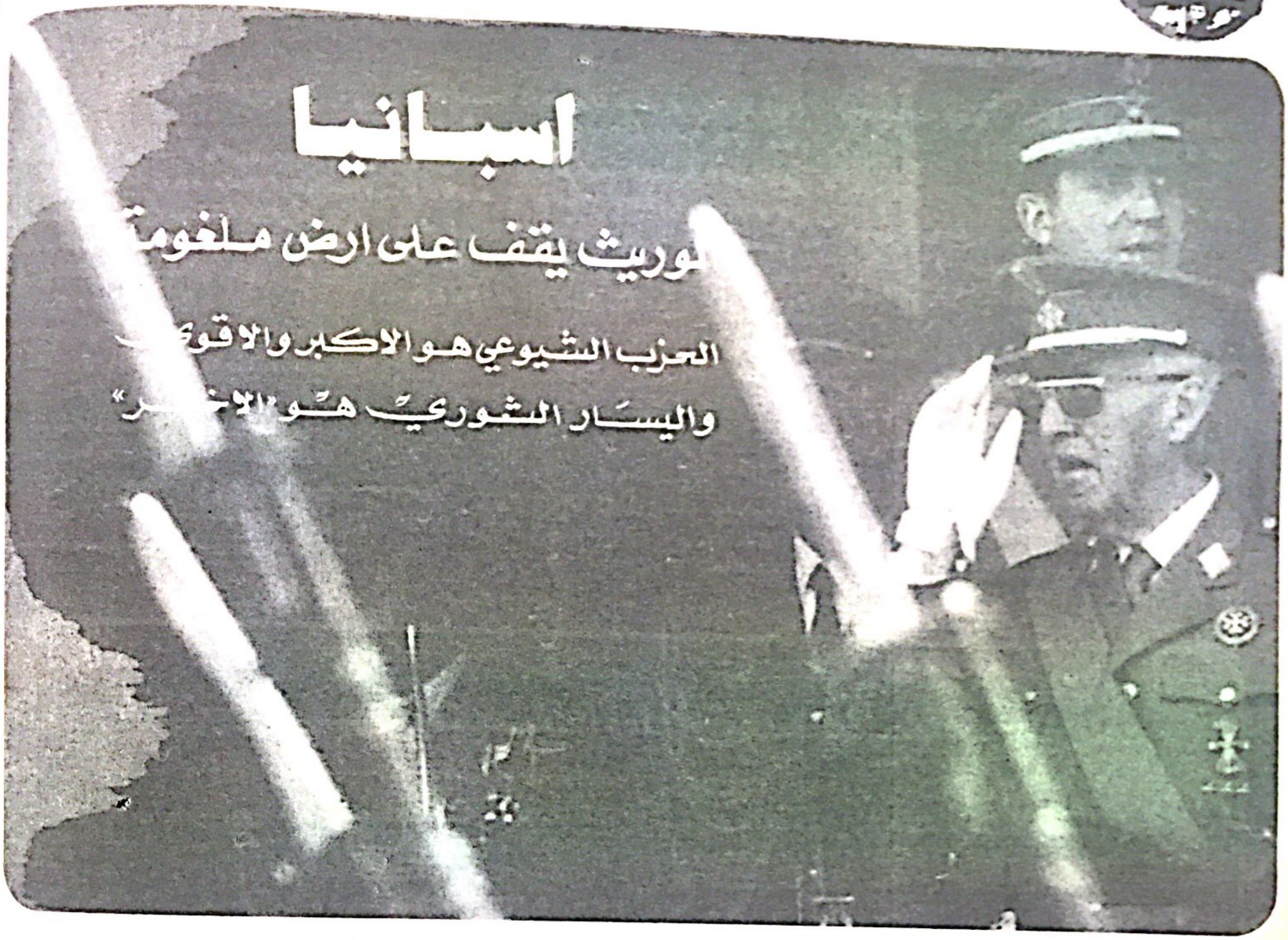
لقد اعتبر الممثلون النقابيون ما حققوه انتصارا كبيرا ، رغم ان المتظاهرين كانوا يودون التصديق الفوري على هذه المطالب . ومع ذلك فان التظاهرة الضخمة والحصار الذي اقامه المتظاهرون لقصر ساوبنتو ، كان مظاهرة قوة للحزب الشيوعي وكافة قوى المعارضة الثورية في الوقت الذي يتعرضون فيه لحملة التطهير المشبوهة ضدهم . فهم يدركون بان الحكومة تنفذ الحملة بحذر شديد ، لانها تخشى في هذه المرحلة ان تستثير هذه القوى وتستفزها الى مجابهة في وقت لا تعتبره الحكومة ملائما الان ، خاصة من بعد انفراط وحدة حركة القوات المسلحة ، والانقسام الواضح في مختلف قطاعات الجيش – الامر الذي جعل الجيش سلاحا في يد الحكم غير قابل للاستخدام الفعال – ويكفي ان نتذكر ان حكومة ازيفيدو قد حاولت مرارا من قبل ، طرد الشيوعيين من « اذاعة رينيسينسا » ، الا ان القوات كانت تنقسم ، وترفض تنفيذ اوامر الاقتحام ، وان نتذكر حركات التمرد والتظاهرات التي قام بها الجنود الثوريون في الاسابيع القليلة الماضية ، احتجاجا على الارتداد اليميني التدريجي لحكومة ازيفيدو .

وقد اثار هذا التحرك الجماهيري الاخير تساؤلات في اوساط المراقبين السياسيين الغربيين ، وعما اذا كان ضغط هذا التحرك سيلجم توجه الحكم الليبرالي اليميني . ولكن المقياس الآني الوحيد هو في مراقبة ما اذا كانت حكومة ازيفيدو ستوقف حملة التطهير ضد العناصر اليسارية الثورية ، وخاصة الشيوعيين، او ستستمر في هذه الحملة . بل ما اذا كانت ستوقف الحملة وتتراجع باعادة الاعتبار الى ضحايا الحملة ، بعد ان قطعت شوطا خطيرا فيها ، خاصة وان القوى اليمينية اعتبرت وعود ازيفيدو للعمال خلال المفاوضات ، تنازلا وتراجعا امام ضغوطهم ، وعارضت صراحة الموافقة على رفع الاجور .

■■



فرقة موسيقى الجيش في لشبونة ترافق تظاهرة العمال التي تنادي بوحدة « البروليتاريا »



اسبانيا

وريث يقف على ارض ملغومة

الحزب الشيوعي هو الاكبر والاقوى

واليسار الثوري هو «الاخطر»

الاشتراكيون ضعفاء في الداخل اقوياء بالدعم الاوروبي الغربي

• رغم ان حالة الجنرال فرانكو ظلت طوال الاسبوع الماضي ، تعطي انذارات خاطئة ، فان كل اسبانيا بمختلف اتجاهاتها اصبحت مقتنعة بان عهد فرانكو قد انتهى عمليا . وقد انعكس ذلك بالتحركات السياسية المكثفة ، خاصة في صفوف المعارضة . الجميع يرغبون في التغيير ، ولكن الفوارق واضحة بين دعاة التغيير باجراء الاصلاحات الملحة التى وقف في وجهها تحجر نظام الحكم الديكتاتوري ، وبين دعاة قطع الصلة كليا ب « الماضي » .

لقد بدات كل الاحزاب السرية المنوعة ، تطفو على السطح ، بعد حياة طويلة متوترة ، تحت الارض. تلتقي كلها على وضع حد لسياسة الكبت والقمع والاعتراف بالاحزاب السياسية ، والتحرك نحو الديمقراطية ، لتفترق من بعدها يمينا ويسارا .

وفي هذه الاجواء السائدة يعترف الاصدقاء والخصوم ، بان الحزب ذو التنظيم السري الاكثر فعالية هو الحزب الشيوعي الاسباني . فهو يسيطر على الحركة العمالية بواسطة قيادته للحركة النقابية العمالية غير المشروعة . والتقديرات حول عدد اعضاء الحزب والمؤيدين الناشطين تتراوح بين ٣٠ الف و ٨٠ الف شخص . ولا يشك احد في اسبانيا بان للحزب الشيوعي قاعدة تنظيمية صلبة ، خاصة في المناطق الصناعية الرئيسية ، في الشمال في مدريد ، وفي غيرها من المراكز المدينية الرئيسية .

ولكن سيطرة التيار « المعتدل » في الحزب ، بقيادة سانتياغو كاريللو الذي يعيش في المنفى – في باريس – بحيث اصبح ينظر اليه كحزب اصلاحي ، افسح المجال امام بروز تجمعات حزبية على يساره ، منها ما يدعو الى اجراء اصلاح سياسي جذري باعادة تنظيم الحزب الشيوعي ، وتصحيح مساره ، ومنها ما يدين هنا التوجه الاصلاحي ويطرح نفسه البديل

الثوري للطبقة الكادحة . في الواقع ، وصل هنا التوجه الاصلاحي للحزب الشيوعي الاسباني الى درجة ان الحزب يتخذ موقفا مضادا لسياسة الحزب الشيوعي البرتغالي وقد انفجر الخلاف بين كاريللو والفارو كونيال زعيم الحزب الشيوعي البرتغالي ، في العلن . وقد فسر بعض المراقبون السياسيين في الغرب هذا الموقف على انه يعكس رغبة كاريللو في عدم « افزاع » الليبراليين المعارضين لفرانكو ، من التحالف بشكل من الاشكال ، مع الحزب الشيوعي الاسباني في هذه المرحلة ، باظهار الحزب في مظهر الاعتدال . ويدعم هذا التفسير تصريحات لكاريللو ، ادلى بها منذ بدء الحديث عن عملية التسلم والتسليم للسلطة .

وعلى يسار الحزب الشيوعي يقف تنظيمان بارزان : حزب العمال او الحزب الشيوعي الاممي ، والجبهة الثورية الماركسية ــ اللينينية التي ترفع لواء الكفاح المسلح لاسقاط نظام الحكم الرجعي الديكتاتوري ، ولطالما تعرضت لانتقادات عنيفة من كافة اوساط المعارضة اليسارية في البلاد .

بالنسبة للحزب الشيوعي فانه يلتقي والحزب الاشتراكي ، في المطالبة بتاميم المصارف الرئيسية السبعة ، وصناعة الادوية . ويدعو الحزب من جهة، الى توحيد الحركة النقابية العمالية ، والى فرض قيود اشد على الاستثمارات الاجنبية ، اذ يرى الحزب بان هذه الاستثمارات تلعب دورا رئيسيا في التطوير الاقتصادي . ولكنه من جهة اخرى ، يدعو الى سيطرة اكبر للدولة على الاقتصاد الاسباني .

اما فيما يتعلق بانتخابات عامة ، فان الحزب لا يتوقع في هذه المرحلة ، ان يحقق تاييدا شعبيا يتجاوز ما نسبته ١٥ بالمائة ، في حال اجراء انتخابات عامة ، وذلك لاسباب عدة ، منها برايه ، ثلاثة عقود من الدعاية المضادة المكثفة في ظل نظام ديكتاتوري .

هل يضع الحزب في اعتباراته احتمال الاضطرار الى استخدام العنف في هذه المرحلة؟ احد المسؤولين السابقين في اللجنة المركزية للحزب يجيب بالقول : « اننا بالطبع ، نعارض المجابهة المباشرة . ففي النهاية ، ان لديهم السلاح ، اما نحن فليس لدينا اسلحة . وهدفنا الاساسي هو تغيير البيئة بكاملها ، التي تعمل فيها قوات الشرطة المسلحة ، والحرس المدني والجيش ، وذلك حتى يشعروا بانهم جزء من اسبانيا ديمقراطية » ... وهذا الموقف ليس جوهر الخلاف بين الحزب الشيوعي والمنظمات الثورية على يساره ، خاصة الجبهة الثورية « فراب » .

ولهذا فان مشروع الشيوعيين المفضل هو العمل على تنظيم اضراب عام على صعيد البلاد في الظروف السياسية والاجتماعية الملائمة ، وذلك بهدف استعراض قوة المعارضة الشعبية لاستمرار النظام القديم في اطار ملكي .

ولكن من الواضح لكافة الاطراف ان الشيوعيين سيكونون قوة رئيسية في هذه المرحلة التي بدأت لتوها بتسلم خوان كارلوس سلطات الحكم ، وان اليمين المتطرف والمعتدلين مصممون على مجابهتهم للحد من توسعهم . وهذا ما يعطي الحزب الاشتراكي الاسباني الحظ الاوفر في استقطاب اكثرية الاصوات في اي انتخابات عامة قد تجري . والحزب الاشتراكي هو عضو في الاشتراكية الدولية ، وهذه العضوية كافية لتحدد حقيقة توجهه الاشتراكي . ويقدر المراقبون مجموع اعضاء الحزب والمتعاطفين معه بحوالي ٢٥ الف نسمة . ويحظى الحزب كزميله الحزب الاشتراكي البرتغالي (سواريش) بالتأييد المعنوي والمالي للاحزاب الاشتراكية والاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في اوروبا الغربية ، التي يتوقع ان تركز جهودها على الاشتراكيين الاسبان لتتجنب مفاجأة برتغالية ثانية هناك ، خاصة وان الحزب الاشتراكي بزعامته الكهلة التي عاشت طويلا في المنفى ، وبنيته التنظيمية الضعيفة سيجد صعوبة كبيرة في الانطلاق الفعال بعد رحيل فرانكو . وتجدر الاشارة هنا الى ان هذا الحزب لا يتمتع بتاييد من الطبقة العاملة الاسبانية ، الموزعة في انتماءاتها بين الحزب الشيوعي الاسباني وبين « اللجان العمالية » الثورية السرية .

● نقطة الالتقاء :

وهكذا نرى ان الاشتراكين على يمين الحزب الشيوعي ، يلتقون والتنظيمات الديمقراطية الليبرالية وقوى المعارضة (المسموحة) اليمينية ، في معاداة الشيوعيين ، والقوى اليسارية الثورية الاخرى ، وفي المصلحة المشتركة على صدهم والعمل على كسر نفوذهم واضعافهم ، وذلك برغم مساعي قيادة الحزب الشيوعي على تسكين مخاوف القوى الليبرالية المعارضة بالتاكيد على « اعتدال » الحزب في اهدافه واساليبه .

ومع ذلك ، فهناك في اوساط هذه القوى الليبرالية ، تيار داعي الى تدجين الحزب الشيوعي لتامين جانبه في المرحلة الجديدة المقبلة . اذ يدعو هذا التيار الى الترخيص للحزب ومنحه حق المشاركة بحدود . وتلتقي هذه الدعوة مع دعوة الاشتراكيين ، الذين يخشون مضاعفات محاولة الاستمرار في عزل الشيوعيين في مرحلة ما بعد فرانكو ، اذ يقول هذا التيار الليبرالي ان نضال الحزب الشيوعي طوال هذه السنوات من اجل الحرية والحقوق الديمقراطية، ونفوذه في اوساط الطبقة العاملة ، تجعل من محاولة مواصلة فرض عزلته خطا تاريخيا كبيرا ... قد يؤدي الى خلق وضع شبيه بالوضع الذي فجر الحرب الاهلية في الثلاثينات .

ومن هنا الدوامة التي سيجد فيها الامير خوان كارلوس نفسه . فهو كرأس الملكية الدستورية سيكون رمز استمرارية اسبانيا ــ فرانكو ، على الاقل هنا ما يتوقعه اركان النظام المتمثلة بالحزب الكاثوليكي المحافظ ، بطبقة التكنوقراط الجدد ، وجنرالات القوات المسلحة . كما انه حرص بالتاكيد في اجتماعاته الخاصة مع الاحزاب المشروعة ، وشبه المشروعة ، على استعداده لاجراء الاصلاحات المطلوبة، في الوقت الذي ينظر فيه الجنرالات نظرة شك وريبة ومعارضة لاي خطوة ليبرالية ، خاصة من بعد بروز حركة « الضباط الاحرار » في الجيش ...

ومن ناحية ثانية ، فان محاولته تاليف حكومة اتحاد وطني ستصطدم ايضا بطلائع القوى الجديدة ، من نقابات وطلاب ، بالاضافة الى حركة تحرير الباسك وحركة الضباط الاحرار ، والتنظيمات العمالية والمقاتلة ، الثورية ، التي ستواصل النضال بعد رحيل فرانكو ، بهدف الاسقاط الكامل للنظام . ولكن هذا لا يعني بان وفاة فرانكو ثم تتويج الملك



الخلف ، ستكون الشرارة التي ستشعل الصدامات بين رافضي التغيير ودعاة التغيير على اختلاف توجهاتهم من اليمين الى اليسار الثوري . فتعدد القوى السياسية المتصارعة سيفرض فترة من عمليات تقييم واستعراض القوى ولكن في خلفية وضع اقتصادي يزداد تأزما ، ويزيد في حدة التناقضات الاجتماعية التي سيحاول الخلف معالجتها وسط تعنت الرجعية المدعومة من جنرالات القوات المسلحة، وضغوط دعاة الاصلاح الليبراليين ، والقوة المتزايدة للقوى الثورية المطالبة باحداث التغييرات الجذرية .

مع الثورة في كل مكان

البرازيل :
مئات المعتقلين السياسيين

شن نظام الحكم العسكري اليميني في البرازيل خلال الاشهر القليلة الماضية ، حملة اعتقالات واسعة النطاق ، شملت المئات من منتقدي الحكم الذين ينتمون الى التيار الليبرالي المعتدل . وقد جاءت هذه الحملة لتعكس عدم تسامح الديكتاتورية العسكرية مع التيار المعارض من داخل النظام ، المطالب باجراء اصلاحات ليبرالية ، ولتثبت عدم جدية الدعوة التي كان الرئيس الجنرال جيزيل قد وعد بها عندما تسلم الحكم في السنة الماضية .

فقد كان جيزيل قد رفع شعار « الوفاق الداخلي » بين النظام وبين الليبراليين . وفي شهر تشرين الثاني الماضي سمح باجراء انتخابات لملء بعض مقاعد الكونغرس الشاغرة .

وقد فوجيء الحكم بحصول الحركة الديمقراطية البرازيلية على اكثرية الاصوات ، وهي الحزب المعارض المشروع الوحيد في البلاد . وقد ادت هذه النتيجة الى تصلب الجنرالات ، وعودتهم على تأييدهم السابق لوعود جيزيل باجراء اصلاحات ليبرالية محدودة. وحملة الاعتقالات ضد الليبراليين في الاشهر القليلة الماضية هي الترجمة العملية لرفض الديكتاتورية العسكرية فتح مطلق ثغرة ليبرالية في الحكم ، واصرارها على مواصلة حربها الشعواء ضد المعارضة الليبرالية وكافة القوى السياسية على يسارها .

فيتنام : اعادة التوحيد

● **افتتح في سايغون في الاسبوع الماضي ، المؤتمر الوطني لبحث اعادة توحيد الفيتنام ، على ان تستمر اعماله حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري . وقد ضم المؤتمر لجنتين تمثلان شمال البلاد وجنوبها ، ورافقه حملة شعبية في كافة المناطق لتوضيح المشاكل التي تعيق اعادة توحيد البلاد والقضايا الناتجة عنها .**

وقد شددت الحملة على نقطتين اساسيتين . الاولى ، ملائمتها وتوافقها مع اتفاقيات باريس المعقودة في عام ١٩٧٣ ، والقائلة بضرورة اعادة توحيد فيتنام تدريجيا وبالوسائل السلمية ، على اساس مفاوضات واتفاقات بين الشطرين الجنوبي والشمالي ، مع تاكيد على الانتخابات العامة ستسبق اعادة التوحيد . ثانيا ، ان تشكيل اللجنتين ، على اساس ٢٥ عضوا لكل جزء، يدل على رغبة الفيتناميين باشراك غالبية القوى في الحكم الجديد .

انغولا : الاستقلال في خطر

● **حتى الصحف الاميركية لم تتردد في الاعتراف بوجود المرتزقة البيض في صفوف « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » التي تشكل القفاز المحلي لليد الرجعية والامبريالية التي تمتد لخنق استقلال انغولا في مهدها ، رغم ان الاعلام الاميركي حريص على الترويج لمزاعم هولدن روبرتو قائد الجبهة ، بأن هؤلاء البيض من مستشارين ومقاتلين وطيارين ايضا ، ليسوا مرتزقة بل انغوليون « يقاتلون في سبيل انغولا » ...**

لقد اثارت الدوائر الرجعية الافريقية والدوائر الامبريالية قضية وجود تدخل سوفياتي مزعوم في انغولا في الوقت الذي تنشر فيه الصحف الاميركية خاصة ، صور المساعدين من المرتزقة البيض الذين يقودون معارك « الجبهة الوطنية » ذات الارتباطات الرجعية والامبريالية . وكان واضحا ان هذه الحملة الغربية والافريقية الرجعية التي توجها كيسنجر بتحذيرات خطيرة ، تستهدف تغطية التدخل الاميركي والعنصري الجنوب افريقي ، لغزو كمبوديا بواسطة « الجبهة الوطنية » المرتزقة للسيطرة على « جوهرة افريقيا » كما تسميها الاحتكارات الامبريالية .

وتظهر حدة المعارك الناشبة بين جيش المرتزقة المختلط وبين قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، تصميم الامبريالية والعنصرية الجنوب افريقية على بذل جهود عسكرية ضخمة من اجل قلب الحكم الثوري في لواندا وتصفية الحركة الشعبية ، وتحويل انغولا الغنية بالثروات الطبيعية ، وذات الموقع الجغرافي الحيوي ، الى مجرد دويلة تابعة تتحكم الاحتكارات الامبريالية والمصالح العنصرية في مستقبل شعبها .

شعر
عبد العزيز المقالح

نتاج الشباب

الاختيار

(١)
بين الحزن الراكع والموت الواقف
اختـار الموت
بين الصمت الهانى والصوت الدامي
اختـار الصوت
بين اللطمة والطلقة
اختار الطلقـة
بين السوط وبين السيف
اختـار السيف
هـذا قدري
هـذا مجـدي
هذا سوق الانسان
(٢)
كان الله ـ قديما ـ حبا ، كان سحابه
كان نهارا في الليل
واغنية تتمدد فوق جبال الحزن
كان سماء تغسل بالامطار الخضراء تجاعيد
الارض



اين ارتحلت سفن الله ـ الاغنية ـ الثورة؟
صار الالـه رمـادا ،
صمتـا ..
رعبا في كف الحجلادين
ارضا تتورم بالبترول
حقلا ينبت سبحات وعمائم
بين الرب ـ الاغنية ـ الثورة
والرب القادم من هوليود
في اشرطة التسجيل
في رزم الدولارات
رب القمر الطبقي ..
ماذا تختـار ؟
اختار الله .. الاغنية ـ الثورة
(٣)
كان الحب ربيعا لفصول العام
كان ، فتاة قدماها الخضراوان على البحر
وكفاها للشمس
تمتد جدائلها فوق تـلال الشعر الخضراء
في نهديها خبز وسرير للعشاق
في شفتيها خمر المحلم الاحمر
شاخت اشجار الحب
ذبلت عيناه ..
احترقت اوراق الاشعار
صارت كل فصول العام شتاء
صار الحب نقودا
صارت كل قلوب الناس جليدا
بين الحب الصفقة والحب الشعر
ماذا تختـار
اختار الحب .. الشعر
(٤)
كان الامس طبولا ، اضرحة ، صوتا مشلولا
سيفا يثمر بالدم
واليوم .. عجوز حبلى تتألم
طال مخاض الايـام
ماذا يخفي البطن المنفوخ ؟
جبلا .. فأرا ؟
بين الجبل الموعود وبين الفار الواعد
بين الامس القاتل واليوم المقتول
مـاذا تختـار ؟
اختار غـدا

اليمن الشمالي

ثقافة



لقطة من فيلم
هزة ارضية

الشكل والمضمون في السينما السياسية

« من بين كل الفنون ، السينما هي الاهم»
لينين

من المعروف جدليا، ان ايا من العطاءات الفنية ، وغير الفنية ، يعتمد في اساسه محتويين متنافضين اذا قيس كل منهما بمعزل عن الآخر .

يقول الكاتب النمساوي « ارنست فيشر » في كتابه « ضرورة الفن » : ، ان تفاعل المحتوى والشكل مسالة حيوية في الفنون ، وهي كذلك في غير الفنون » .

أما في السينما بمدارسها المختلفة ، فان الشكل فيها ، هو الاسلوب السينمائي أو اللغة المصورة المتحركة ، التي يخاطب بها المخرج جمهوره من خلال قصة او موقف ما ، وبعبارة اوضح ، يبقى الشكل السينمائي هو ما يحتويه الفيلم المحمض من صور تعبيرية مادية متناسقة بفعل عملية المونتاج ، والتي هي في النهاية صيغة اظهار شكل العمل الفني . أما المحتوى فهو هنا المضمون العام للقصة او الحدث بتركيبته القصصية وطريقته النقدية ، انه الفكرة المجردة المخزونة ضمن صومعة الاحساس والشعور ، وعطاؤهما لا يتم فينا دون الولوج في خفايا الشكل المادي والفني للعمل وبكل مقاييسه ومتطلباته .

والآن ، وبعد هذا التعريف البسيط لكل من الشكل والمحتوى ، يتبقى سؤال مفاده : ما هي السينما السياسية ؟؟

رغم اختلاف الكثيرين في تفسيرهم لمعنى السينما السياسية ظاهريا ، يبقى ان هذه السينما هي الاتجاه الفكري الذي يلتزم ايديولوجيا في التعبير عن مشاعر فئة ما او طبقة ، والدفاع عن مصالحها ومكتسباتها.

ومع ظهور السينما كأداة فنية ذات ابعاد اجتماعية معينة ، أصبحت في ذاتها أحد هذه الاساليب المتطورة المدافعة عن بعض وجهات النظر ضد البعض الآخر ، حيث ان السينما في حد ذاتها اداة سياسية محسومة الى جانب احد المتصارعين طبقيا .

وقد أصر بعض مخرجي ونقاد السينما التقدميين على تعريف السينما السياسية بانها السينما المدافعة في النهاية عن مصالح الجماهير المسحوقة والمظلومة . وهنا الدفاع عن الجماهير ، الدفاع عن القضايا العادلة اخلاقيا ـ حسب المفهوم الثوري ـ يتم وبصورة علمية ، بواسطة اظهار مدى البؤس والظلم الذي تعيشه هذه الفئة من الناس .

وقد اتخذت عملية الشكل والمحتوى في السينما السياسية مظهرا له أبعاده في تقييم العمل الفكري . فالشكل هنا بالضرورة هو المحور الاساسي الذي يعتمده المخرج في الدفاع عن الجماهير الفقيرة ، وعن مصالحها وحقوقها .

وكما اعتمدنا سابقا ، وحيث ان للشكل تأثيرا نفسيا ومعنويا خاصا ، يتميز به دون المحتوى ، يحق ان نتساءل : هل ممكن أن يكون المحتوى بديلا للتعبير عن الفكر السياسي الذي التزم به الفيلم السينمائي؟؟ وهل من الممكن ان يكون المضمون هو أساس هذا الدفاع ؟؟ . يقول أرنست فيشر ، في ضرورة الفن ، « الشكل والمحتوى » : لا يمكن أن يصبح الموضوع محتوى الا من خلال موقف الفنان ، ذلك لان المحتوى لا يشكل ما عرضه الفنان وحسب ، ولكن يشكل أيضا الطريقة التي قدم بها هذا الشكل وضمن أي سياق . كما أنه يشير الى درجة الوعي الاجتماعي والفردي فيه .

وللسينما في ذاتها اساليب ومدارس مختلفة ، فمنها ، الروائية ، الثقافية ، التسجيلية ، الواقعية والواقعية الجديدة ، السينما الجديدة ... الخ .

وهذه المدارس تنقسم في عطائها الفكري الى قسمين ، اولهما : السينما التجارية التي لا هم لها سوى جني الارباح ، وثانيهما السينما الملتزمة سياسيا او اجتماعيا او فلسفيا بقضايا انسانية وبفكر ومبادىء وقيم أيديولوجية تخدم في مضمونها الخط الجماهيري النضالي العام . وللسينما السياسية ايضا مدارسها وطرق اساليبها ، فهناك السينما الروائية ، حيث الشكل يتسرب فيها من خلال الديكور ، المكياج ، طريقة عمل المونتاج ، وحيث ان الممثلين مجبرون على التعامل الحي مع القصة بتفاصيلها الحيوية ، مبتعدين كل البعد عن التقليد ، والمخرج هنا مدير واع لحقيقة ما يقدم من فكر وتوعية مبتعدا عن مبدا النسخ والمسخ ، وفي الفيلم الروائي السياسي تتجاوز مدة العرض ظروف القصة ويتحول بذلك ، المكان الشكلي للعرض ، الى زمان علمي لعملية التوعية واظهار الحقائق ، وفي النهاية جمهور الفيلم السياسي الروائي هو حكم يكتشف ما يعطى له بدور الوعي السياسي الذي يملكه ، وفي هنا تكمن عظمة التداخل الفكري الدقيق بين الشكل والمحتوى .

أما في الفيلم الوثائقي فالديكور ، ومكان الحدث، هو الشكل بواقعيته ، والقصة أو فحوى الحدث بمكانه وزمانه هو المحتوى متداخلا تداخلا عضويا مع الشكل هنا .

وقياسا على ذلك ، تبقى للشكل والمحتوى دلالة خاصة في السينما السياسية . فالوعي السياسي والاجتماعي لقضايا الجماهير المسحوقة ، والعمل على ترجمتها الى عطاءات فكرية ، تتحول بواسطة الفنون ـ وخصوصا الفن السينمائي ـ الى اشكال سياسية تؤدي في النهاية الى اظهار التناقض بين الطبقات شكلا ومحتوى . ■■

شعر متناثر ومعاناة متناثرة

اسم الكتاب : ذكرى الحاضر .
المؤلف : عبد الرحمن طهمازي .
الناشر : وزارة الاعلام العراقية .

نحن أمام « ديوان شعر » ، لاحد الشعراء العراقيين ، وما هو منوط بالشعر هذه الايام ، اكبر بكثير مما هو منوط بانسان العصر : قلقه ، وتمزقه ، وانهيار انسانيته عند كثير من ابواب العشق المأسلوي.

عبد الرحمن طهمازي ـ .. صورة هذا العاشق الذي يعاني ولا يرسم لوحته بخيوط معاناته ، انه يحاول ان يقول ، ولكننا لا نلمس شيئا ، يقول في قصيدته : « انوار » مثلا ...

اغرقت عينيه هذي المقبرة
ظل ينسى وانتهى فوق البنايات صغيرا
يفرش النهر ومن حول الهواء
كان يمشي ويهز الاشرعة ...

هنا هو انسان العصر : أنا ، وانت ، والشاعر، وضوء القنديل في شارع القرية ، او لون الفستق بين اغصان الليمون ، وكل هذا المزيج هو صورة لمستقبل لا نتكهن بـه .

والسؤال اذا ، هل كانت الصورة نابضة بكل شقنا وطموحنا أم انها كانت ساكنة لا تفضي الى شيء ؟

وكأنما يعبر عبد الرحمن عن نفسه في نفس القصيدة فيقول :

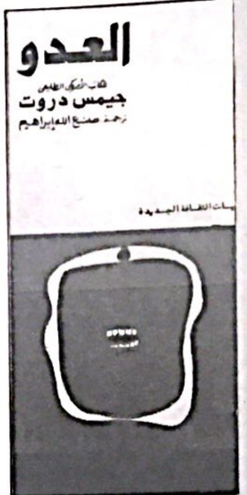
ينته الوجه (هنا يبدو ، هنا يسرف ، يرتاع ، يعود)
من بعيد ...

وفي الديوان مجموعة من القصائد التي عبرت عن نفسها ولم تكن اكثر من خواطر شعرية تناثرت ، برسم المعاناة التي لم تكن عميقة بدورها ، بل تناثرت قدر ما استطاع شاعرها اعطاءها صوته المبحوح ، وقدر ما عبر بها عن نفسه ، وبدورنا فاننا لن نقع في صفحات هذا الديوان الا على كلام ليس هو الوجه الجديد للشعر الجديد الذي نطمح اليه .

« غ »



نبي « جيمس دروت » اليائس



عنوان الرواية : العدو .
المؤلف : جيمس دروت . ترجمة صنع الله ابراهيم .
الناشر : دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة .

منذ بداية الخمسينات ، اطلقت تسمية « الادب الغاضب » على مجمل الحركة الادبية الشابة آنذاك، وبالتحديد في اوروبا وامريكا . ففي هذه الفترة ، انقسم الادب بين تيارين في الوعي السياسي : التيار الاول يساري في بنيته ومفاهيمه ، والثاني ليبرالي ذو نزعة مأساوية ازاء الاستلاب الحضاري الغربي .

كان التيار الاول ، يعي النتائج المترتبة على وضع الطبقات وشروط وجودها ، أما التيار الثاني، فكان أقرب الى الرفض الطوباوي لمعطيات حضارية جملة وتفصيلا ، دون ان يكون رومنطيقي النزعة .

على هذا الاساس التبسيطي للمفاهيم الادبية ، يمكننا تصنيف رواية « العدو » للكاتب الطليعي الامريكي « جيمس دروت » ، ضمن التيار الاول : اذ ثمة وعي للوجود الانساني الآلي المرتبط بمؤسسات تجعله في النهاية تابعا ، ومستلبا في شروط وجودها، وبمقدار ما يحاول الفرد الافلات ، يزداد وحدة وضياعا . وهذا ما يقودنا الى مدى الدمج الحاصل للفرد بالنظام الذي اتقن حبكة انتزاع انسانيته وتفرده .

« جيمس دروت » يطلق صرخة رعب في المجتمع الامريكي ، عبر شخصية نموذجية ، تبحث عن بدائل للاغتراب ، وعن بدائل للعلاقات الراهنة ، ولكنه يصطدم آخر الامر بسور صلب ، فيستسلم لصراخ اشد يأسا .

بطل الرواية مهندس ، يجرب شكلا جماليا جديدا في فن العمارة ، ولا يسانده في مشروعه هذا غير زوجته ، فكأنما يحاول « دروت » ان يضعنا وجها لوجه امام شكل من أشكال النبوة المنبوذة . وحينما يتوصل المهندس الى خلق نمط جديد من الابنية ، لا يجد من يشتري نماذجه ، فيرجع خائبا مثقلا بالديون . هذا على صعيد الحدث ، أما بنية الرواية فتتم وفق اسلوب تقريري أغلب الاحيان ، مع سرد متلاحق مختصر للاحداث . وعندما تصل الرواية الى طريق مسدود في ازمة البطل ، يعمد المؤلف الى انهائها ، مع وضع ملحق هو عبارة عن تقرير لحالته اليائسة وديونه المتراكمة ، أما آخر جملة فهي : « لتذهبوا جميعا الى الجحيم » .

ومن مؤلفات « جيمس دروت » نذكر : « الفراشات الفجرية » و « السر » ، ورواية قصيرة اسمها « امريكا في الخمسينات » .

الحلقة الاولى

الادب العالمي

بول فاليري

ربما يعد « بول فاليري » قمة في الشعر « القصلي » ، اي الذي يعتمد اسلوبا منضبطا ، يتبع فكرة فلسفية او موقفا تجمعه ضوابط موضوعية، دون ان يترك مجالات للتداعي ، او للغة التي ترتسم بكيفياتها الخاصة في حالات الهذيان او الحلم .

ولد « فاليري » في « سيت » ، وكانت امه ايطالية . أقامت أسرته في سنة ١٨٨٤ في مدينة مونبلييه . درس الحقوق وتاثر بمالارميه عندما ذهب الى باريس سنة ١٨٩١ والتقى به ، وظل وفيا له حتى ممات « مالارميه » . أصابته ازمة نفسية في احدى الليالي العاصفة المطرة في مدينة جنوا ، وكانت هذه الازمة سببا في وضع حدا لحياته .

عمل « بول فاليري » موظفا في وزارة العدل ، ثم سكرتيرا لمدير وكالة أنباء « هافا » . وقد انقطع عن النشر منذ سنة ١٨٩٦ حتى ١٩١٧ ، حيث خرج عن صمته ونشر قصيدته الطويلة « آلهة القدر الشابة » التي كانت سببا في شهرته .

اتصل بعد الحرب العالمية الاولى بشعراء الحركة السوريالية ، ثم انتخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية ، وشغل منصب استاذ لكرسي الشعر في « كولج دي فرانس » حتى وفاته عام ١٩٤٥ .

لقد اتصل « بول فاليري » بالحركة السوريالية دون ان تترك طابعها عميقا على شعره ، ولكن الرمزية والواقعية الاسطورية ، هما النسيجان في بنية قصائده . و « فاليري » مثله مثل « سان جون بيرس » ينميه الى العناصر اي الطبيعة بشكلها الخام ليعيد ، صياغة العالم من جديد .

السنة التي تولد من جديد
تنبىء دمي كله بحركات خفية :
الثلج يسلم في أسى درره الاخيرة ،
وغدا ، على تنهدات من عقود الحنان الساطعة كالنجوم ،
يأتي الربيع ليكسر اختام الينابيع .

* * *

أيتها الآلهة ..
كل الهبات التي انتظرها
توافيني على هذه الاقدام العارية .

* * *

هذا السقف الهادىء ، الذي يخطو عليه الحمام
يرف بين أشجار الصنوبر ، بين القبور ،
والظهيرة العادلة تشمله بالنيران .
البحر ، البحر ، يبدأ أبدا ويعيد
يا له من نعمة بعد تفكير عميق
في نظرة طويلة الى هدوء الآلهة .
أي عناء خالص للبروق اللطيفة يستنفد
جواهر كثيرة من الزبد غير المنظور ،
وأي سلام يبدو كأنه يعيد التفكير في قوته
عندما تستريح شمس على الهاوية ،
كانشغال خالص لقضية أبدية ،
يتألق الزمن بعدها ، ويصبح الحلم معرفة .

* * *

أيتها السماء الجميلة ، أيتها السماء الحقة ،
انظري الي ترينني أتحول بعد كل هذا الغرور ،
بعد كل هذا الخمول الغريب الحافل بالقوة .
ها انذا اسلم نفسي لهذا الفضاء الصقيل ،
وفوق بيوت الموتى يعبر ظلي الذي
تروضني حركته الواهنة .

* * *

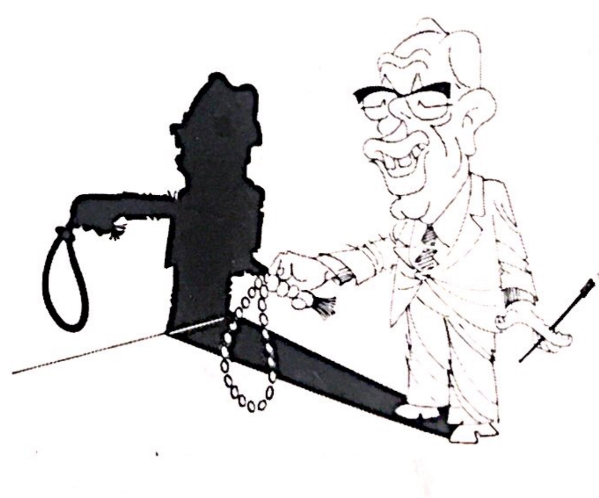
نعم أيها البحر العظيم الموهوب بنعمة الهذيان ،
يا جلد الفهد ، يا عباءة تثقبها الاف والاف
من أوثان الشمس ،
أيها الافعوان ذو الرؤوس السبعة ،
أيها الافعوان المطلق ، النشوان بجسدك الازرق ،
يا من تعض ذيلك الملتمع
في ضجيج أشبه بالصمت .
ها هي الريح تعلو .. يجب ان نحاول الحياة .
الهواء الهائل يفتح كتابي ويطويه ،
والموجة التي تتفتت الى تراب ،
تحاول الانبثاق من الصخور !
طيري ايتها الصفحات البراقة ،
حطمي يا أمواج ، حطمي بمياه فاترة بالبهجة
هذا السقف الهادىء الذي تنقره الاشرعة .

كاريكاتور













توينبي العملاق الذي غاب

توفي ارنولد توينبي عن ٨٦ عاما قضى الجزء الاكبر منها في البحث عن الحقيقة والكتابة عنها وفي استقراء المستقبل الذي تشير اليه حقائق ومعطيات الماضي والحاضر.

فقد زودته دراسته العميقة للتاريخ وتطوره ومسيرته بقدرة فائقة على رؤية المستقبل بوضوح رغم ما يكشف هذا المستقبل من ضباب وظلام .

كانت الانسانية وحمايتها والمحافظة عليها من شرورها ذاتها حافزا اساسيا له للبحث والكتابة ، فما سخر قلمه يوما لخدمة هذا الحاكم او النظام بل دافع دوما عن الشعوب وقاتل ضد صناع الحروب ومستغلي الشعوب .

فقد كانت هذه هي الحقيقة الكبيرة التي آمن بها ودافع عنها وسعى لمعاقبة هؤلاء المجرمين . سخر قلمه لخدمة الانسانية منتظرا منها وحدها مكافآته . فهو لم ينتظر ابدا مكافأة غير تلك .

قال توينبي في اسرائيل ما لم يجرؤ احد غيره من الكتاب العالميين والمؤرخين البارزين على قوله .

لقد قال فيها ما لا يجرؤ بعض « الزعماء العرب » على قوله .

فقد وصفها وحدد منها موقفا غير آبه لما قد يواجهه من مصارعة الصهيونية العالمية (وهي القوية في تلك البلاد).

فقد وصفها « بأنها دولة غريبة أوجدت في جسم غريب عنها » . وطالب بالوقوف بصلابة ضدها وضد ما تمثله من اعتداء على كرامة الشعوب وحقهم في التحرر والتقدم .

وذهب توينبي ابعد من هذا فقد تنبأ بان مصير اسرائيل ، الدولة الصهيونية ، هو الزوال .

« فالدولة الغريبة التي تزرع في جسم غريب لا يلبث التاريخ ان يلفظها » .

ولقد تابع توينبي تاييده لحق الشعب الفلسطيني في العودة الى فلسطين بعد تحريرها رغم السيل القوي من العداء الذي واجهته به الصهيونية العالمية حليفة الامبريالية.

فقد وقف بعد العملية البطولية التي نفذتها الجبهة الشعبية ضد طائرة العال في مطار كلوتن السويسري بصلابة الى جانب المقاتلين الفلسطينيين وحقهم في القتال بكافة الوسائل لاستعادة حقوقهم . وانهم بما يقومون به يصنعون التاريخ . وذهب في تأييده هذا ابعد مما ذهبت اليه بعض قيادات الثورة .

فقد شرح موقفه الذي اعلنه آنذاك بقوله : ان اصابة اي فرد ينتمي الى جنسية ثالثة ، في مثل هذه العمليات ، هو شيء مبرر . فاصابة هذا الفرد هي نقطة في بحر المآسي الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني . هذه المآسي التي لم يرفع احد اصبعه ليعترض عليها عندما بدأت » .

توينبي العملاق غاب
وبقيت اعماله ومواقفه الشجاعة .

هشام المالك